

لبنان: إسقاط الحكومة عبر الشارع يعود إلى الحرب الأهلية

AL - MUJTAAMA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

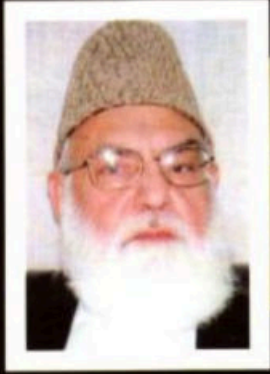
حجمها ٢٤٠٠ مليار دولار

هجرة الأموال العربية
وحلم العودة..!

المجتمع

(ISSUE No. 1730) 9 - 15 December 2006 (Year

١٧٣٠) ٢٤-١٨ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ / ٩-١٥ ديسمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد:

حكامنا العسكريون يخدمون مشاريع الاستعمار

إسرائيلية

«الطين» الصهيونية لتطويق مواقع «النت» الإسلامية

MUD APPROACH

عدها فريق

من الخبراء

مدينة إيلات..



العراق.. لم يسلم
من التنصير!



ندن: «السلام والوحدة»
شعار مهرجان وحلم جالية

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٣٠ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

للإشتراكات: على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للإشتراكات: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢١٦٦ - ٢٥٢٨٦٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



لبنان:

إسقاط الحكومة عبر الشارع..

يمهد لفوضى نهايتها الحرب الأهلية
الصومال:

مشروع قرار أمريكي يمهد لحرب شاملة



جولة إسماعيل هنية الخارجية تتواصل:

« طبخة فاسدة » لإبعاد حماس

شؤون صهيونية:

« سديروت » ٥ سنوات من رعب صواريخ « القسام »



الكنيسة تنشط تحت حماية الجيوش

العراق لم يسلم من التنصير...

تخدم التقارب المسيحي المسيحي فقط:

الدلالات الرمزية لزيارة بابا الفاتيكان لتركيا

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

وفاء بالعهد .. وعهد بالوفاء

بقلم: حمود حمد الرومي

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

شهور قلائل مرت على رحيل العم الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله، بعد حياة حافلة من العمل الإسلامي والدعوي والخيري، وقيادة قافلة «الإصلاح».. فهو صاحب الغرس الطيب، ومؤسس البناء الشامخ في ميدان الدعوة إلى الله، والعمل على التمكين لدينه في الأرض.. وهو العلم البارز في مدرسة الدعوة وتربية الأجيال على هدى من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.. وهو صاحب الجهد والجهاد الفريد طوال مسيرة حياته الطيبة.

ولأن العم «أبو بدر» - يرحمه الله - أرسى بناء متين الأساس ومؤسسة عامرة لا ينضب نبعها الفياض بالخير، ولا يتوقف عملها الدؤوب، وعطاؤها المتواصل في سبيل الله.. فإن قافلة «الإصلاح» تمضي في تحقيق رسالتها الهادفة.. شامخة في تواضع لله رب العالمين.. تدرك طريقها جيداً، وتعي رسالتها وتعرف غايتها.. فطريقها هو طريق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، في كل أمورنا ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل ١٢٥)، وهدفها تحقيق الإصلاح وبناء المجتمعات بناءً متيناً في القيم والأخلاق والمبادئ، والعودة بالناس إلى أحضان دينهم عوداً حميداً، ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود)، وغايتها الكبرى مرضاة الله عز وجل، ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) ﴿الأنعام﴾.

وهكذا تمضي قافلة «الإصلاح» والمجتمع المبارك على الطريق الذي خطه العم الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - مع إخوانه الذين سبقوه، والذين عايشوه وشاركوه، وما زالوا على الدرب سائرين.

وهنا نجد التزاماً علينا أن نجدد العهد مع الله سبحانه وتعالى، على مواصلة الطريق على هدى تلك المبادئ والأسس والقيم الربانية.

كما نؤكد عزماً القوي على الوفاء بالعهد مع الله، ثم وفاء لأبي بدر وما غرسه من غرس طيب، وما شيده من بناء عامر.. رعاه وجاهد طوال حياته للحفاظ عليه.

إن الأيام تمضي والسنين تنقضي، ولا يبقى إلا وجه الله العلي العظيم، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٣٧) ﴿الرحمن﴾.. وتلك سنة الله في خلقه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣) ﴿فاطر﴾.

رحم الله العم أبابدر رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) نَزَلَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾

(فصلت)



من رواد الإصلاح
إسلامي:

سدا الحميد بن
اديس.. أبوا الثورة
جزائرية..... ٤٢

آباء وأبناء في مهبط الريح:
البر بالوالدين..
كيف يكون؟ ٦٠

يادي.. وسيلة
لمة للتخلص
«الكرش» ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كلنا على خير



إن المشاهد لما يدور على الساحة الإسلامية يدرك الحال الذي وصلنا إليه، من تفرق وتشتت وضياح. فالبعض يدعي العصمة في جماعته، والبعض الآخر يرى الخير في حزبه، والكثير يصدع بأفضلية شيخه ومريبه، وهكذا فإن كل فئة أو جماعة تدعي أنها الأصلح.

ونسي هؤلاء.. وهؤلاء، أننا أمة، ربها واحد، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، ولغتها واحدة، وعلى بقعة جغرافية واحدة، فلم التفرق والتشرذم والتناحر؟

انظروا إلى أوروبا في وحدتها اليوم، دولة واحدة وتكتل واحد (الاتحاد الأوروبي) وعملة واحدة (اليورو)، وتأشيرة واحدة تخولك التجول في قرابة ٢٥ دولة قابلة للزيادة، بعد أن فرقته الحروب خمسين سنة. وعلى رأسها الحريان العالميتان الأولى والثانية. والتي راح ضحيتها ملايين من البشر ودمرت العديد من المدن، وأهل أوروبا عرقيات وإثنيات ومذاهب متعددة ومتنوعة ومتناحرة،

ويتكلمون بلغات ولهجات مختلفة، مع ذلك لا يمنعهم هذا الاختلاف من الوحدة والتوحد!

فإن أردنا الوحد والتآخي والترايط فالسبيل واضح أمامنا والصراط بين، هو أن نق لأنفسنا وللآخرين أن

أبناء أمة الإسلام، أمة الخير، فكلنا على خير كل منا على خير من ثغور الإسلام، لنسد ونقارب وتتضافر الجهود فيما يخدم ديننا وإسلامنا، وتؤلف بيننا رابطة الإسلام العظيمة «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...» (آ عمران ١٠٢).

وسيرة الحبيب المصطفى ﷺ تعد نبأه يضي لنا الطريق، فتعالوا «نلتقي على» اتفقنا عليه، ويعذر بعضاً بعضاً فيه اختلافنا فيه، كما قال الإمام المتجرد حس البنا، يرحمه الله.

إن الساحة الإسلامية تتسع للجميع فتعالوا نتعاون على البر والتقوى، ونخلد النية لله رب العالمين ■

أحمد غازي الطحا

أمانة الكلمة

أمنته وفكرها وعقائدها فيغار عليها، و يعلم أن الكاتب بلا عقيدة كالربان الذي فا اتجاه الريح وعلامات السماء، وهو قادر ع التحرر من التبعية الفكرية، وكافح من أـ تحرر فكره وأمنته منها، وهو معقد المسؤول والأمانة فإذا رضي لم يدخله رضاه في باه وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق، ف لا يتعصب إلا للحق وحده، فهو ذو عقي راسخة تضع كل شيء في موضعه، وتقف كل الأمور موقفاً حاسماً.

وإن ضياع أمانة الكلمة قد أوجد يسمى «أزمة القلق» التي يعاني منها الشب اليوم، وإن على الكاتب المسلم أن يعي جيداً الأمة واعية، ومهما علا صوت المأجور فأعمارهم قصيرة ومصيرهم إلى الب والخسران، وهذه سنة كونية مصداقاً لق الله تعالى: «فأما الزبد فذهب جفاء وأما ينع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد: ١٣). ■ مجدي الشري

لا يقدر على حمل الأمانة إلا أولو الألباب من الناس. والكلمة لما لها من سحر، هي من الأمانات الواجبة الأداء، ومع الأسف الشديد ابتليت الأمة بكتّاب لا يقدرّون الأبعاد المختلفة لرسالة هذه الأمة واتجاه فكرها والتحديات التي تواجهها، وهؤلاء الكتاب كثر في هذا الزمان، وهم يستطيعون عن طريق الخداع وتنميق العبارة وإخفاء الهوى - أن يصلوا إلى بعض العقول وبعض النفوس، وكلمات هؤلاء الكتاب، كم خطفت من أبصار، ولكنها عاجزة عن تملك القلوب والنفوس، وسرعان ما سقطت وانكشف زيفها، فعلى الكتاب الذين يتصدرون صفحات الصحف أن يعرفوا هذه الحقيقة وأنهم لن يستطيعوا الصمود فوق المسرح وتحت الأضواء إلا زمناً قليلاً ثم ينكشف زيفهم. إن صاحب الكلمة، القادر على الإنصاف من النفس، هو القادر على أن يكسب ثقة القارئ.. وهذا هو الكاتب الحر المنتمي إلى



طلب مصاحف

مركز النهضة في غانا.. مركز إسلامي نشيط، له نشاطاته الدعوية والتثقيفية والعلمية، ويشرف على العديد من الحلقات القرآنية التي لا يقل عدد طلابها وطالباتها عن الألف إن لم يزيدوا، ويفتقر أغلبيتهم إلى المصاحف الشخصية، كما أن المصاحف المتداولة في الحلقات ممزقة ومهلهلة. ونحن في مسيس الحاجة إلى المساهمة في هذه المهمة من أهل الخير. ■

رئيس المركز: حبيب الله عبد الصمد

مركز نهضة الإسلامية

ISLAMIC DEVELOPMENT

CENTERE - P.O. BOX AH954

LAHINSAN - KUMASI - GHANA

معهد عائشة بسريلانكا

يطلب المجتمع

معهد عائشة الصديقة في سريلانكا يطلب مجلة للمجتمع للاستفادة منها في تربية الفتيات المسلمات وتثقيفهن ليصرن أمهات صالحات متسلحات بالعلوم الشرعية والثقافة العصرية والمهارات الإسلامية اللازمة للنساء ليحملن رسالة الإسلام. وقد أسس المعهد في عام ١٤٢٢هـ، وتتعلم فيه ١٥٣ طالبة من أنحاء مختلفة. ويحتوي المعهد على ألفي كتاب باللغة العربية والتاميلية والإنجليزية ولكنها لا تكفي لإرواء عطش الطالبات إلى العلم. فنرجو الاهتمام بطلبنا والتكرم بتزويدنا بمجلتكم الغراء. ■

Ayesha siddeeqa

Educational institute

P.b.box:14 - Mawanella,

srilanka

المجتمع على الإنترنت، www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com



مكة محمية من الزلازل



تناقلت بعض وسائل الإعلام أن زلزالاً وقع في مكة المكرمة مؤخراً.. يجب أن نوضح أن مكانة مكة المكرمة عند الله عظيمة، فهي أقدس بقعة في الأرض، وهذا الخبر يحتاج إلى مراجعة:

أولاً: لا يمكن أن نطلق كلمة «زلزال» على ظاهرة لا وجود لها ولم يكن لها ثار من كارثة أو تدمير - أو أحداث شققا في الأرض واضحة. تدل على قوعه.

ثانياً: تعميم كلمة زلزال مكة يحتاج إلى مراجعة، لأنه لا يمكن أن يحدث زلزال في منطقة دون أن يشعر سكان المنطقة.

ثالثاً: تصديقاً لكلام الله سبحانه تعالى في كتابه العزيز ما يدل على حماية مكة، وعظيم شأنها عند الله أن جعل الجبال فيها رواسي، ولذلك فهي لدينة الوحيدة في العالم التي تحيط بها لجبال. بشكل دائري حول الحرم. وذلك

حماية من الكوارث والزلازل ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش)، أما الحرم فحمايته من الله سبحانه، حيث أقسم الله به ﴿لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد)، فهي محور الأرض على خريطة العالم «الكرة الأرضية».. وللبيت رب يحميه.. ■
سعد سعيد المطرفي - مكة المكرمة

حينما يوحدنا.. العيد

عيد الأضحى هو المناسبة الإسلامية الكبرى التي يتوحد فيها العالم الإسلامي دون غيرها، بينما في عيد الفطر قد يتفاوت المسلمون في رؤية هلال شوال فيتقدم قوم ويتأخر آخرون.. لكننا في عيد الأضحى نتوحد في كل مكان من العالم، فما أجمله من شعيرة إسلامية تجمع قلوب الأمة متوجهة نحو ربها جل وعلا، وزاد من جمال العيد مناسبة الحج والتي يقصدها المسلمون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم. ونحن نتطلع من العالم الإسلامي أن يعمل على توحيد المقررات المدرسية الدينية بحيث يكون هناك كتابان الأول يشمل التوحيد والتفسير، والثاني يشمل الفقه والحديث لكي نمنح المسلمين شيئاً من التوافق والاتحادية.. وتكون هذه المقررات تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي وتكون منطلقاً لتوحيد الفتوى والمرجعية إن شاء الله ■

علي بن سليمان الديخي - بريدة

إلى من يضحون من أجل الإصلاح

أقول لأولئك الجنود المجهولون الذين يضحون من أجل مصر دون من أو تيه: أنتم رواد الإصلاح وأنتم مقدمة الركب، وهذه منزلتكم، فلا تصغروا في أنفسكم، فتقيسوا أنفسكم بغيركم، أو تسلكوا في دعوتكم سبيلاً غير سبيل المؤمنين أو توازنوا بين دعوتكم التي تتخذ نورها من نور الله ومنهاجها من سنة رسوله، بغيرها من لدعوات التي تبررها الضرورات، وتذهب بها الحوادث والأيام. ولقد رأيتم ثمار الجهد الضئيل المبذول، شعباً يقف وراءكم في كل ميدان، رأيتم إعجاب العالم كله بما رأى من صدق وإخلاص وبذل، فاذكروا جيداً أنكم الغرياء الذين يصلحون عند فساد الناس، وأنكم العقل الجديد الذي يريد الله أن يفرق به بين الحق والباطل، وأن الله قد من عليكم وجمع القلوب عليكم، فالآلاف ينصرون دعوتكم يهتفون باسمكم.

واذكروا ذكراً لا فخر فيه أن الله قد كتب لدعوتكم ما لم يكتبه لكثير من الدعوات الرائجة في الأسواق، وحباكم بالتأييد والحب.. ما أعظم هذا التأييد!!

أيها الإخوان: إن هدفنا هو الإصلاح الذي نهى الجميع له، فهو صلاح شامل تتعاون عليه الأمة جميعاً، وفق منهج رب العالمين، وعلى لله قصد السبيل. ■

أحمد بن ماجد - الكويت

الغذاء الملكي

تعلن محطة تربية ملكات النحل بتبوك المتخصصة في إنتاج الملكات والغذاء الملكي بترخيص رقم ٢٢٣٤ تعلن عن إختيار: (محلات عسل بلدي بجدة) منفذا لبيع الآتي

(الغذاء الملكي الطازج)

المأخوذ من المناحل مباشرة بسعر الجرام عشرين ريالاً فقط

(٢) ملكات النحل عذاري وملقحة وحبوب اللقاح والعسل الصافي المصفي
(٣) الخلايا وطرود النحل ولوازم النحالين

للإتصال (محلات عسل بلدي بجدة) شارع المدارس بالبغدادية الشرقية قرب مجوهرات الفارسي أمام فندق قصر الحرمين

ت: ٥٠٩٦٦٢ / ٦٤٢١٥٢٧ فاكس: ٥٠٩٦٦٢ / ٦٧٦٢٧٤٤ جوال: ٥٠٩٦٦ / ٥٠٣٦٣٩٦٦

(١) مناحلنا بمزرعة الخولي بتبوك جوال ٥٠٩٦٦ / ٥٠٦٦٣٢٩١١

(٢) يوجد فريق متخصص لإنشاء المناحل بالملكة



مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن يوصي بإنشاء قناة فضائية متخصصة ووقفية مستقلة

كتب: عبادة نوح

دعا البيان الختامي للمؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العلماء إلى إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجالات الإعجاز العلمي ثبت برامجها باللغة العربية وغيرها.

وطالب الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز د. عبد الله المصلح، العلماء المتخصصين في مجالات الصحة والعلوم الطبية والصيدلة إلى ضرورة دراسة الطب النبوي وإجراء التجارب حوله لصالح الإنسانية.

وأوصى بأهمية الاستفادة من بحوث الإعجاز العلمي في ربط العلوم والتقنيات الحديثة بحقائق الإيمان والاستفادة من إنجازات الهيئة العالمية في خطاب غير

المسلمين لتعريفهم بحقيقة الإسلام ودوره الحضاري.

وأوصى المصلح المعنيين بالاهتمام بترجمة - ونشر وتوزيع بحوث الإعجاز العلمي - إلى أهم اللغات العالمية وذلك للتعريف بها وتعميم الاستفادة منها.

وحت البيان الجامعات والمعاهد العلمية على ضرورة تدريس كتاب الإعجاز العلمي الصادر عن الهيئة وتقديم منح للطلاب المتميزين المهتمين بهذا الشأن، إلى جانب عقد دورات متخصصة في الإعجاز العلمي

للأئمة والخطباء والدعاة، بالإضافة إلى إقامة مسابقة عالمية سنوية عن الإعجاز العلمي لإثراء البحوث وإنشاء جائزة عالمية سنوية تقديراً للمتميزين في هذا المجال.

وأعلن وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح عن إنشاء وقفية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة وقيام شخصية كويتية بتبني إنشاء مبنى الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الكويت، إلى جانب قيام شخصية نسائية كويتية بدعم وقفية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمبلغ مالي كبير.

الكويت بوابة الاستثمار في الخليج

لفرص الاستثمار والأعمال في الخليج، نظراً لقربها من ثلاثة تكتلات سكانية مهمة بالإضافة إلى وجود نظام حكم ديمقراطي مستقر، إلى جانب التشريعات والقوانين الميسرة لحركة الاستثمار، من الأخذ بعين الاعتبار امتلاك الكويت البنية التحتية



فلاح الهاجري

المساعدة على دخول استثمارات عديدة إليها من الخارج.

وأوضح الهاجري أنه من المضي الاستفادة من التجارب الناجح للشركات الأمريكية والكويتية في التخطيط المستقبلي؛ مشيراً إلى اتفاقية الأجواء المفتوحة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي يمكن أن هذا التوجه، وتحقيق رغبة الكويت في فتح الأفاق وتحرير التجارة مع العالم.

افتتح وزير التجارة والصناعة فلاح الهاجري، مؤخراً، مؤتمر «الكويت بوابة لفرص الاستثمار والأعمال في الخليج، الذي نظمه مجلس العلاقات الأمريكية - الكويتية بمشاركة مسؤولين حكوميين وممثلين عن القطاع الخاص من كلا البلدين.

وقال الهاجري: إن التطورات التي شهدتها الساحة الإقليمية في الفترة الأخيرة من سقوط النظام العراقي البائد، وبدء مرحلة إعادة إعمار العراق والذي انعكس إيجابياً على الكويت من خلال زوال حالة القلق الأمني في الكويت.

وأكد الهاجري أن موقع الكويت الاستراتيجي يؤهلها لأن تكون بوابة

وزير التربية النيجيري:

الكويت تمتلك إمكانات كثيرة لحل مشاكل البيئة

أكد وزير التربية والبحث العلمي والتكنولوجيا النيجيري الدكتور «جلاديا عثمان، أن الكويت تمتلك إمكانات كثيرة لحل مشاكل البيئة والتلوث.

وأوضح عثمان في المؤتمر العربي الأوروبي الذي أقيم مؤخراً بالكويت أنه بالإمكان الاستفادة من خبرات ومشروعات الكويت البيئية الكبيرة، عن طريق إيجاد مشروع مشترك يتم فيه تقييم المشاكل البيئية في نيجيريا؛ موضحاً أن الكويت لديها تجربة مميزة في مجال التنمية الصحراوية والساحلية ويمكن الاستفادة من خبراتها لحل مشاكل ندرة المياه والطاقة.

وأشاد الوزير النيجيري بأهمية التقاء الخبراء البيئيين والمهتمين بالبيئة من مختلف الدول، لتبادل الخبرات، وإيجاد حل للمشكلات البيئية المشتركة. وقال عثمان إن اختيار الكويت لاستضافة هذا المؤتمر دليل على دورها المميز في مجال العمل البيئي والأبحاث العلمية.

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي زار جمعية الإصلاح الاجتماعي



من اليمين: العتيقي، الرومي، التركي، العقيل، الياسين وعبد الرحمن المطوع

قام الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د.عبدالله عبد المحسن التركي مؤخراً بزيارة خاصة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث التقى بس الرئيس الجمعية حمود رومي وعددًا من قيادات جمعية والعمل الإسلامي في مقدمتهم د.عبدالله ستيقي الأمين العام جاسم مهلهل الياسين

مين العام للجان الخيرية، والمستشار عبدالله سقييل الأمين العام المساعد الأسبق لرابطة العالم الإسلامي، وعبد الرحمن وعبد الإله وسف المطوع، أبناء الشيخ عبدالله المطوع حمه الله، للتعرف على جهود الجمعية فيرية والدعوة في العالم الإسلامي. وفي تصريح خاص لـ **الرياض** قال التركي

إن هذه الزيارة تأتي لتوطيد العلاقات بين القيادات الإسلامية وتبادل النقاشات حول أوضاع العالم الإسلامي. وأكد التركي لقيادات الجمعية ضرورة التعاون والتكامل مع الجهود الإسلامية الأخرى، بالإضافة إلى الحرص على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وما كان عليه سلف الأمة الصالح ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي: نرفض إسقاط القروض ونطالب بإلغاء الربا

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت ضها إسقاط القروض عن المواطنين والتي تبلغ مليار دولار، وطالبت في الوقت ذاته بإلغاء الربا البنوك.

وقال أمين سر الجمعية د.عبدالله العتيقي: إن اس قد شاع بينهم التساهل في مسألة قتراض من البنوك لحاجة أو غير حاجة، بل في لب الأمر لأشياء كمالية لا ضرورة لها، وتقوم نوك بمضاعفة الربا الفاحش عليهم، مما يؤدي عدم استطاعتهم السداد فيتعرضون للسجن. وأضاف: إن الجمعية ترى أن في الإسلام حلاً

كثيرة لمسألة القروض دون إسقاطها، ومنها: الزكاة للغارمين، والصدقات للمعسرين، والسجن للكاذبين، والإلزام القضائي للقادرين. أما الإسقاط المباشر لقروض كل الناس فهذا يخالف العدالة والمساواة، ويلحق بالاقتصاد الكويتي أضرار.

واستندت الجمعية إلى نشرة الجمعية الاقتصادية التي تناولت هذه الأضرار بالتفصيل ومنها المزيد من الغلاء في الأسعار، وانحدار في تقييم المؤسسات الدولية لجدارة الوضع المالي للكويت وتكريس عدم المساواة ■

لجنة جليب الشيوخ للزكاة «تكرم المساهمين في دعم مسيرة الخير»

نظمت «لجنة جليب الشيوخ للزكاة والخيرات، ابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حفلاً لتكريم ساهمين في دعم مسيرة الخير ومساعدة الأسر قيرة عن طريق اللجنة.

وحيا عبدالعزيز الفضلي رئيس اللجنة كل من هم في دعم مسيرة لجنة جليب الشيوخ للزكاة،

مذكراً بدور الشيخ عبدالله المطوع. يرحمه الله. في دعم مسيرة اللجنة. وفي نهاية الحفل قام د. عبدالله العتيقي بتكريم جمعية صندوق إعانة المرضى، وجمعية الرعاية الإسلامية، وجمعية جليب الشيوخ التعاونية، والنائب حسين مزيد، وبرنامج جسر الخير بـ تلفزيون الكويت وجريدة السياسة ■

في مجلس شوري الشباب بالشارقة

الصانع: ضرورة إعداد كوادر شبابية قادرة على صنع القرار



شارك
النائب
د.ناصر
الصانع
مؤخراً في
دور الانعقاد
الثاني
لمجلس د. ناصر الصانع
شوري

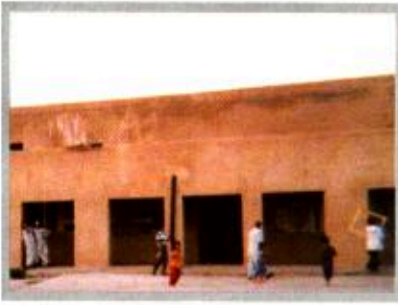
الشباب في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وأعرب د. الصانع عن إعجابه بالفصاحة اللغوية التي يتمتع بها أعضاء المجلس من الشباب والفتيات، معتبراً أن هذه الفصاحة هي المكون الرئيس للإلقاء المتميز للخطابة السياسية.

وأكد أهمية التشجيع على الخطابة الارتجالية، مع ضرورة حفظ المعلومات والأرقام، موضحاً أن الأرقام المكتوبة مع تميزها بالدقة، لا تعطي العضو الفرصة للتعبير المباشر.

ودعا د. الصانع إلى ضرورة نقل هذه التجربة إلى الأقطار الأخرى؛ للاستفادة منها في إعداد كوادر شبابية متميزة تهتم بالشأن العام وتشارك في عملية إبداء الرأي وصنع القرار.

يذكر أن فكرة «مجلس شوري الشباب» نشأت قبل تسعة أعوام، لكنها تطبق للعام الثالث، وجاءت بهدف تهيئة الشباب في إمارة الشارقة للقيام بالمسؤوليات المستقبلية المتمثلة بالمشاركة السياسية وصنع القرار في الدولة ■

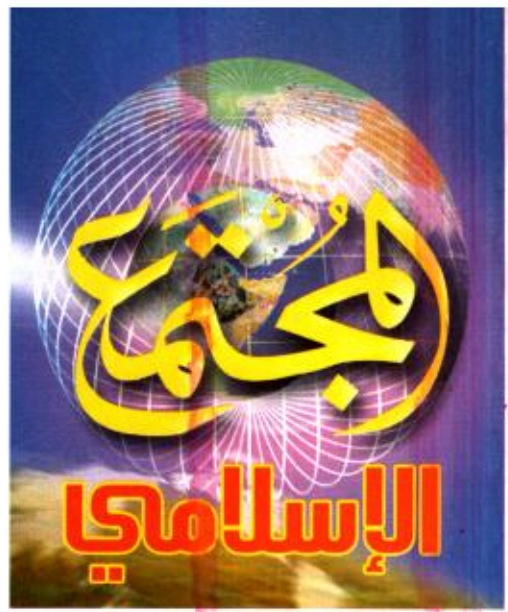
العراق: حذف أحاديث الصحيحين من المناهج الدراسية



جريمة جديدة ضمن مسلسل الحرب التي تدبر ضد أهل السنة في العراق، أقدمت عليها وزارة التربية العراقية التي يرأسها أحد قادة فيلق بدر، حيث قامت بحذف كل الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها (البخاري ومسلم) في الصحيحين والمنقول أغلبها عن الصحابي الجليل أبي هريرة في مادة التربية الإسلامية وذلك في كافة المراحل الدراسية.

وقال أحد مسؤولي دائرة المتابعة والإرشاد في وزارة التربية لموقع «مفكرة الإسلام»: تم اعتماد الأحاديث النبوية الموجودة في كتاب «نهج البلاغة» المنسوب إلى «علي بن أبي طالب، رضي الله عنه» والذي تعرض لتحريف كبير، ويحتوي على كثير من

الاقتراءات، مثل: «أن الله تجلى يوم مقتل الحسين في السماء الدنيا بوجه الإمام علي»، وكتاب «الكامل» للإمام جعفر الصادق بدلاً عن الأحاديث الموجودة حالياً في كتب الدراسة في العراق والواردة في كتابي البخاري ومسلم ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

«حمس» تقترح قانوناً لمنع المشروبات الكحولية في الجزائر



أعلنت حركة «مجمع السلم، الجزائري يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١ أنها رفعت إلى «المجلس الشعبي الوطني» مشروع قانون يحظر بيع المشروبات الكحولية في البلاد، بالإضافة إلى حظر إنتاجها وتسويقها واستيرادها وتصديرها.

وكان البرلمان الجزائري قد صادق في نوفمبر ٢٠٠٣ على تعديل قانون للمالية لسنة ٢٠٠٤ يمنع استيراد المشروبات الكحولية، بناءً على مشروع قانون تقدم به حينها نائب إسلامي من حركة الإصلاح، لكن وزير المالية الجزائري في ذلك الوقت «عبد اللطيف بن شهنو» زعم أن هذا الحظر «يتناقض مع التزامات الجزائر على الصعيد الدولي».

وقد ألغت الحكومة الجزائرية هذا الإجراء بعد ذلك، خوفاً من عرقلة المفاوضات التي كانت تجريها الجزائر بهدف انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية ■

صحيفة «ذي هندو»: «الناتو» يستعد لاستخدام النووي ضد مقاتلي طالبان

وحددت قوات «الناتو» مناطق جنوب أفغانستان التي تسيطر عليها طالبان أهدافاً لهدم الهجوم، وأضافت الصحيفة أن الذمريات ينتشر في صفوف قوات «الناتو»، ويمكن إدراك عواقبها هنا في دلهي.

ويقول رئيس قوات «إيساف»: أن الأسلحة النووية المزمع استخدامها ذات صلاحية دما محدود، وبداناً بالفعل إجراء تدريبات وقائية، تحسباً لرد طالبان ■

المغرب: عزل ٣٤ إماماً من جماعة «العدل والإحسان»



الشيخ عبد السلام ياسين

وسعت السلطات الأمنية المغربية من حملاتها ضد جماعة العدل والإحسان التي يتزعمها الشيخ عبد السلام ياسين، شملت الحملة الأخيرة وقف أكثر من ٣٤ من الأئمة المنتسبين إليها..

وقال بيان أصدرته جماعة العدل والإحسان يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢: إن ٣٤ من الأئمة المنتسبين إليها عزلوا من مناصبهم. ووصف البيان توقيف السلطات المغربية لهؤلاء الأئمة في خمس عشرة مدينة مغربية، بأنه جائر. وأشارت الجماعة إلى أن عدداً من أئمتها قد أحيلوا إلى القضاء لمحاكمتهم بتهمة الانتماء إلى هذه الجماعة ■

جلب مئات اليهود من الهند إلى فلسطين المحتلة

مقتل واصابة ٢٥ جندياً روسياً في هجمات للمقاومة الشيشانية



لقي أربعة جنود روس مصرعهم وأصيب ١٩ آخرون بجروح في هجمات متفرقة للمقاومة شهدتها العاصمة الشيشانية ومقاطعة فيدنو.

وذكر تقرير لموقع «قفقاس سنتر» نقلاً عن قيادة المقاومة الشيشانية، أن جندياً روسياً قتل وأصيب اثنان آخران على الأقل بجروح في «مقاطعة زافودسكي» في «جوخار» مساء يوم السبت ٢٥/١١/٢٠٠٦م، كما قتل ثلاثة جنود روس وأصيب سبعة آخرون بجروح في هجوم للمقاتلين الشيشان في منطقة بين قريتي إليستانجي و«شيلخاتوي» يوم الأحد ٢٦/١٢/٢٠٠٦م.

وأشار التقرير إلى أن المدفعية الروسية قصفت منطقة الغابات التي شهدت الهجوم لمدة أربع ساعات بعد العملية الناجحة للمقاتلين الشيشان، ولم يتكبد المجاهدون أية خسائر.

وتقاتل المقاومة الشيشانية ضد قوات الاحتلال الروسية والقوات الشيشانية الموالية لها منذ الغزو الروسي للجمهورية المسلمة في ١٩٩٩م، وذلك بعد الحرب الأولى التي جرت بين عامي ١٩٩٤م و١٩٩٦م.

وقال زعيم المجاهدين الشيشان «دوكو عمروف» في مقابلة مع «قفقاس سنتر» مؤخراً إن روسيا قتلت نحو ٢٢٥ ألف مسلم شيشاني، من بينهم ٤٥ ألف طفل، خلال الفترة من ١٩٩٤م - ٢٠٠٦م، وتواصل ارتكاب فظائع بحق المواطنين الشيشان. ■

على حد زعمه، وأنا مسرور أني أستطيع أن أنجز ذلك....

وقال «تسيفي خاوتي» سكرتير مجلس «بني مينشا»: نحن سعداء لأن شعبنا

يستطيع المجيء إلى أرضه الموعودة بعد سنوات من الانتظار، أتمنى أن يصبح بمقدور بقية أعضاء الجالية الهجرة إلى «إسرائيل».

وتعد هذه الدفعة الأولى أولى ثمار التقارب السياسي الصهيوني الهندوسي في الكثير من القضايا الأمنية المشتركة التي ترعاها واشنطن، حيث تدرب فرق من الموساد الصهيوني وجهاز الشاباك فرقا من الجيش الهندي لقمع مسلمي كشمير الذين يطالبون باستقلالهم.. حسبما يرى المراقبون. ■



جلب الكيان الصهيوني دفعة جديدة من اليهود الهنود من ولايات الهند الشمالية الشرقية ويبلغ عددهم ٢١٨ شخصاً وذلك بزعم أنهم أحفاد قبيلة

يهودية قديمة تسمى قبيلة «مينشا» التي يقال إنها إحدى القبائل اليهودية العشرة التي نضيت من فلسطين على يدي الآشوريين من قبل ٢٧٠٠ سنة. ولذا يطلق هؤلاء المهاجرون اليهود على أنفسهم لقب «بني مينشا».

وقد وصل هؤلاء المهاجرون إلى كيان الصهيوني على دفعات بدءاً من أسبوع قبل الماضي..

وقال «بيتلارو» أحد هؤلاء اليهود وكالات الأنباء: «أن تكون يهودياً، فهذا يعني أن واجباً عليك أن تكون في وطنك،



الصومال: مشروع قرار أمريكي يمهّد لحرب شاملة

حذر تقرير للمجموعة لولبية للأزمات ببروكسل يوم الإثنين ٢٧/١١/٢٠٠٦م من شروع القرار الذي لocht به شنتن مؤخراً، ويقضي بنشر وات لحفظ السلام من شرق ريفيا في الصومال، الأمر الذي اعتبرته المحاكم الإسلامية

جيراً لحرب شاملة تدمر الصومال.

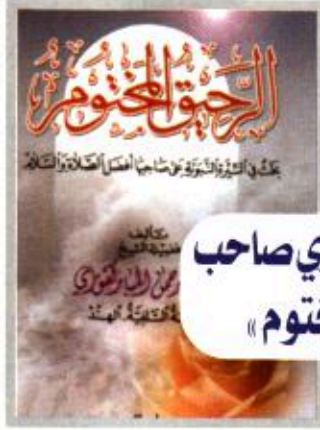
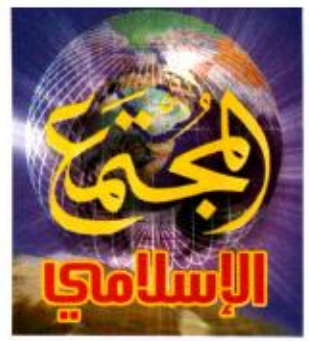
وكانت واشنطن قد لocht بمشروع قرار بلس الأمن سيرفع حظراً للسلاح، لتمكين وات إقليمية من التدخل بشكل مباشر في صومال مع أسلحتها. وقد وافق نواب البرلمان صومالي مؤخراً بأغلبية ساحقة على تأييد هذه الخطوة.

وأثار مشروع القرار المقترح في الأمم تحدة مجادلات ساخنة بشأن هل سيساعد تحقيق استقرار الصومال، أم سيتسبب في بوب حرب أوسع؟.

وقال إبراهيم حسن مسؤول الشؤون خارجية في تنظيم المحاكم الإسلامية ويترز: «العالم كله يعرف أن إصدار هذا قرار لن يجلب شيئاً سوى الحرب، حيث سفي القرار شرعية على وجود آلاف من قوات الإثيوبية التي انتهكت الأراضي

الصومالية بحجة دعم الحكومة». وأضاف حسن: «إذا وافقت الأمم المتحدة على القرار فاته سيكون إيذاناً بانتهاء مباحثات السلام المتعثرة بين الجانبين، وسيحمل الأمريكيون المسؤولية».

على الصعيد الميداني، نشر اتحاد المحاكم الإسلامية يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢م قواته نحو مدينة «بيداوا» للتصدي لقوات إثيوبية وحكومية متوجهة لاستعادة مدينة «دينسور» الجنوبية من يد المحاكم. جاء ذلك في الوقت الذي توجهت فيه قوات المحاكم للسيطرة على مدينة «بارطيري» جنوب غربي الصومال لفتح جبهة قتال جديدة تساعد في زيادة إحكام الحصار على بيدوا (شمال غرب مقديشو)، بعدما توجهت نحو ٢٠ دبابة إثيوبية من بيدوا إلى «دينسور» بهدف استعادتها من يد قوات المحاكم. ■



وفاة الشيخ المباركفوري صاحب كتاب «الرحيق المختوم»

بعد حياة حافلة

بالعطاء العلمي وخدمة السيرة النبوية والحديث الشريف، توفي الشيخ صفي الدين المباركفوري أمير جماعة أهل الحديث الهندية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١ م عن عمر يناهز ٧٠ عاماً.

ويعتبر الشيخ المباركفوري من كبار الباحثين في مجال علوم السنة النبوية والحديث الشريف، وقد أنجز كتابه «الرحيق

المختوم»، الذي يعد أحد أكبر الكتب في مجال السيرة النبوية في عهدها المكي والمدني، وهو الكتاب الذي قال عنه الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف إنه «جهد رائع وعمل مشكور»، وأنه من الكتب التي يساهم صدورها في «إعادة الأمة الإسلامية لمجدها المفقود ومكانتها في قيادة الأمم».

وقد حاز هذا الكتاب على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦هـ.

وُلد الشيخ الراحل المباركفوري في قرية قريبة من مدينة بنارس

بالحند في الأربعينيات من القرن الماضي، وكان أستاذاً في الفق والحديث لعدة سنوات في الجامعة السلفية ببنارس، كما شغل منصب رئيس التحرير لمجلة (محدث) الشهرية التي تصدر من جامعة بنارس، كذلك عمل باحثاً في مركز السنة والسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد نعت جماعة الإخوان المسلمة يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢ م إلى الأمة الإسلامية العالم الجليل الشيخ صف الرحمن المباركفوري. وقال الأستاذ مهدي عاكف - المرشد العام - في برقية العزاء التي توجه بها إلى «جماعة أهل الحديث بالهند»: «لقد أتحف الشيخ المباركفوري العالم بعلمه وكان كتاب (الرحيق المختوم) من أفضل الكتب التي وثقت لسيرة المصطفى ﷺ وأصبح أكثرها قبولا لدى القارئ المسلم، وكما إضافة حقيقية إلى المكتبة العربية».

الشيخ سلمان العودة يطلق مسابقة لاختيار نجم «جيل التقنية»



الشيخ سلمان العودة

أطلق الشيخ سلمان بن فهد العودة المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم - يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١ م مسابقة كبرى لاختيار نجم «جيل التقنية».

وقد رصدت مؤسسة الإسلام اليوم التي ترعى مسابقة (جيل التقنية) جوائز مالية ضخمة، وبعثات ومنح علمية لجامعات عريقة لأفضل عشرة مخترعين في العالم العربي والإسلامي، كما سيترشح العشرة المخترعون الأوائل إلى مسابقة تلفزيونية لاختيار نجم المسابقة.

وشكلت «مؤسسة الإسلام اليوم» لجاناً علمية متخصصة لتحديد ضوابط وآليات التحكيم التي اعتمدت دولياً، وحددت بناء عليه مستويات المنافسة ومراحلها.

وتهدف هذه المبادرة التي أطلقها الشيخ سلمان العودة قبل عدة أشهر إلى إشاعة ثقافة التقنية في المجتمع، وتطبيقها في حياة الناس، في محاولة لاستقطاب العقول المبتكرة الشابة وحفزها لإبراز نتاجها للعالم. وخصصت «الإسلام اليوم» موقعا لتفاصيل المسابقة وطريقة المشاركة من خلال العنوان التالي:

www.islamtoday.net/jeel

أول فتي برازيلي يحفظ القرآن كاملاً

بعد ٤ سنوات من المثابرة، تمكن أول فتي برازيلي من أصل لبناني يدعى «أحمد ناصر» (١٣ عاماً) من حفظ القرآن الكريم كاملاً، ليكون أول شخص في هذه السن الصغير يحفظ القرآن في البرازيل وأمريكا اللاتينية كلها.

وقال ناصر لـ «قناة العربية»، إنه تعلم القرآن على مشرف في «معهد أبي بكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم للبنين التابع لـ «الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم» بالملك العربية السعودية..

وأضاف: «كان من بين الدعاة والشيخوخ الذين ساهموا في حفظي لكتاب الله الشيخ الصادق العثماني (مغربي)، الشيخ سهل عطية (لبناني)، الشيخ السالك محمد محمود، الشنقيطي (موريتاني) .. وغيرهم».

وشارك ناصر في عدة مسابقات دولية لحفظ القرآن حيث حصل على المرتبة الأولى في مسابقة «الجمعية الخيرية الإسلامية» في ساو باولو في البرازيل، كما شارك خلال عام ٢٠٠٦ في مسابقة بالإمارات وأخرى في ليبيا. وقبل أعوا شارك أيضاً في مسابقة سعودية تقام خلال شهر رمضان من كل عام.

وعبر الصبي عن أمنيته بالالتحاق بإحدى الجامعات الإسلامية في دول الخليج لدراسة الشريعة الإسلامية ثم العودة إلى أمريكا اللاتينية لتبليغ دين الله تعالى، بالحكمة والموعظة الحسنة. ■

إندونيسيا تسمح بقيام أحزاب سياسية في آتشه



أكد مدير بعثة مراقبة اتفاق السلام في إقليم آتشه الإندونيسي «بيتر فيث» أن حكومة جاكرتا ستسمح قريباً لتمردي حركة

آتشه الحرة بتشكيل حزب سياسي والانضمام للتيار الأساسي في الإقليم الذي سادته الاضطرابات على مدى العقدين الماضيين.

وأشار «فيث» - في مؤتمر صحفي عقد بعد اجتماع لجنة خاصة بالترتيبات الأمنية الأسبوع الماضي - إلى أن الحكومة الإندونيسية ستسن عدداً من القوانين المنظمة بشأن تأسيس أحزاب سياسية محلية قبل

نهاية عام ٢٠٠٦م، مرجحاً أن تحل حركة آتشه نفسها بحلول منتصف عام ٢٠٠٧م بعد بدء هذه العملية. ومن المقرر أن تجرى أول انتخابات تاريخية في إقليم آتشه يوم الإثنين

٢٠٠٦/١٢/١١م في أول اقتراع مباشر على المناصب التنفيذية المهمة في الإقليم. وينظر المراقبون إلى هذه الانتخابات على أنها خطوة مهمة نحو تعزيز اتفاق سلام أبرمته الحركة المتمردة سابقاً مع الحكومة الإندونيسية بوساطة فنلندية في أغسطس ٢٠٠٥م، وأنهى صراعاً بدأته حركة آتشه لإقامة دولة مستقلة منذ عام ١٩٧٦م وخلف أكثر من ١٥ ألف قتيل. ■

التوسع في منح حق العمل للاجئين العراقيين بألمانيا



في لفظة إنسانية، وفي ظل مواصلة نزوح نحو ثلاثة آلاف عراقي يومياً إلى ألمانيا فراراً من المجازر اليومية وموجات القتل على الهوية، أصدر مكتب «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين»، التابعة للأمم المتحدة - فرع برلين - بياناً ناشد فيه وزراء الداخلية في الولايات الألمانية - خلال اجتماعهم المشترك نهاية نوفمبر الماضي في مدينة «نورنبرج» - منح اللاجئين العراقيين حق الحصول على ترخيص لمزاولة العمل في كل أنحاء ألمانيا.

كما رحب «جوتفريد كوفنر» الممثل الإقليمي للمفوضية في ألمانيا والنمسا وجمهورية التشيك بالجهود التي تبذل من أجل السماح للاجئين بالبقاء في ألمانيا ممن مضى على وجودهم سنوات عديدة، خاصة الذين تم اندماجهم بشكل كامل داخل منظومة المجتمع الألماني، حيث إن بينهم الكثير من اللاجئين الذين يحتاجون للحماية نظراً لملاحقتهم سياسياً، الأمر الذي ينطبق على المواطنين العراقيين بسبب الوضع المأساوي في العراق ..

كما شدد البيان على أن «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» تطالب بفتح تام لسوق العمل أمام هؤلاء اللاجئين، تأكيداً على أنه من غير المنطقي أن يتم ربط تصريح العمل بتمديد تصريح الإقامة مما يجعل الناس في حالة من القلق حول مستقبلهم، كما أن هذا الأمر لا يتوافق مع غايات قانون الهجرة، الذي يهدف إلى المساعدة في دمج المهاجرين في سوق العمل الألماني. ■

الهند تعتزم تأجير أراضي الكشميريين لمستثمرين أجانب

تجددت المظاهرات في إقليم كشمير احتجاجاً على خطط الاحتلال الهندي بتأجير أراضي الإقليم للمستثمرين الأجانب.

وبحسب شبكة «كشمير ميديا سرفيس»، فقد شهد إقليم كشمير يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/٢ مظاهرات عنيفة في مناطق «سافابورا»، و«ماناسبال»، و«سونوارا»، للاحتجاج على تلك الخطط.

وتخطط سلطات الاحتلال الهندية لتحويل آلاف الأراضي الزراعية التي يمتلكها سكان الإقليم إلى متنزهات يتم تأجيرها للمستثمرين الأجانب وللجيش الهندي، وهو ما رفضه الكشميريون، واعتبرته قوى المقاومة مخططاً لتوطين الأجانب في الإقليم.

وقد أغلق المتظاهرون طريق «سرينجار - بانديبورا السريع»، وقاموا بإعاقة المرور لعدة ساعات وهم يهتفون بشعارات منددة بالهند وبلاحتلال الهندي. ■

الفلبين تعتقل أحد مؤسسي جماعة «راجا سليمان» الإسلامية

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن القوات البحرية الفلبينية ألقت القبض يوم السبت ٢٠٠٦/١١/٢ على أحد الأعضاء المؤسسين لجماعة «راجا سليمان»، وهي جماعة إسلامية تضم عناصر اعتنقت الإسلام في الفلبين.

وقال الناطق العسكري الفلبيني إن الإسلامي «فيليسيانو ديلوس ريس»، الذي نجح في الهرب بعد أن ألقي القبض عليه في عام ٢٠٠٢م، قد أسر في عملية أمنية تم تنفيذها في جزيرة بيسلان جنوب غرب الفلبين. وألقت السلطات الفلبينية بالمسؤولية على جماعة «راجا سليمان»، وجماعة «أبو سياف»، في التفجير الذي قتل أكثر من ١٠٠ شخص واستهدف إحدى السفن قرب العاصمة الفلبينية مانيلا في عام ٢٠٠٤م. ■

إسلاميو البحرين يرفعون مقاعدهم إلى ٣٠

(شيعية) أكبر كتلة بالبرلمان ١٧ مقعداً، وتليها كتلة تحالف جمعية المنبر الوطني القريبة من الإخوان وجمعية الأصالة ١٢ مقعداً بالإضافة إلى نائب سلفي مستقل هو جاسم السعيد فيما حصل المستقلون على عشرة مقاعد. وعلى صعيد الانتخابات البلدية، خسرت جمعية الوفاق رئاسة المجالس البلدية لثلاث محافظات هي: مجلس الوسطى الذي كانت تترأسه لمدة أربع سنوات، ومجلس العاصمة الشمالية.

وزاء هذه النتائج، من المتوقع دخول ثمانية وزراء جدد، وتغيير نصف أعضاء مجلس الشورى (الغرفة العليا للبرلمان) والمكون من أربعين عضواً.

أسفرت نتائج الدور الثاني من الانتخابات النيابية في البحرين عن سيطرة الكتل الإسلامية الشيعية والسنية على البرلمان المكون من أربعين مقعداً، فيما تراجع ممثلو التيارات الليبرالية واليسارية. وأظهرت النتائج النهائية للجولة الثانية من الانتخابات النيابية والبلدية، التي أعلنها وزير العدل «محمد علي الستري»، يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/٣، فوز جمعية الأصالة الإسلامية بمقعدين إضافيين، كما حصلت جمعية المنبر الوطني الإسلامي بثلاثة مقاعد إضافية، فضلاً عن فوز المرشح المستقل عبدالعزيز أبل، رئيس «المؤتمر الدستوري» المدعوم من المعارضة. وبهذه النتيجة أصبحت جمعية الوفاق

متطرفون يدنسون أول مقبرة للمسلمين في فيينا

دنس مجموعة من اليمينيين المتطرفين أول مقبرة للمسلمين في العاصمة النمساوية فيينا، حيث قاموا برسم ٢٣ صليباً كبيراً باللون الأسود على حائط المقبرة يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١.

وقالت «كارلا أمينة بجاتي» المتحدثة باسم الجالية الإسلامية: إن طاقم تصوير بالتلفزيون الحكومي اكتشف التدنيس، حين كان يصور فيلماً عن أعمال الإنشاء في الجبانة التي من المقرر افتتاحها منتصف عام ٢٠٠٧ في العاصمة النمساوية.

وأضافت «بجاتي»، لوكالات الأنباء: إنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها مشروع المقبرة للتخريب، فقبل عدة أشهر ألحق مخربون أضراراً بجزء من قاعة الزوار مما أضر أعمال الإنشاء.

من الجدير بالذكر أن النمسا تشهد زيادة كبيرة في الهجرة من الدول الإسلامية، ويشعر بعض أبناء النمسا الأصليين بقلق حول كيفية إدماج الأجانب الذين يمثلون نحو ١٠٪ من السكان، غالبيتهم من المسلمين.



د. هاني البنا

اتفاق تعاون بين الإغاثة الإسلامية العالمية لدعم فقراء العالم

وقع «برنامج الأغذية العالمي» اتفاقاً مع «منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية» لزيادة التعاون بينهما في مجال برامج التغذية للفقراء دون النظر إلى انتماءاتهم.

وقال المدير التنفيذي للبرنامج «جيمس موريس»: إن هذا التعاون يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً في حياة ملايين الأشخاص الأكثر فقراً

واحتراجاً في العالم.

من ناحيته عبر د. «هاني البنا» رئيس «منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية» عن سعادته بتقنين العلاقة مع «برنامج الأغذية العالمي»، حيث سيوفر ذلك فرصاً جديدة لتحسين طريقة توفير الخدمات للمجتمعات الفقيرة والقدرة على تمكينهم من الخروج من دائرة الفقر.

قلق هندي من تزايد معدل الانتحار داخل الجيش في كشمير

أكدت جريدة «الجنك» الباكستانية مؤخراً تزايد القلق في صفوف الحكومة الهندية وعلى رأسها رئيس الحكومة وقادة الجيش والمسؤولون الصحيون داخل الجيش نفسه.

ونقلت عن مراسلها في الهند تنديد رئيس الحكومة بارتفاع عدد المنتحرين داخل الجيش. خاصة في «كشمير» و«لاداخ» و«جامو» و«كركل» وهي مناطق تحتلها القوات الهندية منذ ١٣ سنة.

وكان تقرير سنوي يصدره الجيش الهندي قد تحدث عن أنه يموت سنوياً من أفراد الجيش الهندي انتحاراً أكثر من ١٠٠ جندي في المناطق التي تشهد نشاطاً للمقاتلين الكشميريين.

أمريكا: مليوناً دولار تعويضاً لمسلم اتهم «بالإرهاب»



برات إحدى المحاكم الفيدرالية الأمريكية مسلماً أمريكياً يدعى «براندون مايفيلد» وهو محام من «بورتلاند» بولاية «أوريجون»، بعد أن اتهم خطأ بأن له صلات بتفجيرات القطارات التي وقعت في مدريد عام ٢٠٠٤، وقضت بتعويضه بمبلغ ٢ مليون دولار.

وكان «براندون مايفيلد» قد اعتقل عام ٢٠٠٤، بعد أن تمت

مطابقة بصماته ببصمات شخص آخر بطريق الخطأ.

وقال المفتش العام بوزارة العدل في وقت لاحق: إن مختبر مكتب التحقيقات الاتحادي أبدى ثقة زائدة بالنفس وأن المحققين تعاملوا بشكل من الإجحاف مع «مايفيلد».

الداعية اليمني الشيخ الزنداني يعلن اكتشاف علاج لمرض الإيدز

المختبرات العالمية، رافضاً إعطاء تفاصيل عن الأعشاب ومكان وجودها وذلك لضمان عدم تسريب الاختراع قبل الحصول على براءته.

وأوضح الزنداني أن اكتشاف العلاج لم يكن من باب الصدفة، مشيراً إلى أن البحث فيه يعود إلى ١٥ عاماً؛ عندما شكل فريق بحث في المدينة المنورة، بحث في الطب النبوي والإعجاز الطبي في السنة النبوية.

وأوضح أنه تم اختبار الدواء أولاً على الحيوانات والخلايا، حيث أثبت فعاليته في القضاء على الخلايا غير الطبيعية، مبيناً أن فريق البحث أجرى عقب ذلك فحوصات سريرية للمصابين وعلى خلايا المناعة والفيروس، وتواصل عقبها مع المختبرات الطبية العالمية لمعرفة النتائج. ■



الشيخ الزنداني

أعلن رئيس جامعة الإيمان اليمنية الشيخ عبدالمجيد الزنداني، عن اكتشافه علاجاً من الأعشاب الطبيعية للشفاء من مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وقال الزنداني وفريقه العلمي: إن نحو ١٥ شخصاً استطاعوا التخلص من الفيروس

خلال فترة تراوحت من ثلاثة أشهر إلى سنة، بعد تعاطيهم العلاج، مشيراً إلى أن الفحوصات الطبية أثبتت خلوهم من الفيروس.

وفي مقابلة مع (قناة الجزيرة) الأسبوع الماضي، دعا الزنداني جميع شركات الأدوية ومنظمة الصحة التابعة للأمم المتحدة إلى زيارة اليمن؛ للاطلاع على العلاج ورؤية نتائج الفحوص التي تمت في أرقى

مبعوث الاتحاد الإفريقي: الدعم المادي والفني للسودان سبيل الخروج من أزمة دارفور

عادت الأوضاع الأمنية في ملكال بجنوب السودان إلى الهدوء مجدداً بعد اشتباكات عسكرية بين الجيش السوداني وبعض الفصائل المسلحة الجنوبية التي انتهكت اتفاق السلام، وتم الاتفاق على تسير دوريات أمنية مشتركة بين الجيش السوداني والجيش الشعبي لتحرير السودان وشرطة الأمم المتحدة.

على صعيد آخر، أشاد الرئيس البشير بموقف القادة الأفارقة ودعمهم لموقف السودان الرافض للتدخل الأجنبي وفي سياق متصل، دعا المبعوث الخاص لرئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي «د. سالم أحمد سالم»، الأطراف السودانية المعنية بقضية دارفور إلى وقف العدائيات والمشاركة في الحوار، للتغلب على المشاكل الحالية وتحقيق السلام والاستقرار والأمن في دارفور، من خلال العمل على حماية المدنيين، وتمكين النازحين من العودة لديارهم.

وأكد الدكتور سالم - في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام زيارته للخرطوم التي استغرقت ستة أيام التقى خلالها عدداً من المسؤولين في الحكومة السودانية - أكد أنه على ثقة بأن القرار الذي اتخذ في «قمة مجلس السلم والأمن الإفريقي» في أبوجا سيساعد في تعزيز قدرة القوات الإفريقية لأداء مهامها المنصوص عليها في اتفاق سلام دارفور على أكمل وجه.

كما أكد حرص الاتحاد الإفريقي على تفعيل بنود «اتفاق أبوجا» على أرض الواقع، وأن تشكل قواته وجوداً فاعلاً في الإقليم، داعياً الأمم المتحدة لتقديم المساعدات الفنية واللوجستية، ومشيراً إلى دورها في العملية السلمية في دارفور منذ بدء المفاوضات. ■

المعارضة وإخوان موريتانيا يتقدمون نتائج الانتخابات التشريعية

- حصل حزب «التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة والاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم» على ثلاثة مقاعد لكل منهما.

- حصل كل من حزب «الاتحاد والتغيير

الموريتاني» (حاتم) وحزب التجديد الديمقراطي على مقعدين.

أما المستقلون من الإخوان المسلمين والاشتراكيين والقوميين فقد حصلوا على ٤١ مقعداً - منها خمسة مقاعد لصالح الإصلاحيين الوستيين - وهي أول مرة يحصل فيها هذا التيار على هذا العدد من المقاعد في البرلمان الموريتاني.

كما حصلت النساء على ١٨ مقعداً من بين مقاعد البرلمان الـ ٩٥، أي ما يقرب من نسبة ٢٠٪ التي سعت السلطات لحفظها كحصة، ثابتة للنساء في أول برلمان موريتاني يُنتخب بشكل شفاف وديمقراطي، حسب ما أجمعت عليه الأطراف السياسية داخل وخارج البلاد. ■



نجحت المعارضة الموريتانية وإخوان المسلمون، في تحقيق نتائج جيدة في جولة الإعادة للانتخابات التشريعية، التي جرت يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/٣، بعد أن تمكنت من الحصول

على ١٤ مقعداً من أصل ٥٢ مقعداً جرت عليها انتخابات الإعادة، وفق ما أظهرته النتائج النهائية لتلك الجولة.

وبحسب النتائج التي أعلن عنها وزير الداخلية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين، فإن التشكيل النهائي للبرلمان الموريتاني بعد الجولتين، يصبح كالتالي:

- حصلت الأحزاب السياسية على ٥٤ مقعداً من أصل ٩٥، وتوزعت هذه المقاعد على النحو التالي:

- ١٥ مقعداً لتكتل القوى الديمقراطية.

- ٨ مقاعد لاتحاد قوى التقدم.

- ٧ للحزب الجمهوري للديمقراطية والتجديد، وهو الحزب الحاكم سابقاً.

إسقاط الحكومة عبر الشارع

يمهد لفوضى نهايتها الحرب الأهلية

دخلت الساحة اللبنانية منعطفاً حاداً، قد يعيد البلاد إلى أجواء ما بين ١٩٧٥-١٩٩٠م، بعد انسداد الأفق السياسي للحوار الوطني، ونزول المعارضة للشارع يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١ في اعتصامات ممتدة في بيروت.. وقد نصب المعتصمون خيامهم على طريقين يؤديان إلى السراي الحكومي مقر رئاسة الحكومة؛ حيث يجتمع كل أفراد الحكومة ورئيسها فؤاد السنيورة، ودعا رئيس التيار الوطني ميشيل عون الحكومة التي يقودها فؤاد السنيورة إلى الاستقالة؛ مجدداً الاتهامات لحكومة السنيورة بعدم الدستورية بسبب عدم تضمينها أي وزير من الشيعة، وهو ما يخالف الدستور الذي ينص على أن تضم الحكومة ممثلين عن كل طوائف اللبنانية...

بيروت: رأفت مرة

فيما ردت وزيرة الشؤون الاجتماعية «نائلة معوض» قائلة: «إن الحكومة دستورية، ولن تسقط تحت ضغط الشارع»، داعية حزب الله إلى العودة إلى الحكومة التي انسحب منها ومناقشة الخلافات عبر المؤسسات لا عبر الشارع.

وأكد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «تصميمه على مواصلة عمله رغم الضغوط».

كما أكد زعيم تيار المستقبل سعد الحريري إنه «مهما بقى المحتجون في الشوارع فإن هذا لن يسقط حكومة السنيورة».

وفي إطار دعم السنة للحكومة توجه مفتي لبنان «محمد رشيد قباني» أكبر مرجعية سنية في البلاد إلى السراي الحكومي وأدى صلاة الجمعة هناك، وقال الشيخ «قباني» بعد لقائه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة: «إننا مع حرية الرأي السياسي والاجتماعي وحرية العمل بكل وجه من الوجوه، ولكن في إطار من الأمن والاستقرار ومن خلال المؤسسات الدستورية».

انشقاق التيار الحر: على صعيد

آخر، أعلن ٩٨ عضواً من حزب «التيار الوطني الحر» انشقاقهم عن التكتل الذي يتزعمه ميشال عون بعد دعمه للمعارضة الشيعية خلال مؤتمر صحافي عقد في طرابلس يوم السبت قبل الماضي تحدث فيه باسم هؤلاء «خالد مراد» الذي قال: «عاد الجنرال السابق من المنفى الذهبي حيث اختزل كل نضالنا بشخصه الكريم وبصهره العزيز وبعض المهاجرين الذين أسسوا تياراً أساسياً على مقاساتهم الشخصية ونسفوا من أجلها قضية لبنان... هؤلاء عادوا إلى من أعطاهم الاسم والمنصب، والمال الحلال وأعطوا البلاد تياراً يقودونه باتجاه طريق



الشيخ رشيد قباني

مفتي لبنان:
إسقاط الحكومة
من خلال الشارع
سابقة خطيرة
تهدد استقرار
لبنان الحرج

مسدود ومرفوض».

وتأتي هذه المظاهرات كمحاولة من المعارضة اللبنانية بقيادة حزب الله وحرك أمل والتيار الوطني الحر لإقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة وحدة وطنية تتمتع فيها بالثلاث الذي يضمن عدم تمرير أي قرارات من مجلس الوزراء إلا بموافقتها فيما ترفض الأغلبية هذه المقترحات التي تأتي في ظل تصاعد انتقادات حادة ضد الحكومة من مختلف الأطياف السياسية بسبب انتشار الفساد وتأخر عمليات إعادة إعمار البلاد بعد العدوان الصهيوني الأخير على البلاد إلى جانب الاتهامات بعدم الدستورية بعد انسحاب ٥ وزراء تابعين لحزب الله وحركة أمل بالإضافة لوزير البيئة (مستقل) من حكومة السنيورة المكونة من ٢٤ وزيراً، وذلك بعد ساعداً من فشل جولة الحوار الوطني التي عقدت يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١م لإيجاد تسوية للخلافات بين المعارضة والحكومة حواً تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وقانون الانتخابات..

الجماعة الإسلامية وواد الفتنة

كان الداعية والمفكر الإسلامي فتحي بك

القيام بواجبها في حماية الوطن والدفاع عنه.

٥- يجب أن نخرج من واقع الهزيمة النفسية أمام العدو وتفوقه الإستراتيجي، باستكمال تسليح الجيش اللبناني وتأهيله للدفاع عن الوطن.. لذا فإن امتلاك الجيش اللبناني قوة دفاعية ضد الطيران المعادي يمكن أن يساهم في ردع هذا العدو، والحصول على هذا السلاح ممكن من أصدقاء لبنان، وهو ليس سلاحاً عدوانياً ولا للدمار الشامل، وإنما لتمكين الجيش من حماية أرض الوطن وأجوائه، دون الوصول إلى امتلاك طيران حربي قد يكون باهظ الكلفة.



الشيخ فيصل مولوي



فتحي يكن

الشيخ فيصل مولوي: التكامل بين الدولة والمقاومة هو الحل الأفضل للدفاع عن الوطن.. أما افتعال الانقسام بينهما فهو ما يريده العدو لإلحاق الهزيمة بالوطن

الداعية فتحي يكن: النزول إلى الشارع للتظاهر أمر يسير.. لكن الخروج منه قد يقذف بلبنان في لجج المجهول المحلي والإقليمي والدولي!

فرص نجاح المبادرة

تتمتع مبادرة الجماعة الإسلامية بعدد من الإيجابيات منها الدعوة للحوار وحفظ حق لبنان في الدفاع عن نفسه في وجه التهديدات الصهيونية. لكن أهم سلبية فيها هي أنها تربط عدداً من حقوق وأعمال المقاومة بموقف الدولة اللبنانية وقراراتها، وهنا المشكلة، إذ لو كان هناك توافق لبناني رسمي وحزبي وشعبي على الأساسيات لما حصلت الخلافات والتباينات في كل موقف وعند كل منعطف. وبالتالي تبقى القوى السياسية اللبنانية مطالبة بإنهاء الأزمة ومنع مرور «المشروعات» الأمريكية للمنطقة من البوابة اللبنانية من خلال المرونة وتقديم التنازلات دون خشية من ذلك، فكما قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية «أسعد هرموش» أن «التنازل لمصلحة الوطن قوة وليس ضعفاً، ومكرمة وليس انتقاصاً». وفي ضوء تطورات الواقع الجديد لا بد من تفعيل تلك المبادرة وغيرها من محاولات تقريب المواقف للخروج بلبنان من منعطف التفتت والبلقنة، واضطلال الدول العربية والإسلامية بدورها في قطع الطريق على سيناريو الفوضى الذي لا يخدم سوى أعداء لبنان والأمة العربية والإسلامية. ■

بقرار الحرب والسلم، وتحفظ حق هذه المقاومة في دفاعها عن لبنان إذا وقع اعتداء عليه.

٢- ترعى الدولة وتنظم هذه المقاومة، مما يجعلها مقاومة وطنية مفتوحة أمام جميع اللبنانيين، يمارس من خلالها كل لبناني حقه وواجبه في الدفاع عن الوطن. ويكون ذلك متاحاً في كل المناطق اللبنانية، أو محصوراً بمنطقة الجنوب، باعتبارها الأكثر تعرضاً للاعتداءات الصهيونية، وباعتبار أن الأوضاع الاقتصادية لا تتحمل الإنفاق الواسع.

٣- هذه المقاومة دفاعية بحتة، ويكون سلاحها محصوراً بالأسلحة الدفاعية، وتتولى الدولة الإنفاق عليها، ويمكن حصولها على تبرعات داخلية أو خارجية بإذن الدولة.

٤- إن التكامل بين الدولة والمقاومة هو الحل الأفضل للدفاع عن الوطن، أما افتعال الانقسام بينهما فهو ما يريده العدو لإلحاق الهزيمة بالوطن. ومن ثم فواجب المقاومة أن تتسجم مع مشروع الدولة، وأن تدخل فيها وأن تتحرك تحت سقفها وأن يظل هدفها الإستراتيجي حفظ خيار المقاومة، وعدم الانجرار إلى الصراعات السياسية الجانبية، محلية كانت أم إقليمية، كما أن واجب الدولة أن تحفظ المقاومة وتمكنها من

قد طالب في بيان أصدره الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/١٤م قيادتي حزب الله وحركة أمل وكافة قوى المعارضة الأخرى بإعطاء حكومة السنيورة الفرصة الكافية لإثبات جدارتها أو تأكيد عجزها عن القيام بدورها المطلوب في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة. وأشار إلى أن تجنب لبنان فتنة مفترضة غير مسبقة يعتبر من أولويات الحرص الوطني بالنسبة لكافة اللبنانيين، وأن القيام بأية خطوة سريعة مرتجلة قد يقذف بلبنان في لجج المجهول المحلي والإقليمي والدولي!

وأضاف: قد يكون النزول إلى الشارع سهلاً ومستساغاً إلا أن الخروج من الشارع قد يصبح متعزراً ومستحيلاً، وبخاصة أن لبنان يمثل بشوارع وحارات ومربعات لكل ما في العالم من قوى وتيارات وأجهزة أمنية وتيارات سياسية ومافيات مسلحة وخلافها. ودعماً «يكن» كل الأطراف إلى وقف الحملات التصعيدية التي تندّر بشرّ مستطير، واعتماد لغة الحوار التي لا يديل عنها للخروج من النفق المظلم.

عناصر المبادرة

كانت الجماعة الإسلامية التي تعد من المؤسسات السنية الفاعلة في البلاد، قد طرحت مبادرة لواد الفتنة السياسية الدائرة في البلاد مؤكدة في هذه المبادرة على ما يلي:

١- ما دامت الدولة اللبنانية في حالة حرب مع العدو الصهيوني، وإن كانت موقوفة باتفاق الهدنة، وبما أن هذا العدو صرح بأطماعه في أرض لبنان ومياهه، فقد مارس منذ وجوده كثيراً من الاعتداءات على لبنان، استمر بعضها احتلالاً لجزء كبير من الأرض اللبنانية، ولا يزال يحتل مزارع شبعا، ويشكل تهديداً مستمراً للشعب اللبناني. وبما أن من حق أي دولة ومن واجبها حماية شعبها من كل عدوان خارجي. ربما أن الولايات المتحدة الأمريكية تمدّ لجيش الصهيوني علناً بكل ما يساعد على هذه الاعتداءات.

لذلك نرى أن تعلن الدولة اللبنانية أنها تعتبر المقاومة الشعبية جزءاً من استراتيجيتها الدفاعية تعمل إلى جانب لجيش النظامي، وفق صيغة تقررها مؤسساتها الدستورية، تحفظ حق الدولة

جولة إسماعيل هنية مشاورات الساعات الأخيرة في مصر

كان موجوداً أثناء توقيع اتفاق أوصلو.

وربما لهذا أكد رئيس الوزراء

الفلسطيني إسماعيل هنية بوضوح - رداً

على سؤال لـ **الجزيرة** خلال زيارته القاهرة،

بشأن أسباب إصرار حركة حماس على

التمسك بوزارة الداخلية الفلسطينية في

التشكيل الجديد، وما إذا كانت تخشى البطش

بها في حالة التوصل لاتفاق تسوية كما حدث

في أوصلو - أكد أن القضية ليست قضية

وزارة أو أخرى، ولكنها قضية «أعراف ومعايير

دستورية بصفتنا الكتلة النيابية الأكبر

المفترض أن تمثل في الوزارات السيادية،

ولذلك نرغب في أن نؤسس لهذه الأعراف

والمعايير وأن نثبتها»، وأكد أنه «ليس كل شيء

هو المنصب أو المقعد».

بيد أن خالد مشعل رئيس المكتب

السياسي لحماس كشف بوضوح - رداً على

أسئلة الصحفيين في القاهرة عن مسألة

وجود ضمانات بنفي وجودها، قائلاً -

بوضوح -: «عدم وضوح الضمانات الدولية

لرفع الحصار يتسبب في تعطيل حكومة

الوحدة».

«الضغوط الخارجية، أهم من المعايير الدستورية»!

والأكثر أهمية في حديث إسماعيل هنية،

أنه فضح ضمناً وبديبلوماسية ما يجري طبعه

بالتعاون بين السلطة الفلسطينية وأمريكا

وبعض الحكومات العربية: لإبعاد حماس عن

السلطة بالضغوط الخارجية المختلفة، دون

الاهتمام أو مراعاة الأعراف الدستورية أو

قوانين الدولة الفلسطينية!

فالدستور والبرلمان - كما شرح هنية -

يقول إن رئيس الوزراء يشكل الحكومة «ولكن

إذا خبرنا بين الأمرين (السلطة أو مصلحة

الشعب) تركنا رئاسة الوزراء لمصلحة الشعب،

لأن المنصب ليس كل شيء»، بل إنه طرح -

ضمناً - حلاً توفيقياً - حينما رفضت السلطة

فكرة بقاء وزارة الداخلية في أيدي حماس -

يقوم على إنسائها لرئيس الوزراء (المقبل)

بشكل مؤقت لحين الخروج من الوضع

الراهن، ومع هذا رفض اقتراحه، ما يؤكد

شهدت القاهرة على مدار شهر نوفمبر الماضي، زيارات للعديد من المسؤولين الفلسطينيين، خصوصاً من حركة حماس، إضافة إلى الرئيس محمود عباس واتصالات دبلوماسية أخرى، في سياق الجهود التي تبذل للتوصل لتشكيل حكومة وحدة وطنية تقبلها أمريكا وأوروبا والكيان الصهيوني، والتي يعد تشكيلها وإبعاد حماس عن رئاستها أو التأثير عليها، شرطاً غربياً رئيساً لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، حسبما أكد وزراء من حركة حماس زاروا مصر.

بشكل واضح، وتأكيد أنه فور حدوث هذا سيرفع الحصار من تلقاء نفسه!

أيضاً ظهر من الأجندات التي طرحها كل فريق في مصر، إضافة إلى التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي، وكذا رئيس الوزراء الصهيوني أولمرت، عن حوافز لإعادة استئناف التفاوض في حالة تبادل الأسرى، أن المطلوب بشكل أساسي، هو إبعاد حماس عن السلطة الفعلية، كي يسهل لخلفائها إبرام اتفاق على غرار أوصلو مع الصهاينة يتضمن تنازلات جديدة، وأنه لا يكفي ما قرره حماس من تنازله عن رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وأن المطلوب هو تنازلها عن كل الوزارات السيادية: الخارجية والمالية والداخلية!

ويؤكد مصدر فلسطيني مسؤول من حركة حماس أن الهدف من وراء هذه المطالب - التي تأتي ضمن ضغوط أمريكية مكثفة على السلطة الفلسطينية وحكومات عربية كشرط لاستئناف التسوية ورفع الحصار - هو إعطاء مسؤولي السلطة الفلسطينية حرية التفاوض (عبر الخارجية) واستلام أموال (عبر المالية) وردع معارضي أي اتفاق مقبل (عبر الداخلية) على غرار ما

**دخان يتصاعد عن طبخة
لإبعاد حماس عن السلطة
بالضغوط الخارجية دون
مراعاة الأعراف الدستورية أو
قوانين الدولة الفلسطينية!**

القاهرة: محمد جمال عرفة

تأتي أهمية المشاورات - التي أجراها كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ثم إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني، ومن قبله الرئيس أبو مازن مع كبار المسؤولين المصريين، وفق مصادر فلسطينية لـ **الجزيرة** - من منطلق أنها استهدفت التغلب على عقبات تشكل هذه الحكومة الوطنية، وإنجاز اتفاقية تبادل الأسرى (١٤٠٠ أسير فلسطيني مقابل الجندي الصهيوني)، تمهيداً للعودة لاستئناف مفاوضات التسوية السلمية، وسط توقعات بأن تكون التحركات الأمريكية المساندة لهذه الجهود للعودة لطاولة التفاوض (بعد التخلص من حكومة حماس) تستهدف سرعة التوصل لاتفاق فلسطيني - صهيوني، يسهم في حث الأصدقاء العرب على التدخل في العراق لإخراج واشنطن من ورطتها فيه.

أجندات مختلفة

ففي حين أكد مسئولو حركة حماس ووزراؤها - الذين حضروا إلى مصر - أن أجندة الحركة تركز على بحث كيفية تنفيذ قرارات وزراء الخارجية العرب، بشأن رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، وترجمتها إلى واقع ملموس؛ خصوصاً أن البنوك العربية لاتزال ترفض تحويل أي تبرعات للشعب الفلسطيني منذ تلويح البنوك الأمريكية والأوروبية بعقوبات مالية قاسية ومصادرة أموالها في فروعها، إضافة إلى مسألة تشكيل حكومة وطنية، تكشف أن أجندة الأطراف الأخرى في حركة فتح وعواصم عربية أخرى تركز على إبعاد حماس تماماً عن السلطة



عمر سليمان



أبو مازن



خالد مشعل



إسماعيل هنية

فشلت، كما أن الحصار فشل في تحقيق أهدافه، لأن الحركة لم تتأثر.

وحدد أبعاد هذه المعركة الثلاثية - التي قال إن غرضها هو دفع الشعب الفلسطيني لتقديم تنازلات تمس الحقوق الفلسطينية وتركيع الشعب وعقابه على خياره الديمقراطي - بمعركة «الحصار المالي الخانق»، ومعركة «العزل والحصار السياسي» لحكومة حماس بحرمانها من تمثيل الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، إضافة للمعركة الثالثة، وهي «التصعيد العسكري الإسرائيلي» الذي قفز فوق كل الحدود لحد قتل عائلات بأكملها.

التحركات العاجلة التي جرت في مصر والاتصالات عبر عدة عواصم عربية وأجنبية ومع أمريكا وتل أبيب تلخّصت بالتالي في طرح أجندتين متعارضتين: واحدة طرحتها حماس (الحركة والحكومة) تقوم على السعي لاستخلاص الحقوق الفلسطينية دون تنازلات بالتعاون مع القوى العربية الكبرى، كقوة ضغط، مع السعي للاستفادة من ضعف الدورين الأمريكي والصهيوني، والثانية طرحتها أطراف فلسطينية أخرى وعربية وتبنتها تل أبيب وأمريكا وتصر على استبعاد حماس عن السلطة تماماً، كي يسهل التفاوض حول الملفات العالقة.

والمشكلة الآن أن حماس تصر - وهذا حقها - على احترام قرار الشعب في الفلسطيني في الانتخابات واحترام حق الأغلبية البرلمانية، وبالمقابل تضغط السلطة الفلسطينية بوقف مفاوضات تشكيل الحكومة، والسعي للتلويح بالخيارات الأخرى مرة ثانية، وهي حل الحكومة أو حل البرلمان، وكلاهما غير شرعي ويعرض الوحدة الوطنية للخطر ■

الفلسطينية لصالح تعزيز الجبهة الداخلية، وإنهاء التآزيم، ورفع الحصار وحشد الطاقة الفلسطينية والتفاهم مع المحيط العربي والإقليمي والدولي لتنطلق بعد ذلك إلى ملفاتنا الوطنية الكبرى».

وأوضح أن هذه الملفات هي «القدس وحق العودة ومواجهة الاستيطان والجدار وقضية الأسرى والتخلص من الاحتلال والرد على العدوان وإدارة المقاومة من أجل فتح الأفق السياسي الحقيقي الذي يبلغنا إلى التحرير والحرية والسيادة الحقيقية والدولة الفلسطينية التي نشدها».

«معركة ثلاثية».. وحماس خرجت فائزة

وقد سعى بدوره إسماعيل هنية لتوضيح الصورة أكثر عما يجري في فلسطين، فتحدث عما أسماه «معركة ثلاثية الاتجاهات» تم شنّها ضد الشعب الفلسطيني وحكومته تحولت غزّة بموجبها - خلال الستة أشهر الأخيرة - إلى سجن كبير.

وحرص هنية على تأكيد أن الغرض من هذه الحرب «ثلاثية الاتجاهات» كان إجبار الفلسطينيين على التخلي عن الثوابت، ولكنها

النية لإبعاد حماس عن الوزارة وباقي الوزارات السيادية وإعادتها لمسؤولي حركة فتح الذين تقبل واشنطن وتل أبيب التعامل معهم.

وروى هنية أسباب الخلافات الحقيقية الدائرة في أجواء تشكيل الحكومة قائلاً: «إننا اتفقنا على أسس لهذه الحكومة الوطنية، منها الكفاءة والنزاهة واستبعاد الرموز والقيادات الأولى، وأن الغرض من الحكومة هو رفع الحصار وتعزيز الوحدة الوطنية، ولكن الشيء المهم الذي اتفقنا عليه أن يجري تشكيلها على أساس نتائج الانتخابات الفلسطينية، وأن الهدف منها ليس الانقلاب على الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني».

وأضاف: «لأبد للكتلة الفائزة في الانتخابات أن تكون موجودة في الوزارات السيادية.. ولكن هنا في هذه المحطة الأخيرة من التفاوض، حينما بدأ الحديث عن ضرورة احترام العرف الدستوري، حول مراعاة حق الكتلة الفائزة انتخابياً في التمثيل في المناصب السيادية في حكومة الوحدة الوطنية، ظهر التباين والتعارض (مع فتح)».

مشعل يدشن موقفاً تاريخياً لـ حماس

وربما كانت مشاورات وتصريحات خالد مشعل في القاهرة أكثر وضوحاً، فمشعل قدم بدوره تنازلات فيما يخص مسألة تبادل الأسرى. وقبل بالضمائن المصرية لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، كما أعلن القبول بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ خلال ٦ أشهر. وقد فسر - ضمناً - مشعل موقفه الجديد بالقول: «إن حركة حماس حريصة على حسم المواقف في الساحة

ما يجري التخطيط له في الحكومة الجديدة.. إعطاء السلطة حرية التفاوض (عبر الخارجية) واستلام أموال (عبر المالية) وردع معارضي أي اتفاق مقبل (عبر الداخلية)!



شؤون صهيونية

«سديروت» وه سنوات من رعب صواريخ «القسام»

ركزت وسائل الإعلام الصهيونية خلال الأسبوع الماضي على الأهوال التي يعيشها سكان مستوطنة «سديروت» بفعل صواريخ القسام التي تمطر المستعمرة.

نكتة الإنذار المسبق

والإنذار المسبق بعشرين ثانية يبدو مثل النكتة المضحكة: الناس هناك يقطعون الشارع ركضاً وكأنهم يتسابقون مع عقارب الساعة. منهم من يتمكن من إيجاد مخبأ يحمي به نفسه. وآخرون يسقطون ضحية للصاروخ فتقطع أرجلهم. ولعل التزاحم على الباصات التي أرسلها الملياردير اليهودي «أركادي غايدماك» لنقل السكان إلى المنتجعات في إيلات بعيداً عن الخوف، يدل على ما يفعله الصاروخ في يوم واحد من الرعب والدمار النفسي بجانب القتلى والجرحى.

سلام أبو مازن

وعلى الصعيد السياسي اهتمت وسائل الإعلام باتفاق وقف إطلاق النار فشنت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تحت عنوان «أبو مازن: استغل الفرصة للسلام» تقول: «في أعقاب خطاب السلام لإيهود أولمرت» والاتفاق على وقف النار في قطاع غزة. نقل أبو مازن رسالة انفعالية للرئيس الأمريكي: «عليك أن تستغل الزخم الذي أوجده» وقف إطلاق النار، كي تستأنف على الفور مفاوضات السلام بين إسرائيل، والسلطة الفلسطينية».

وطالب أبو مازن من الملك عبد الله نقل هذه الرسالة إلى الرئيس جورج بوش، في أثناء لقائهما في عمان. ورحب عباس بدعوة أولمرت، لاستئناف المفاوضات ووصفها بـ «المبادرة الإيجابية». كما أن نائب رئيس الوزراء «شيمون بيريز» متفائل هو الآخر. فقد صرح قائلاً إنه «يمكن تحويل الفرصة الناشئة إلى انطلاقة

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

فتحت عنوان «الفقر فقط يمنعهم من الرحيل.. سكان سديروت يموتون يومياً من الهلع» كتب، يونيل ماركوس، في صحيفة «هارتس»: «هناك مسألتان تفتتحان الأنباء في كل صباح منذ سنوات، حالة الطقس وإطلاق صواريخ القسام على سديروت».

5 سنوات من الرعب

ففي السادس عشر من أبريل ٢٠٠١م أطلق أول صاروخ قسام.. وقتها نظر المختصون والخبراء بدهشة إلى وجبة الصواريخ الأولى. وقالوا إنه صاروخ بدائي مصنع في المخارط «الورش» اليدوية البدائية.. غير جدي.

وبعد شهرين قتل هذا الصاروخ البدائي مواطنين من سديروت. أحدهما طفل صغير. ومنذ ذلك الوقت أخذ هذا الصاروخ البدائي يتحسن ويتطور من حيث القوة والمدى، مقترباً من المواقع الاستراتيجية في ضواحي عسقلان. وقد دمرت، إسرائيل، من الجو والبر عشرات، إن لم نقل مئات المخارط البدائية، إلا أن الصواريخ واصلت نموها وازدهارها زارعة الرعب في نفوس السكان الإسرائيليين.. وحولت صواريخ القسام سكان «سديروت» إلى ضحية في لعبة بوكر دموية... عدد القتلى لا يقاس بالمئات أو الآلاف. إلا أن سكان المدينة يموتون يومياً من الجزع والهلع.

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

تاريخية.. ومع ذلك، يبدو أن «أولمرت» وأبو مازن لن يستغلا القمة في الأردن كي يعقدا لقاء برعاية بوش وعبد الله. فقد أوضح مكتب رئيس الوزراء للأمريكيين أن أولمرت يتحفظ من عقد مثل هذا اللقاء الآن، خشية أن تنشأ توقعات كبيرة لا يكون بوسع الطرفين الإيفاء بها. وأوضحت مصادر سياسية في القدس بأن، نحن فقط بعد ٧٢ ساعة من وقف النار، ينبغي إعطاء مزيد من الوقت لهذا الأمر.. فمن السابق لأوانه جداً احتفالات لا يخرج منها الكثير..

انتصار حماس

وفي سياق متصل قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في افتتاحيتها يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/٢٩ بعنوان «حدثني عن الحقيقة» بقلم «سيفر بلوتسكير»: «عندما اختار الفلسطينيون، قبل نحو عام، حركة حماس كحزب سياسي قائد، من دون أن يكون حاصلًا على الأغلبية الحاسمة، كان يمكن لإسرائيل، الرسمية أن ترد على هذا الاختيار (المضاجئ) وكيف (٩٧) بطريقتين:

الأولى، العزل والضغط لفرض حالة تؤدي إلى إعادة الانتخابات داخل السلطة الفلسطينية، وذلك على أمل أن تفوز بها حركة فتح في المرة القادمة.

الثانية، التسليم بالنتائج، التي كانت ستقود إلى الاعتراف بحماس كممثل منتخب جديد للشعب الفلسطيني.

وكلا الخيارين كان يتطلب من «إسرائيل»، اتخاذ موقف حاسم، قومي - استراتيجي، لكن الحكومة في القدس تهربت من وقف الجسم، وبذلك فشلت فشلاً ذريعاً. في كلا الخيارين الممكنين، يبدو أن حكومة حماس تتخلص من عزلتها، وحالة الحصار والمقاطعة عليها أخذة في الزوال، وجهود أبو مازن لإقامة حكومة بديلة لها، ولو على غرار حكومة وحدة شبه مقبولة، جاءت بالفشل.

وتظهر حماس الآن على أنها الحركة التي تمسك بمفتاح الهدوء التام في الشرق الأوسط، لذلك، لا بد من التسليم بذلك. ■



منذ فترة عرضت وسائل الإعلام المختلفة صوراً لعراقيين يبحثون عن طعام لأطفالهم بين بقايا القمامة، وأظهرت تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تردي الحالة الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الجرائم بشكل غير مسبوق، في ظل الاحتلال الظالم!

وفي هذه الظروف التي تدمي قلب المؤمن، وتؤلم كل حر في العالم يؤكد البيت الأبيض أنه منح تسهيلات كبيرة لما أسماه «الجمعيات الخيرية المسيحية، لتتمكن من ممارسة مهامها التنصيرية، والتي يسمونها «تبشيرية» في العراق.

«مواجهة الإسلام» تحولت من
«شعار» إلى ممارسة علنية

العراق.. لم يسلم من التنصير!

د. محمد عبد القادر الشواف

وبدلاً من رغيف الخبز الذي ينتظره العراقي المقهور تنهال عليه آلاف القنابل والصواريخ مع آلاف الكتب والنشرات التنصيرية، ويات الغزو الفكري والعقائدي مواكباً للغزو العسكري، وكل ما يجري في العراق يؤكد ذلك، إضافة إلى الدور القذر للصهاينة والمجوس في تسعير نار الفتنة ومحاوله تفتيت العراق وإضعافه ونهب خيراته!

استغلال الوضع

وحول الدور التنصيري للولايات المتحدة في العراق ذكرت مجلة (نيوزويك) الأمريكية أن جمعية «الكتاب المقدس» أرسلت إلى العراق أكثر من خمسين ألف نسخة من الكتب والنشرات التنصيرية، كما ذكر متحدث باسم «مجلس التنصير الدولي» أنه تم إرسال آلاف النسخ من الإنجيل، بينما أعلنت منظمتان تنصيريتان أنهما قد دربتا فريق عمل خاصاً لدخول العراق ونشر الديانة المسيحية!

والأمر ليس متوقفاً على العراق وحده، فقد كشفت صحيفة «واشنطن بوست» فضيحة استغلال منظمات خيرية أمريكية لجهود الإغاثة، وجعلها ستاراً لحملة تنصيرية

في ٥ آلاف محطة إذاعية وتلفزيونية حول العالم؛ تصل ميزانياتها إلى أكثر من خمسة مليارات دولار.

- تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من عشرة آلاف شخص يعملون من خلال مؤسسات تنصيرية في المناطق الساخنة فقط، بدعم من الدول الغربية دون أن يتعرض أحد منهم للمساءلة!

- هناك أكثر من خمسة آلاف معهد ديني نصراني حول العالم، وأكثر من ٣٠٠ مركز للأبحاث مرتبطة بالكنيسة، وأكثر من ١٢ ألف مكتبة متخصصة في هذه الديانة ولم يتجرأ أحد من العلمانيين على الدعوة إلى إغلاق مثل هذه المعاهد الدينية، أسوة بإغلاق المعاهد الإسلامية.

- تقدم المنظمات النصرانية لشعوب العالم، أربعة مليارات وسبع مائة مليون نسخة من منتخب الكتاب المقدس سنوياً.

- تتوالى الإحصاءات ولا يتسع المقام لاستعراضها كلها، لكن بقي أن نشير إلى أن شعار أحد المؤتمرات التنصيرية التي عقدت في السويد مؤخراً كان «مواجهة الإسلام» نعم هكذا: لا مواجهة الإرهاب، ونلاحظ هنا أنه لم تعد هناك حاجة للمجاملة والتذرع بمواجهة الإرهاب، فاللعب أصبح - كما يقولون - على المكشوف! ■

مدروسة في إندونيسيا بعد زلزال تسونامي والطوفان الذي خلف كوارث مأساوية هناك. كما نقلت الصحيفة ذاتها تنديد الأمين العام لمجلس العلماء الإندونيسي بنقل مئات الأطفال إلى معاهد تنصيرية بحجة تقديم الرعاية لهم. وانتقدت مؤسسات أمريكية متخصصة هذا الاستغلال البشع للكوارث (هكذا ورد في التقرير)، بعد ورود تقارير مؤكدة عن إخضاع الأطفال لبرامج تنصيرية، وفي هذا مخالفة واضحة لأنظمة الأمم المتحدة التي تمنع استغلال الكوارث لأهداف سياسية أو غيرها في ظل منع المؤسسات الخيرية الإسلامية من مساعدة المنكوبين، وتجميد حساباتها، نلاحظ تقديم تسهيلات غير مسبوقة، ونشاطاً تنصيرياً يتمشى مع دعوة (صموئيل هنتجتون) لزيادة عدد النصارى حول العالم؛ حيث تكهن بتفوق عدد المسلمين على النصارى عام ٢٠٢٥ إن لم تُتخذ إجراءات تحول دون ذلك!

ماخفي كان أعظم

بعض الإحصاءات تُنشر عادة ليطمئن المتبرعون النصارى والداعمون للبرامج الصليبية، أن العمل يسير على قدم وساق. من هذه الإحصاءات:

- يوجد أكثر من ١٣٠ ألف موظف، يعملون



استراتيجية «الطين»

MUD APPROACH

الصهيونية لتطويق المواقع الإسلامية



لم يعد أمراً خافياً تلك المحاولات الحثيثة والجادة التي تقوم بها المنظمات الصهيونية مدعومة باللوبي اليهودي في أمريكا، من أجل تطويق وتضييق الخناق على المواقع الإسلامية بكافة اتجاهاتها.

حيث باتت المواقع الإسلامية تمثل هاجساً مخيفاً لليهود في كل مكان، كونها تنقل الخبر الحقيقي وتنشر المعلومة الصحيحة، وتفضح ممارسات الاحتلال والظلم والقتل والتعذيب الذي تمارسه عصابات القرن الواحد والعشرين؛ مما حدا بهم لتأسيس جمعيات ومواقع ومنظمات خاصة؛ لمراقبة المواقع الإسلامية والجهادية بشكل خاص، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

عمر عبد العزيز مشوح (*)

وفي محاولة جديدة لتضييق الخناق أكثر على المواقع الإسلامية، قام فريق من الخبراء الدوليين المتخصصين في قضايا الإرهاب بالاجتماع مؤخراً، جنوب مدينة إيلات في فلسطين المحتلة، من أجل مناقشة منع استخدام (الإرهابيين) للإنترنت والوصول إلى صياغة شاملة من أجل إستراتيجية جديدة لمكافحة هذا الإرهاب الإلكتروني، كما ذكرت ذلك صحيفة (واشنطن تايمز) في مقال لـ (جوشوا سينا) الإرهاب الإلكتروني.

لا بد من التعرف على ماهية «الإرهاب الإلكتروني» حسب المفهوم الصهيونى أمريكى؛ لكي نفهم لاحقاً كيف ولماذا يواجهون المواقع الإسلامية؟

من خلال متابعة أسلوب ومنهج الملاحقة التي تقوم بها المنظمات اليهودية مثل موقع (الهجاناة) وبعض المواقع الأخرى المتخصصة في هذا الشأن، يتضح أن كل موقع إسلامي إخباري أو إعلامي أو منتدى حوارى أو حتى فكرى، يتعرض لاحتلال الصهيونى وفرض ممارساته، وينقل أخبار المقاومة في البلاد الإسلامية يتم تصنيفه على أنه موقع إرهابى يجب إغلاقه والتضييق عليه!

توصل المجتمعون في هذا المؤتمر إلى تبني إستراتيجية أطلقوا عليها اسم (إستراتيجية الطين) MUD Approach وهي ثلاثة أحرف تمثل ثلاثة أساليب هي (الرصد، الاستخدام، العرقلة)، Monitor- Using and Disrupting ففي مجال (الرصد)، يتم رصد الأفكار والدوافع وطريقة التفكير لدى زوار

كل موقع إسلامي أو منتدى حواري أو حتى فكري يفضح ممارسات الاحتلال تتم تصنيفه من قبل المنظمات الصهيونية على أنه موقع إرهابي!

ومستخدمي هذه المواقع، من أجل الأهداف والخطط أو أي هجوم محتمل يفكر به طرف ما (الإرهابيون). وتقوم عملية الرصد أيضاً بمتابعة الخلافات والمناقشات الداخلية التي تدور بين الجماعات والأفراد لمعرفة اتجاهات التفكير وأين هم المعتدلون وأين هم المتطرفون؟

وفي مجال (الاستخدام) يتم استخدام هذه المواقع والمشاركة فيها من أجل معرفة أماكن وهويات (الإرهابيين) وتحديد دولهم، والتعرف على مشرفي المواقع والمنتديات وغرف المحادثة، والتواصل مع شركات الاستضافة من أجل معرفة جميع هذه المعلومات.

وأما الشق الأخير وهو (العرقلة) أو الإضرار بهذه المواقع، فالمقصود به تعطيل هذه المواقع بالوسائل السلبية أو الإيجابية

المواقع الإسلامية بكافة
اتجاهاتها (مطالبة بتبني
إستراتيجية (الملابس البديلة)
Alternative Clothes حتى
تتمكن من البقاء على قيد الحياة

(*) خبير تقنية المعلومات

(كما عبرت عنها وثيقة المؤتمر)، والمقصود بالسلبية.. التدمير الفعلي لهذه المواقع عن طريق الفيروسات أو إرسال (سيول) من المعلومات إلى الموقع لتعطيله. وأيضاً استخدام أسلوب الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة؛ من أجل التشويش والتأثير على مصداقية الجهة أو الجماعة المراد التأثير عليها أو التضييق عليها.

وينصحون بالدخول والمشاركة في المنتديات وغرف المحادثة؛ من أجل إثارة الفتن ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة من أجل إحداث بلبلة إعلامية أو تشويه سمعة لجهة ما من خلال إثارة هذه الفوضى.

أما الوسائل الإيجابية فهو اقتراح إنشاء مواقع بديلة تروج لفكرة (حب الحياة) والآثار السلبية لـ (ثقافة الموت) كما يسمونها.

وذكر المشاركون في المؤتمر أن فعالية ونجاح (إستراتيجية الطين) يعتمد على وجود المتخصصين في كافة المجالات، من تقنيين وخبراء اتصالات وعلماء نفس وعلماء اجتماع، من أجل رصد كافة ردود الأفعال خلال هذه الحملة، وأيضاً قانونيين من أجل معرفة الثغرات القانونية وتلافيها خلال هذه الحملة.

نتائج وتوصيات

● وطالب المؤتمر بأن يكون هناك غطاء دولي من الدول ذات النفوذ مثل (أمريكا)، لإضفاء غطاء من القوة والتهريب لدى الدول الأخرى، ومن أجل التعاون اللوجستي والمعلوماتي في هذه الحملة.

● وشدد المؤتمر على أن مثل هذه الحملات يجب أن يقودها أو يظهر فيها (بطريقة ما) قادة إسلاميون معتدلون من جميع الطوائف؛ من أجل إيصال رسالة للجماهير أنهم بديل للجهات الإرهابية المتطرفة!!

● وتم اقتراح وجود إطار مؤسسي لهذه الحملات، على شكل منظمات غير حكومية ويديرها أشخاص غير حكوميين ويعملون في مجال المجتمع المدني.

هذه هي النتائج والتوصيات والإستراتيجية التي خرج بها المؤتمر من أجل مكافحة ما يسمى «الإرهاب» عن



أبرز مظاهرها.. حظر الحجاب وطرد العمال المسلمين!

حملة جديدة لليمين المتطرف على الإسلام

الأحداث في الداخل الفرنسي إلى مزيد من التوترات المستقبلية التي سيواجهها مسلمو فرنسا، بالرغم من اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في مايو ٢٠٠٧م، وقوة الجالية الإسلامية التصويتية، التي تمثل نحو ١٠٪ من مجموع الأصوات الانتخابية، بما يسيل لعاب القوى السياسية للحصول على تأييدهم..

ومن جهة ثانية ستبعد التوجهات اليمينية المتصاعدة، فرنسا كثيراً عن القضايا العربية بما يفرض واقعاً أكثر تضيقاً على مسلميها منذ عهد الجنرال ديغول..

تداعيات حرب لبنان الأخيرة أثبتت أن اليمين الفرنسي على طريق المحافظين الجدد في أمريكا

باريس: عبد الحق بوقلقول

إذا كانت قضية منع الحجاب في فرنسا - التي ما يزال رموزها السياسيون يعتقدون أنها بلد الحريات الفردية والجماعية، مستندين في ذلك إلى شعار ثورة ١٧٨٩م، حرية، مساواة، أخوة - لا تزال حتى الآن تثير الكثير من التساؤلات والجدال، لدرجة أن عدداً كبيراً من المحللين السياسيين هناك لا يتورعون عن الجزم أنها ستكون المبرر، الذي يعتمد عليه تنظيم القاعدة لتنفيذ هجوم عدواني، على شاكلة ما وقع في لندن ٧/٧ أو مدريد ٣/١١، خصوصاً بعدما أعلن أخيراً تنظيم «الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال الجزائرية»، التحاقه بتنظيم القاعدة ومباركة الرجل الثاني في القاعدة أمين الظواهري، الذي دعا الذراع الجديدة لضرب المصالح الأمريكية والفرنسية في المنطقة..

توازنات انتخابية، وتشير تطورات

طريق الإنترنت، ومن أجل التضيق على المواقع التي تحمل الفكر الجهادي أو «الإرهابي» كما يطلقون عليه.

لا شك أن هذا المؤتمر، وهذه الإستراتيجية الجديدة التي تبناها، تمثل تحركاً قوياً وواضحاً من التيار الصهيونى أمريكى، من أجل إيقاف المواقع الإسلامية بكافة تخصصاتها واتجاهاتها، وذلك لأنهم أدركوا تماماً أن معركة الإنترنت قد كسبتها تيارات وجماعات المقاومة الإسلامية، وهذا المؤتمر أكبر دليل على فشلهم في مواجهة ومنع هذه المواقع والتي تعبر عن خيار الشعوب ورغبتها في الحرية والعيش بسلام، بعيداً عن الاستعمار والاحتلال.

إستراتيجية الملابس البديلة

وما تقوم به المواقع الإسلامية اليوم هو تسجيل وتوثيق لأهم مرحلة تمر بها الأمة في تاريخها، حيث ينتهك كل شيء، ويُغتصب كل شيء، ويُسرق كل شيء، فكان لا بد من هذه المعركة الإلكترونية في فضاء الإنترنت، من أجل حفظ هذا التاريخ للأجيال القادمة، وعلى المواقع الإسلامية (بكافة اتجاهاتها) أن تتبنى إستراتيجية (الملابس البديلة) Alternative Clothes، وهي إستراتيجية وجدتها مناسبة وضرورية ونصحت بها كثيراً من المواقع الإسلامية والمنتديات، من أجل البقاء على قيد الحياة (في معركة الإنترنت) مع التيار الصهيونى أمريكى.

وملخص هذه الإستراتيجية أن تكون هناك بدائل للموقع جاهزة للاستخدام في حالة إغلاق أو تعطيل الموقع الرسمي، وأيضاً بدائل لاسم الموقع (الدومين)، وبدائل لشركة الاستضافة، وبدائل للملفات، يتيح للموقع في حالة تدميره أو إغلاقه أن يظهر من جديد وبسرعة وكان شيئاً لم يحدث.

إن لم يحدث ذلك فسوف يتم سحق المواقع الإسلامية تحت وطأة هذا التحالف وتحت غطاء قوانين مكافحة ما يسمى «الإرهاب» الخادعة، والتي راح ضحيتها آلاف المواقع الإسلامية.

وهذه المعركة سوف تطول ما دام هذا الصراع مستمراً، والمختصر فيها من يملك زمام المبادرة والتقنية المتقدمة والاستقلال التقني. ■

يتصور «دو فيليب» أنها ستكون كفيلاً بمواجهة المد الإسلامي فيقول: «يتعين على فرنسا أن المسلمين أن يتقيدوا بقيمتنا الحياتية واحترام قوانين الجمهورية».

ومن ثم يدعو «دو فيليب» لمنع ارتداء الحجاب في الشوارع والأماكن العمومية، بزعم أن الحجاب هو رمز اضطهاد المرأة ودليل على أن كرامتها منهكة، متتاسياً أن إلزام المرأة المتحجبة بنزع حجابها، هو اضطهاد وتعد صارخ على حريتها، علاوة على أن الزعم بأن كرامتها مهدورة لا يصمد أمام تلك الدعاوى اليومية التي ترفعها بعض النساء في فرنسا من غير المتحجبات، ضد حوادث الاغتصاب والاعتداءات الجسدية وما إلى ذلك من آفات يزرعها المجتمع «المتحرر جداً».

وقد اعتمد ذلك اليميني الجديد «دوفيليب» في تصريحاته - التي تصطدم بالتشريعات الفرنسية وتوصيات المجلس الدستوري المتعلقة بضمان الحريات الدينية - على بعض الإجراءات الاستثنائية النادرة في بعض المقاطعات الأوربية: مثل: مقاطعة «لافلاندر» البلجيكية التي تمنع لبس الحجاب في الطرق العمومية.

ورغم تلك السموم التي يبيثها «دو فيليب» والتي قد تشعل الأوضاع الأمنية وتثير كثيراً من الأزمات في المجتمع الفرنسي، يقول عن نفسه: «لا يجب الخلط هنا بين الذي يعتمد على إيقاد النيران وبين رجل الإطفاء» متصوراً نفسه بهذه السلوكيات «الفجة» رجل اللحظة الحاسمة، مثمناً دوره في منع وقوع المشكلات المستقبلية والنزاعات الاجتماعية ■

الهامش

(١) مدرس فلسفة في إحدى الثانويات الفرنسية، وقد كتب في الفترة الأخيرة مقالاً في صحيفة «لوفيجارو» تهجم فيه على الإسلام والنبي الكريم ﷺ بشكل أثار استياء الفرنسيين قبل المسلمين.

تزايد شكوى السيدات الفرنسيات من الاعتداءات الجنسية وحوادث العنف يوجب على عقلاء السياسة الفرنسية حماية الحجاب والقيم الإسلامية

أصدره خلال شهر أبريل ٢٠٠٦م - يؤكد ذلك الطرح، حيث هاجم فيه ما أسماه: «الهفوات الأمنية الخطيرة في مطار رواسيه في باريس» - أكبر مراقبي فرنسا - لا لسبب سوى لأن عدداً من بين الموظفين في هذا المطار من ذوي الأصول المسلمة والمغربية تحديداً، فضلاً عن تهجمه على ظاهرة كثرة المساجد في هذه المنطقة الباريسية بطريقة قال إنها «فوضوية وسرية».

دعوات مخالفة للدستور الفرنسي

ومن آخر تجليات اليمين الفرنسي المتطرف، الذي يمثلته «فيليب دو فيليب»، حوار أجرته معه صحيفة «لوفيجارو» الباريسية في أوائل نوفمبر الجاري، قال فيه: «على فرنسا أن تحظر الخمار في الأماكن العمومية»، وواضح من هذا الكلام أن منع الحجاب الإسلامي لم يعد كما كان عليه الحال سابقاً، مطلباً تقرضه المؤسسات التعليمية والإدارية فحسب.

ويواصل «فيليب» بث سمومه قائلاً: «إن الأنبياء اليومية توضح لنا أن «الطائفية» الإسلامية ما انفكت تتقدم في فرنسا بشكل محير، وحينما نقرأ الصحف يمكننا أن نقرأ نقراً مثلاً أن الأستاذ «روبير روديكير» (١)، بات محل تهديد بالقتل لأنه كتب مقالاً انتقد فيه الإسلام...»

حظر الحجاب

أما عن الكيفية التي

أنها ستكون ورقة يمينية ومادة للدعاية الانتخابية يضعها اليمين ضمن برامج دعايته الانتخابية.. ولعل كتاب «مساجد راوسيه» لفيليب دو فيليب» زعيم حزب «الحركة من أجل فرنسا»، وهو حزب يميني - الذي



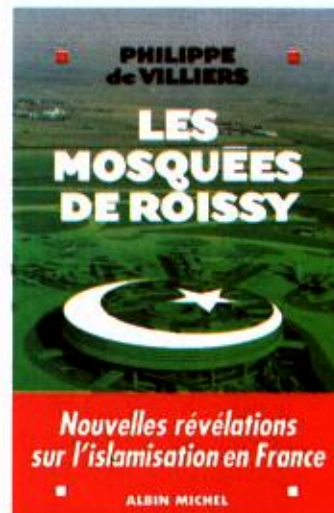
فيليب دو فيليب

الام في فرنسا

وفي هذا الإطار فقد تجلى ذلك النهج الجديد في موقفها الأخير غير المعتاد خلال الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان، فلم تختلف مواقف الحكومة الفرنسية كثيراً عن موقف البيت الأبيض؛ على الرغم من بعض نقاط «عدم الانسجام» في بداية الأحداث سرعان ما انتهت، بل وتمثلت المواقف في المعركة الدبلوماسية بالأمم المتحدة.

خلق العداوات

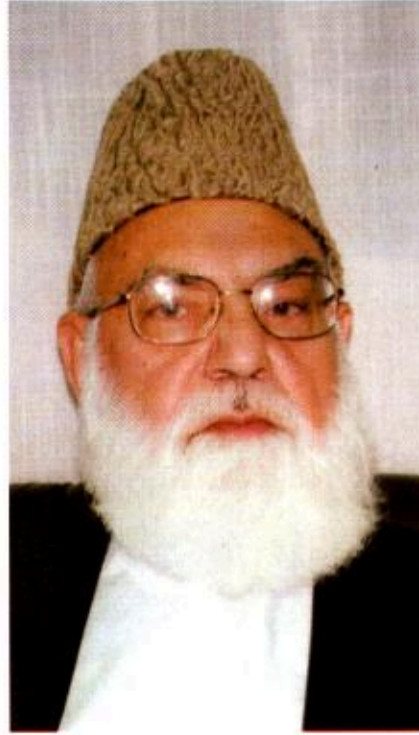
والمتابع للشأن الفرنسي يستطيع قراءة ملامح السيناريوهات المستقبلية قبل انتخابات مايو ٢٠٠٧م، حيث بدأ الهجوم السافر ضد الجالية المسلمة، ما يؤكد



لا يمكن تخليص البلاد منهم إلا بنشر التعليم الديني الصحيح والقضاء على الفقر والامية

خلال رحلته الخاطفة للكويت، وزارته لـ **الشيخ** التقينا الزعيم الباكستاني قاضي حسين أحمد، أمير عام الجماعة الإسلامية في باكستان، ودار حوار مفتوح وصريح عما تموج به الساحة الباكستانية من أحداث مهمة، وما تتعرض له باكستان في هذه الأونة بالذات من تحديات خطيرة، في ظل التواجد الأجنبي المكثف في المنطقة، بعد احتلال أفغانستان وفي ظل استفحال المشاريع الاستعمارية التي تهدد استقلال الدولة ومشاريعها الاستراتيجية وخاصة مشروعها النووي..

حاوره: شعبان عبد الرحمن



هذا هو أساس كل مشاكلنا، وبسببه تتبع وتتلو نغرات قومية مختلفة تستهدف سلامة باكستان ووحدتها.

ومنذ أول يوم لإنشاء باكستان كانت هناك عدة قضايا تواجهها: الأولى خاصة بالدستور، هل يكون إسلامياً أم علمانياً؟ واستمر الصراع، حتى قرّر الشعب بأغلبية ساحقة أن يكون الدستور الباكستاني إسلامياً، لكن هذا الدستور لم يُنفذ، لافتقاده الأيدي المؤهلة لتنفيذه.

والقضية الثانية، كانت صلاحيات وحقوق الولايات واستقلالها داخل إطار فيدرالي، وقد عولجت هذه القضية وتم حلها في ضوء الدستور، ولكن هذا الحل أيضاً لم يرَ النور؛ لأن القيادة الدكتاتورية المدنية ثم العسكرية لم ترغب في منح الولايات صلاحياتها، ففعلت أصوات ونغرات مختلفة من ولايتي «بلوشستان» و«السند» مطالبين بحقوقهما.

والقضية الثالثة، أن تكون محاكم القضاء العدلية مستقلة؛ فلا يتدخل

أمير الجماعة الإسلامية

في باكستان قاضي حسين أحمد **لـ المجتمع:**

حكامنا العسكريون يخدمون مصالح الاستعمار ومشاريعه في المنطقة

أحد في شؤونها، وأن يكون هناك ضمان لحقوق المواطنين بمن فيهم الأقليات والنساء.. وهذه القضايا الثلاث أكد الدستور على حلها في ضوء تعاليم الإسلام؛ إذ تنص بنوده على أن الإسلام هو الحبل القوي المتين الذي يجب أن تتمسك به الدولة حكومةً وشعباً، وأن الحاكمية لله عز وجل، لكن أياً من هذه البنود لم يتم تنفيذه حتى الآن.. والقوى الإسلامية في باكستان تبذل قصارى جهدها كي تحقق آمال الشعب في حلٍّ ومعالجة هذه القضايا في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

• لكن يبدو أن الدستور والقوى الإسلامية يسيران في اتجاه، والنظام العسكري الحالي يسير في اتجاه آخر؛ مدعوماً من أمريكا وغيرها.. فماذا ستفعلون في مستقبل الأيام؟

لدينا يقين بالله وأمل كبير في أن تملو

مصالحه، مازال مُمسكاً بمقائيد السلطة ودفة الحكم وقيادة الجيش.. وتغيير أوضاع الدولة وإصلاح أحوالها مرهون بذهاب هؤلاء العملاء وتسليم السلطة لرجال أوفياء للشعب ومخلصين للتضحيات التي قدمها عند انفصال باكستان، رجال يسبرون في نور الله وهدي رسوله الكريم.

إصلاح الدولة مرهون بذهاب هؤلاء العملاء وتسليم السلطة لرجال أوفياء للشعب يسبرون في نور الله وعلى هدي رسوله الكريم

• في البداية طلبت إلى فضيلته إطلاع القارئ على مجمل الأوضاع وفق رؤيته..

باكستان دولة تأسست على شريعة الإسلام.. لكن للأسف، منذ أول يوم لاستقلالها، كانت هناك عناصر تريد هدم هذه الأسس، واقتلاع الجذور الإسلامية للدولة.. رغم أن الدستور الباكستاني إسلامي، وقرار الأهداف الذي هو جزء من هذا الدستور ينص على إدارة الدولة وفق تعاليم القرآن والسنة وفي حدودهما، وأن تكون الحاكمية الأعلى لله عز وجل، إلا أن باكستان لم تحظ بأي حكومة تضع هذا الأساس في اعتبارها، ولو ليوم واحد، خلال إدارتها شؤون البلاد.

ومما يدعو أيضاً للأسف، وجود جيل رباه الاستعمار الإنجليزي للحفاظ على

العلمانية وجنرالات الحكم في باكستان يحاولون إضعاف هذا الأساس القومي بتحريض من الأمريكان، ولهذا السبب يغلب على البلوش التعصبات والنعرات القبلية.

• خضع العالم النووي الباكستاني الدكتور «عبد القدير خان» إلى عملية جراحية مؤخراً، فهل زال عنه الخطر؟ وهل مازالت السلطات الأمريكية والغربية تطالب بتسليمه للتحقيق معه في تسريب أسرار نووية خارج باكستان؟

. الدكتور «عبد القدير خان» أجريت له عملية جراحية ناجحة في مستشفى خاص بمدينة كراتشي بعد إصابته بسرطان البروستاتا، وقد بدأ يتعافى بعد الجراحة وأكد أطباؤه أن حالته مستقرة.. واتخذت السلطات احتياطات أمنية غير معهودة حول المستشفى وعلى الطرق المؤدية له، ولم تسمح لأحد بزيارته.. وهو رهن الإقامة الجبرية في العاصمة إسلام آباد منذ مطلع العام ٢٠٠٤م، بعد اتهام واشنطن له ببيع أسرار نووية إلى إيران وليبيا وكوريا الشمالية.. ولا تستطيع السلطات الباكستانية تسليمه إلى أمريكا أو غيرها؛ لأن كل الباكستانيين يحبونه ويوقرونه ويعتبرونه بطلاً شعبياً ورمزاً قومياً لإسهامه في تحويل باكستان إلى دولة ذات قوة نووية.

• وماذا عن قضية كشمير؟ ولماذا هدأت نبرة الحديث عنها؟ وهل تخلت الحكومة الحالية عن القضية الكشميرية، أم دخلت في مساومات. مثلاً مع الهند؟

. كشمير ليست جزءاً من الهند بل هي أرض محتلة، ولن يقبل الكشميريون أن يصبحوا هنوداً يوماً ما، فهم مصرّون على الحرية والاستقلال، ومستعدون للتضحية بأرواحهم للحصول عليها.. ولا شك في أن هناك مفاوضات ومساومات، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة في هذا السياق هو: لماذا يستنفد الجيش الباكستاني نصف ميزانية الدولة تقريباً، ثم يقف عاجزاً أمام حل القضية الكشميرية؟! ورغم أن هناك هدوءاً حالياً تجاه هذه القضية إلا أنه «هدوء حذر»، فتحت الرماد تكمن النار، ولا أستبعد أن تشتعل انتفاضة كشميرية على غرار الانتفاضة الفلسطينية، فالمقاومة مستمرة والمعاركة ممتدة حتى يتم حل هذه القضية ■

**البروفيسور عبد القدير خان
ما زال رهن الإقامة الجبرية
ولا تستطيع أي حكومة
تسليمه لأمريكا أو غيرها..
لأن كل الباكستانيين يعتبرونه
بطلاً شعبياً ورمزاً قومياً**

**بوجتي، وأن هناك اتفاقات صهيونية
مع بعض القبائل لنزع هذا الإقليم من
باكستان، وإعلانه دولة مستقلة.. فما
تعلقكم على هذه الأقوال؟**

. إقليم بلوشستان يقع في منطقة إستراتيجية حساسة قريبة من الخليج العربي، وهو إقليم غني بالبتترول والغاز الطبيعي، ولذا فمن الطبيعي أن تكون هناك أطماع ومخططات لنزعه من باكستان وتقسيمة إلى دويلات صغيرة، وزعماء القبائل يطمعون في أن يصبحوا رؤساء لهذه الدويلات بإيعاز ومساندة من أمريكا و«إسرائيل» والهند.

• وبرأيك، كيف يمكن مقاومة مثل هذه المخططات؟

. لا يمكن مقاومتها إلا بالتمسك بالإسلام، فهو أساس قوميتنا، والحكومة

**باكستان تأسست على شريعة
الإسلام.. لكن منذ اليوم الأول
لاستقلالها برزت عناصر
تسعى لاقتلاع الجذور
الإسلامية للدولة**

**نسعى جميعاً لتشكيل حكومة
دستورية مدنية.. ولدينا يقين
بالله في أن تعلو إرادة الشعب
يوماً ما على الطبقة التي
تتحكم في مصير البلاد بعيداً
عن الدستور**

إرادة الشعب يوماً ما على هذه الطبقة التي تتحكم في مصير البلاد بعيداً عن الدستور، فاللمرة الأولى أعلن فيها الشعب الباكستاني رفضه الصريح لأي حكومة عسكرية بقيادة «برويز مشرف» أو غيره.. وكنا سابقاً نجتهد ونقوم بتحركات شعبية لإسقاط الحكومات؛ مدنية كانت أو عسكرية، ثم يأتي جنرال آخر ويتحكم في مصير البلاد.. وكان الشعب يرحب بأولئك الجنرالات، لكنه أصبح اليوم يرفض أي حكومة عسكرية، وكنا نسعى لتشكيل حكومة دستورية مدنية.. وقد تعلم السياسيون درساً مهماً بالآلة يخدعون بها هذه الدكتاتوريات مرة أخرى، وأن على الجميع أن يستظل بالدستور، وأن يعرف كل فرد ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

• وما أهم العوائق التي تقف في طريق الشعب لتحقيق ما يصبو إليه؟

. أكبر العوائق أمامنا هي الجهل بالدين والامية وانتشار الفقر، وهناك جهات داخلية وخارجية تستثمر هذه العوائق الثلاثة للسيطرة على الشعب واستغلاله.. لذا جعلنا في مقدمة أولوياتنا تعليم الناس أمور دينهم، وإعطائهم ما يسد احتياجاتهم، ودعّمهم بأعمال إغاثية وخيرية حتى يمكنهم مواجهة مشاكلهم، وهذا عمل ليس سهلاً وطريقه شاق وطويل.. فحكمانا العسكريون يخدمون مصالح الاستعمار ومشاريعه في المنطقة، ولا يمكن تخليص الشعوب من هذه الأيدي الأثمة إلا بنشر التعليم الديني الصحيح بين أفرادها، والقضاء على الأمية والفقر.. وقد أصبحت الطبقة الحاكمة جزءاً من الطبقة الإقطاعية بعد اشتغالها بالأعمال الاقتصادية المدرة للأرباح، وببذل جهودنا لتخليص الشعب من هذا الظلم، واعتقد أننا نحرز تقدماً في هذا المجال.

• هل تلتقون كمعارضة مع «برويز مشرف» للحوار وإسداء النصح والتنبيه للأخطار؟ وما نتيجة هذا الحوار؟

. (ضاحكاً).. نتيجة هذا الحوار أننا توصلنا إلى اتفاقية وعد الشعب بها وأعلن عنها، وهذا الإعلان أصبح جزءاً من الدستور، وهي أنه سيتخلّى تماماً عن الحكم العسكري بنهاية ديسمبر ٢٠٠٤م، لكنه أخلف وعده وخان تلك الاتفاقية.

• تتردد أقوال عن انفصال محتمل لإقليم بلوشستان بعد مقتل زعيمها وحاكمها السابق «نواب أكبر خان



تصب في خدمة التقارب المسيحي المسيحي فقط

«إن الجذور التي شكلت أوروبا، والتي سمحت بتشكيل هذه القارة، إنما هي جذور مسيحية... أما تركيا فطالما مثلت قارة أخرى، على نقيض مستمر مع أوروبا. لقد كانت هناك الحروب (العثمانية القديمة) ضد الامبراطورية البيزنطية، وسقوط القسطنطينية (إسطنبول الحالية)، وحروب البلقان، والتهديد ضد فيينا والنمسا. سيكون من الخطأ المعادلة بين القارتين.. إن تركيا تأسست على الإسلام.. ودخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي سيكون ضد التاريخ..»

الدلالات الرمزية لزيارة البابا بنديكت

د. أحمد عيسى

كانت تلك كلمات البابا عام ٢٠٠٤م حين كان اسمه «الكاردينال راتسينجر»، في مقابلة مع صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية، تم تناقلها على نطاق واسع، مؤكداً آنذاك، قبل توليه البابوية، معارضته لضم تركيا الإسلامية إلى الاتحاد الأوروبي.. فهل تغير ذلك؟ وهل قربت زيارة البابا تركيا خطوة نحو الاتحاد؟ وإن كان البابا لم يتأسف صراحة عما قاله عن الإسلام وعن النبي محمد ﷺ.. فهل كانت الزيارة لأمر آخر؟

من جانبه قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إن بابا الفاتيكان أبلغه عند وصوله إلى أنقرة بأنه يساند محاولة تركيا الانضمام للاتحاد الأوروبي. وبالتأكيد قام أردوغان بما استطاع لإبراز التصريح الإيجابي الذي أدلى به البابا، باعتباره ترحيبه بالمفاوضات الجارية حالياً في بروكسل، وربما فسر أردوغان ذلك على أن البابا يقدم دعماً بابوياً كاملاً لتركيا، وهو ما غطته الصحف المحلية بهذا الشكل. إلا أن مسؤولاً بالفاتيكان ربمالقى لاحقاً ضوءاً أكثر واقعية على تصريحات البابا، فقد أشار إلى أن الفاتيكان - الذي ليس عضواً في الاتحاد الأوروبي - عادة لا يتخذ مواقف في قضايا سياسية بحتة، فيما يدعم الأهداف الأساسية للوحدة الأوروبية، بسبب الجذور والتقاليد المسيحية المشتركة للقارة.

ودعا البابا والبطريرك «بارثولوميو» في

بيان مشترك صدر بعد اجتماعهما، إلى ضرورة أن يؤكد الاتحاد الأوروبي، حرية ممارسة العقيدة كشرط لانضمام الدول إلى الاتحاد. واعتبر المراقبون أن البابا قد أعطى إشارات متناقضة بشأن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، حيث قال في وقت سابق إنه يوجد مكان لتركيا في الاتحاد، دون أن يقرن ذلك بشروط محددة.

وقد تزامنت الزيارة مع صدور قرار مهم للاتحاد حول المسعى التركي للانضمام لأوروبا، والذي أوقف المباحثات إلى حين موافقة تركيا على فتح موانئها أمام قبرص، العضو بالاتحاد، فضلاً عن انتقادات أخرى تتعلق بالإصلاحات.

التقارب مع الكنيسة الأرثوذكسية

ويرى الكثيرون أن بؤرة تركيز البابا، رغم التسلط الإعلامي، خلال الزيارة التركية لم تكن على الإسلام، بل على الوحدة المسيحية، حيث اجتمع البابا مع البطريرك الأرثوذكسي المسكوني «بارثولماوس الأول» خلال زيارته لإسطنبول.

كما مد البابا اليد أيضاً للمسيحيين الأرثوذكس، في محاولة لإبراء جرح دام أكثر من ألف عام، وذلك بإجراء قداس مشترك معهم، والاشتراك فيما يسمى «البركة الرسولية للمصلين» إلى جانب البطريرك «بارثولماوس الأول»، الزعيم الروحي للأرثوذكس، في أحد أقدس أيام الكنيسة الأرثوذكسية. وتعمد البابا أن يكون في إسطنبول يوم الثلاثين من نوفمبر، لأنه اليوم الذي يتزامن مع عيد مهم بالنسبة للأرثوذكس،

وهو «عيد القديس أندراوس الرسول»، القديس الحامي للأرثوذكسية، إذ يقال إنه هو الذي حمل المسيحية إلى آسيا الصغرى. وقد نقلت وكالة رويترز للأنباء عن توماس فيتجيرالد، عميد كلية الصليب المقدس اللاهوتية للروم الأرثوذكس في ماساشوسيتس قوله: «سيكون من قبيل الرمزية العميقة لقاء هذين الزعيمين المسيحيين الأبرز أهمية.. وستكون هذه زيارة تاريخية لحياة الكنيسة»، غير أن الكاتب «جاريث جونز» من صحيفة «ديلي تايمز» يقول: إن بنديكتوس وبارثولماوس سيدان الكثير الذي يمكنهما الاتفاق عليه مع مواجهة «عدائية علمانية متزايدة في أوروبا، فضلاً عن تحدي التشدد الإسلامي عالمياً».

امتصاص غضب المسلمين

وبجانب الأهداف المسيحية التي سعى البابا لإنجازها، قام بزيارة جامع السلطان أحمد المعروف به المسجد الأزرق في إسطنبول، وخلال زيارته اتجه إلى القبلة وأغمض عينيه وحرك شفتيه!! وكانت زيارة هذا الجامع غير مدرجة على جدول الأعمال، ولكنها أضيفت في محاولة يراها المراقبون استرضاءً للمسلمين في تركيا وفي العالم الإسلامي عموماً.

ها هوذا البابا يعود وقد وحد الكنيستين ولو ظاهرياً، وكذلك استمر الاتحاد الأوروبي في وضع العراقل أمام تركيا ظاهراً وباطناً، حتى لو فتحت ذراعيها للبابا الأكبر ■

المصالحة الوطنية في الجزائر

انتهت الأجال القانونية وبدأ الجدل السياسي

بالرغم من انتهاء موعد المهلة المقررة لقوانين المصالحة الوطنية بالجزائر في ٢٠٠٦/٨/٣١ م... مازالت الساحة الجزائرية يضربها الغموض والتوجس... يفسرها تجدد أعمال العنف المسلح عقب انتهاء شهر رمضان الماضي، حيث قتل نحو ٢٠ من العسكريين وعدد من المدنيين وعودة بعض أعمال السلب في ولاية «عين الدفلي» (١٢٠ كم جنوب غرب العاصمة).. وقد أدت العراقيل الإجرائية إلى تعطيل تنفيذ ميثاق المصالحة والعضو وإحجام بعض المسلحين عن تسليم أنفسهم.. الأمر الذي يستوجب تفعيل إجراءات أمنية وسياسية من قبل مؤسسة الرئاسة لجعل مسار المصالحة مستمرا وغير مرتبط بموعد محدد..

الجزائر: محمد يعقوبي

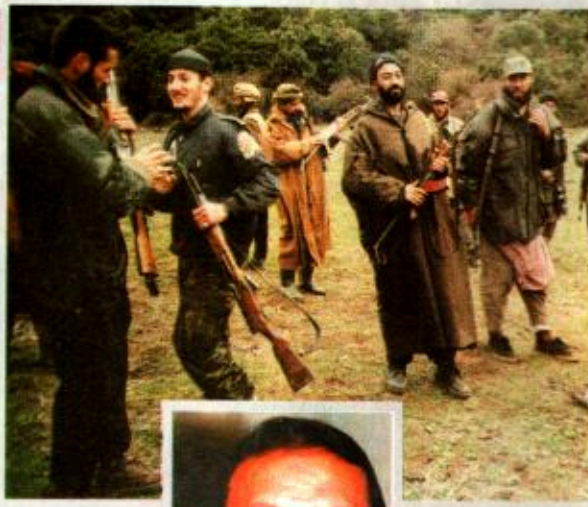
ومع نهاية تلك المدة القانونية تباينت مواقف أحزاب التحالف الرئاسي الحاكم. حيث توافقت جبهة التحرير الوطني مع التجمع الوطني الديمقراطي على مطالبة رئيس الجمهورية بتمديد الأجال لإفساح المجال أكثر لبقايا المسلحين من أجل أخذ فرصتهم في مناقشة مراسيم المصالحة والقبول بها.

الأيدي الممدودة

بينما رأت حركة مجتمع السلم، وهي شريك في الحكم، أن الكثير من أعوان الدولة لم يقوموا بواجبهم في تطبيق مراسيم المصالحة، وقال أبو جرة سلطاني بوصفه الرئيس الدوري للتحالف الحاكم، أنه تلقى عدة شكاوى من مواطنين معنيين بمراسيم المصالحة لم يستفيدوا منها بشيء، بل وجدوا أبواب الإدارة العمومية موصدة في وجوههم.

وساند وجهة نظر «حمس» عدد من المحامين الذين تكتلوا ليدنوا تصرفات بعض الأمناء العامين في الجمهورية ممن رفضوا التعاطي الإيجابي مع ملفات المتورطين في العمل المسلح.

وكان الرئيس نفسه قد اعترف أن فترة مرضه واستشفائه بمستشفى «قال دوقراس» بباريس العام الماضي قد شهدت



من ضمانات ومنهم الأمير السابق للجماعة السلفية للدعوة والقتال حسان خطاب الذي «اعتزل» العمل المسلح، ولكنه لا يزال قابلاً في الجبال. مطالباً الرئيس بوتفليقة أن يخضع بمرسوم عفو شخصي، مثلما حدث مع أمير الجيش الإسلامي للإنفاد مدني مزراق.

وفي سياق تطبيق مراسيم المصالحة تم الإفراج عن ٢٥٠٠ مسجون كانوا متورطين في دعم العمل المسلح بطريقة أو بآخرى، بينما لا تزال التحقيقات جارية للإفراج عن ٢٥٠٠ آخرين في الأيام القادمة.

ويشكو الكثير من المسلحين الذين سلموا أنفسهم وأسلحتهم أنهم لم يلقوا الاستقبال الذي وعدوا به، بل حوّل بعضهم على التحقيق، كما اشتكى العديد من مناضلي «الجبهة الإسلامية للإنفاد» الذين عادوا إلى أرض الوطن بعد صدور مراسيم المصالحة من متابعات قضائية وأمنية لا تزال سلطة عليهم، خاصة أنهم وثقوا في وعود رئيس الجمهورية وسجلوا أنفسهم في فصوليات الجزائر بالخارج، ويفيد محامون على اطلاع بالملف أن الكثير من مساجين الجبهة المحظورة ممن تنطبق عليهم مراسيم المصالحة ويفترض استفادتهم منها، لا يزالون يقبعون في السجون رغم صرامة التعليمات التي أصدرها الرئيس بوتفليقة ■

تعطل الكثير من المشاريع التنموية والإصلاحية بما فيها قوانين المصالحة الوطنية..

من جهته وفي ندوة صحفية وسط العاصمة الجزائر كشف الأمير الأسبق لتنظيم الجيش الإسلامي للإنفاد «مدني مزراق»، أنه تقابل مع رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم وسلمه ملفاً حول العراقيل التي يواجهها المسلحون والتائبون في الاستفادة من إجراءات المصالحة، واقترح مزراق على بلخادم إنشاء هيئة وطنية، تشرف على تطبيق مراسيم المصالحة، لمواجهة تهرب بعض المسؤولين من الانصياع إلى إرادة الشعب الجزائري.

عام من المصالحة

وأُسفرت قوانين المصالحة منذ الشروع في تطبيقها العام الماضي بعد استفتاء شعبي عن تسليم نحو ٢٥٠ عنصراً أنفسهم وأسلحتهم من إجمالي نحو ٧٠٠، بينما لم تقتنع البقية بما جاء

**بين تمديد الأجال القانونية
واحترام سيادة القوانين «حمس»
تتبنى خيار الأيدي الممدودة
وفتح باب التوبة لبقية المسلحين
بالجبال**

«السلام والوحدة».. شعار مهرجان وحلم جالية

٥٠ ألفاً يحتشدون في أضخم مهرجان في بريطانيا بحضور المشاهير الذين اعتنقوا الإسلام

تجمع ما يقرب من ٥٠ ألفاً من مسلمي بريطانيا على مدى يومي ٢٥ و٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦ في أكبر تجمع للمسلمين في بريطانيا. كان ذلك في «مهرجان السلام والوحدة» الذي أقيم في أكبر مجمع معارض في بريطانيا بمبنى إكسل الشهير في شرق لندن. واستطاع القائلون على الحفل من (قناة الإسلام) أن يقدموا وجبة دعوية ترفيهية رائعة للحاضرين.



لندن: د. أحمد عيسى

قناة الإسلام هي القناة الإسلامية الوحيدة التي تبث من لندن عبر أوروبا وشمال إفريقيا وشبه القارة الآسيوية باللغة الإنجليزية مجاناً. ومن خلال المهرجان المنوع نجح القائمون في إثبات عطش الأسر المسلمة هنا لمثل تلك التجمعات والتي تثبت للعالم أننا أصحاب دين حضاري حي.

لم تمنع صيحات الإسلاموفوبيا، ولا الادعاء بانعزالية المسلمين عن المحيط العام، ولا مطارق الإعلام المتواصلة بوصف المسلمين بالتطرف والإرهاب والأصولية، من إقامة هذه الاحتفالية الهائلة.. وكان من أسرار النجاح تحالف سبع هيئات إغاثة تعمل من بريطانيا وتجمعات ومؤسسات إسلامية أخرى أبرزها مجلس مسلمي بريطانيا، الذين ساعدوا قناة الإسلام على تنظيم هذا الحدث الضخم.

وكان من أعظم ما شهده المهرجان إشهار عشرة من البريطانيين إسلامهم ونطقهم لشهادة التوحيد والإيمان برسالة النبي

محمد ﷺ، باللغة العربية والإنجليزية وسط تكبير الحاضرين. وأثر في نفسي الفقرة التي شملت رفع أحد مؤذني المسجد الحرام بمكة المكرمة الأذان، وتبع ذلك إعلان إسلام فتى عمره عشر سنوات أو أكثر استطاع صبي أصغر منه من مانشستر أن يقنعه بالإسلام. وأخذ يردد الشهادتين وراء مؤذن الحرم في قلب لندن.

رتب القائمون على الحفل لكل من يحضر شيئاً يتمتعهم.. فالقلاع الهوائية ومسرح خاص للأطفال... وكذلك معارض الحجاب وملابس المحجبات، وأيضاً محلات الأقراص المدمجة والكتب التي تباع أناشيد ومحاضرات إسلامية بمختلف اللغات، والمطاعم والمقاهي والمعارض، وأماكن الصلاة.

وتنوع الحاضرون في أشكالهم وألوانهم وأجناسهم ومنطلقاتهم الفكرية، ولكنهم توحّدوا من أجل إنجاح ما هدف إليه المهرجان من توصيل الرؤية الصحيحة عن الإسلام والمسلمين خاصة لغير المسلمين. وتغيير التصور الظالم الذي صنعتته وسائل الإعلام عن الدين العظيم، وبناء أسس

للتفاهم والنقاش. لذلك كان الدخول مجاناً لغير المسلمين، وكان المهرجان بلا شك وسيلة دعائية ناجحة للفن الإسلامي المتزن الملتزم الهادف. فقد شمل المهرجان غناء عدد من المنشدين والفرق الإسلامية إضافة إلى الشعر الإنجليزي.

وكان هناك المعارض الكثيرة والدعاية للتراث والمنتجات والنشاط التجاري الذي يتبناه المسلمون هنا. والمحاضرات الدعوية الطويلة التي تتم خلال ورش العمل لعدد محدد من المشتركين.

كان المتحدثون في المؤتمر أيضاً من مشارب ثقافية وفكرية شتى. منهم الدكتور



رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية للمجتمع : مستقبلنا مرهون باستيعاب الجيل الثاني وتوطين الإسلام في المهجر



د. عصام عميش

بالرغم من التضييق السياسي والأمني الذي يتعرض له مسلمو أمريكا، إلا أنهم باتوا رقماً مهماً وموازناً في قواعد المنافسة السياسية الانتخابية، التي تعيش أمريكا على وقعها، بعد انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر الماضي، حيث نجح مسلمو أمريكا، عبر حملات إعلامية وسياسية، لصياغة دور فاعل لهم عبر دعمهم الديمقراطيين في مواجهة الجمهوريين الذين قادهم بوش بسياساته إلى فشل سياسي ذريع في كثير من مناطق العالم، وكان المتضرراً الأكبر جراء تلك السياسات هم المسلمون، حول دور المسلمين ودور المؤسسات التي تنتظمهم التفت للجمعية د. عصام عميش رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية وعضو الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا... وإلى التفاصيل:

حوار: رضا عبد الودود

• نريد التعرف على بعض جوانب حياة المسلمين في أمريكا؟

الجالية المسلمة في أمريكا يعود تاريخها إلى مئات السنين، ويرتبط الوجود الإسلامي في أمريكا بوجود أمريكا نفسها، حتى لا يزايد علينا أحد بأن الإسلام غريب عن أمريكا.

وخلال سنوات القرن العشرين زاد المسلمون بعدد كبير عن طريق الهجرات والدارسين.

والوجود الإسلامي متنوع العرقيات واللغات، فهم يمثلون أكثر من ٥٠ دولة، يتركز نحو ٢٥٪ من الوجود الإسلامي من المسلمين الأفارقة، ٢٥٪ من المسلمين من القارة الهندية والباكستانية، و٢٥٪ من العرب ومن الشرق الأوسط بصفة خاصة، و٢٥٪ خليط من جاليات كثيرة من أوروبا الشرقية وآسيا، بالإضافة للمسلمين الأمريكيين والأوروبيين وأمريكا اللاتينية والصين وماليزيا وإندونيسيا.

• وهل يؤثر هذا الموزاييك الاجتماعي والثقافي على الاتساق الاجتماعي للجالية المسلمة في أمريكا؟
من جمال الواقع أن المجتمع الأمريكي

سلمان العودة الذي أشاد بالتجمع وأعرب عن سعادته وشعوره بالانتماء للحاضرين. وأثار حماس الجماهير يوسف إيستر الأمريكي الذي كان يوماً ما واعظاً مسيحياً وقد حكى قصة إسلامه على المسرح.

وجاء صهيب ويب الأمريكي الأشقر خصيصاً من القاهرة - حيث يدرس - وصعد المسرح بزيه الأزهرى وتحدث عن هوية المسلمين في الغرب قائلاً: «يقول بعض المسلمين تريد أن نعود إلى بلادنا.. أيها المسلمون أنتم في بلادكم... هذه الديار هي دياركم...». وتحدث المحامي عمران خان عن قضايا الشرطة ضد المسلمين بحجة الإرهاب، وقال: إن ٩٦٪ ممن يقبض عليهم يتبين عدم وجود أي دليل ضدهم، ولكن للأسف بعد أن تشوه صورتهم الجرائد في صفحاتها الأولى. ودعا إلى ضرورة وصول صوت المسلمين لقواعد النظام وأصحاب القرار السياسي. وتحدث دكتور جمال بدوي ورد بأدلة عقلية مقنعة عمن يدعي أن الإسلام يسبب مشكلة في العالم.

كان من بين المتحدثين من غير المسلمين وزراء ونواب في البرلمان ولوردات، وتحدث الرجل الثاني في وزارة الخزانة البريطانية عن تقديره لجهود المسلمين في مجال الإغاثة والاقتصاد وتشجيعه للبنك الإسلامي البريطاني، وتوقعه أن تكون لندن عن قريب هي العاصمة العالمية للتعامل البنكي المتفق مع الشريعة الإسلامية. وتحدثت ممثلة الشرطة عن العلاقة مع المسلمين، وذكرت أن الشرطة البريطانية هي الشرطة الوحيدة في العالم التي تسمح بأن تلبس الضابطات المسلمات الحجاب مع الزي الرسمي.

وصعد يوسف إسلام إلى المسرح وتحدث بلغة جذابة عن الإسلام، ثم غنى بقيارته للحضور إحدى أغانيه حيث إنه اعتقد في الأيام الأخيرة أنها حلال بشروط، وتم كذلك تشجيع الحاضرين للتبرع للهيئات الإغاثية.

أغرب ما حدث هو انقطاع البث المباشر لقناة الإسلام خلال كلمة «إيفون ريديلي» المحررة السياسية للقناة التي اعتنقت الإسلام بعد تجربة اعتقالها من جانب حكومة طالبان في أفغانستان. فقد تحدثت عن سيد قطب وإعجابها بكتابه، وعن عدم رضاها عن تصنيفه ضمن فقهاء الإرهاب، ولوحت بالنسخة الإنجليزية لكتابه «معالم في الطريق».

نفسه متنوع بصورة كبيرة، وهذا التنوع يعطي قوة، والمسلمون جزء من هذا التنوع المجتمعي ويتعاملون بشكل طبيعي مع الآخر، ولكن نجد بعض التباينات الثقافية والعادات الاجتماعية التي قد تسبب عامل ضعف للتواصل الفعال بين أبناء الجالية الإسلامية، في ظل غياب رؤية موحدة مشتركة.

• وماذا عن مؤسسات العمل الدعوي الإسلامي في أمريكا؟

المؤسسات كثيرة تنشط بصورة عدة في الأوساط الأمريكية ولكنها تحتاج إلى تنام في برامجها لضمان الوصول إلى العقل الأمريكي وعدم تشتيته، ومن أهم المؤسسات الفاعلة في الأوساط الأمريكية: الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS)، ولجنة مسلمي «أمريكا»، والاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا، والحلقة الإسلامية التي تتفاعل مع الأوساط غير المسلمة، بجانب بعض مؤسسات التوعية مثل: المجلس الإسلامي للعلاقات الأمريكية «كير» ويتخصص في مجال العلاقات العامة بما يخدم قضايا المسلمين ومنظمة «أمياك» وبعضها يتخصص في التعليم والإعلام وغيرها.

• وماذا عن مشروعات الجمعية الإسلامية الأمريكية التي تترأسها؟

الجمعية الإسلامية الأمريكية نموذج لتوطين المسلمين والإسلام في المهجر

النهضة والتأثير الحقيقي في المجتمع الأمريكي.

تحدي الوحدة والتنسيق في أنشطة المؤسسات الإسلامية العاملة في أمريكا، ولا أقول بصهر الجميع في بوتقة واحدة، نريد أن نجتمعنا رؤية واحدة ورسالة واحدة حول مستقبل الإسلام والمسلمين في أمريكا وكيفية التواصل الفاعل مع المجتمع الأمريكي لكل ما فيه، وإعداد برامج واضحة.

أما التحديات الخارجية، فهي وجود بعض الطوائف والعناصر المتطرفة في عنصريتها ضد المسلمين تحاول اقتلاعهم من المجتمع الأمريكي.

وهناك سوء الإدارة الحالية من التيار الصهيوني والحفاظين الذين لا يرغبون في خير المجتمع الأمريكي.

أيضاً هناك **تحدي ضعف الإمكانيات وقلة العدد**، فنحن جالية لا تتجاوز ٢٪ من المجتمع الأمريكي ويؤثر علينا الضعف الإداري والاقتصادي مما يعرقل نشاطنا ومجهودات نشر الدعوة في الأوساط الأمريكية، بجانب اتساع الرقعة الجغرافية التي نعيش فيها وهي مساحة قارة كاملة، ومن ثم نحتاج لدعم مالي كبير من المسلمين في العالم لتوطين الإسلام في أمريكا.

تحدي قضايا الإرهاب وقضايا العالم الإسلامي؛ حيث التعامل الأمريكي المنحاز ضد العرب والمسلمين في قضاياهم المتوترة في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وغيرها.. بما يزرع كثيراً من الضغائن السياسية بين أبناء الجالية الإسلامية وبعض العناصر اليمينية المتطرفة.

تناقلت التقارير الإعلامية تزايد أحداث العنف الموجهة ضد المسلمين في أمريكا بصورة كبيرة عقب أحداث سبتمبر.. كيف ترى الأمر؟

الآلة الإعلامية الغربية صورت الإسلام كخطر وإرهاب يضر المجتمع الأمريكي وأثرت على المواطن الأمريكي بصورة سلبية، أثرت على نظرتهم للإسلام والمسلمين، وأشعرته بأنه يعيش في مجتمع غير آمن وأجواء خوف،

الجمعية الإسلامية الأمريكية مؤسسة

مدنية غير ربحية تأسست عام ١٩٩٣م، وهي جمعية دعوية تعمل في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام والشباب، وتضم نحو ١٠٠٠ عضو عامل، وأكثر من ١٠٠ ألف من الأنصار والمشاركين، وتنتشر من خلال نحو ٦٠ فرعاً، في ٢٥ ولاية، لبناء جالية إسلامية قادرة على الدفاع عن حقوقها وخدمة القضايا العادلة والتأثير في القرار، من خلال: نشر الفكر الوسطي، وتربية الشباب عليه، وإعداد الكوادر الفاعلة عبر الدورات العلمية، والتعريف بالإسلام وإقامة المنشآت التي توفر ذلك، وقد قامت الجمعية بإنشاء ٢٥ مركزاً تعليمياً للشباب، بجانب توحيد جهود المسلمين وتجاوز الانقسامات العرقية.

وللجمعية ٤٥ فرعاً كشفياً وتحضن ١٠٠ إمام وخطيب، علاوة على ٣٠ مدرسة منخرطة في مجلس المدارس الإسلامية، كما نظمت الجمعية نحو ٢٠ مؤتمراً سنوياً بمشاركة نحو ٢٠٠٠ من أبناء الجالية، و ٥٠ ورشة عمل سنوية لهم.

وتنشط MAS من خلال هيكل إداري يشمل عدداً من المؤسسات والأقسام: مؤسسة الحرية للعمل السياسي والحقوق، مؤسسة الدعوة والتعريف بالإسلام، مؤسسة الخدمات الاجتماعية، الجامعة الإسلامية الأمريكية، مجلس المدارس الإسلامية، مؤسسة الكشف الإسلامية، مركز التكوين والتنمية، مجلة المسلم الأمريكي، معهد القرآن الكريم، المؤسسة الإعلامية، مجلة الطفل المسلم، مراكز الشباب، قسم الشباب، قسم التربية.

وما أهم التحديات التي تواجه الجالية الإسلامية؟

التحديات التي تواجهنا كثيرة، أولها: ما يتعلق بوضع الأقلية الإسلامية بعد أحداث سبتمبر، واكتشفنا أننا أقلية مهمشة وضعيفة، وأنها لا نلتصق التصاقاً حقيقياً بقضايا مجتمعنا، فبداننا نتقارب ونتواصل مع المجتمع الأمريكي بصورة كثيفة، وطريقة تتسق مع ديننا وحبنا لدعوتنا ومجتمعنا الذي نعيش فيه وضرورة إصلاحه.

الجيل الثاني: وهو تحد خطير يواجهنا في كيفية استيعابه والحفاظ على هويته وخصوصيته الإسلامية، في إطار منظماتنا التي تبني الشخصية المتوازنة والتفكير الوسطي المعتدل حتى يكون جيل

وأصبح عنده جدية في التفكير بترجمها لعنصرية ضد المسلمين، وتزداد حوادث العنف، وتؤكد إحصائياتنا أن تلك الحوادث زادت عن ٢٠٠٠ حادثة ضد المسلمين في عام ٢٠٠٥م بنسبة زيادة ٢٥٪ عن عام ٢٠٠٤م.

وتتشر مؤسسات استطلاعات الرأي الأمريكية تقارير تتناول علاقة المسلمين بوطنهم، أكدت أن ٤٥٪ من الأمريكيين يساورهم الشك تجاه المسلمين، وكذلك عدد الأمريكيين الذين لا يرغبون في أن يكون لهم جار مسلم تزيد عن ٤٠٪، وهي أرقام تدل على موجة العنصرية الحادة التي يتزعمها قادة اليمين المتصهين في الإدارة الأمريكية.

وما الذي قدمتموه لتغيير الصورة المشوهة عنكم في الإعلام الأمريكي وفي المجتمع الأمريكي؟

نحن نظمنا العديد من الحملات الإعلامية وحملات العلاقات العامة، وزرنا الكنائس ومؤسسات التربية وبعض وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية... وعلى الرغم من ازدياد حدة العداء ضد المسلمين، إلا أن الحملات التي قادتها المنظمات الإسلامية أدت لتراجعها، بعدما أظهره المسلمون من تبنى قضايا المجتمع الأمريكي ودعم سبل التعايش الآمن في الأوساط الأمريكية كأصحاب رسالة سماوية خالدة. وهناك استراتيجيات نزرعها في أبنائنا من أجل التواصل البناء مع المجتمع الأمريكي.

بم تطالبون الشعوب والحكومات العربية والإسلامية؟

بهمنا التواصل مع العالم الإسلامي فنحن جزء منه نحتاجه وكذا الأمة الأمريكية نفسها تحتاج هذا التواصل الحضاري، لأن رسالتنا رسالة خير ودعوة بالأساس، فنريد من المسلمين أن يقدموا نموذجاً حضارياً لدعم العدالة والفكر المعتدل لتغيير المنظومة الفكرية الأمريكية المشوهة.

عليهم أن يدركوا أن لهم إخواناً في أمريكا، والخير كثير في هذه البلاد، لولا سوء الإدارات الأمريكية، ونريد أيضاً تفعيل دور السفارات العربية والإسلامية في تقديم صورة الإسلام النقية.

فنحن بُعد استراتيجي حقيقي لكل دولة مسلمة، وتقويتنا مصلحة للعالم الإسلامي ولأمريكا ذاتها، وللأسف لا نجد دعماً مناسباً لنا ■



بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لم يتردد الخطاب الإعلامي الغربي عامة - ومنه الإعلام الألماني - في ربط الإسلام والمسلمين بالعنف والإرهاب، لذلك أضحت الأرضية مهياة لدى بعض الأوساط الإعلامية والفكرية الغربية لتقبل فكرة الصراع والصدام بين الثقافتين الإسلامية والغربية، بل تحول هذا الصراع إلى حتمية مستقبلية تهدف في المقام الأول إلى التخلص ممن يسمونه - كذبا وزورا - مصاص الدماء الإسلامي الذي يتهدد الإنسانية!!

بون: صلاح الصيفي

صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الألماني

ألمانيا. أما مجلة «دير شبيغل» فقد تطرقت في افتتاحيتها إلى تقييد حقوق المرأة المسلمة بالقول «بنات الله عديمات الحقوق». وفي هذا الصدد يعتبر الكثير من المحللين والخبراء أن هذه القضايا لا تمت للشرعية الإسلامية بصلة، وإنما هي تابعة من فهم خاطئ للدين والعادات والتقاليد الإسلامية.

إستراتيجية إعلامية إسلامية

وفي النهاية فلابد من القول إن هذا الهجوم الإعلامي - والذي ينطلق من دوافع عديدة وخلفية تاريخية تكن العداء لكل ما هو إسلامي ويرسم صورة مشينة للمسلمين - لا يمكن مواجهته بالنقد والتدبير، بل من الضروري وجود مؤسسات ومكاتب إعلامية إسلامية تتابع ما يطرحه الإعلام والصحافة في الغرب، وترد عليه بأسلوب منطقي متين واعتماد الحجج والإحصاءات وآراء المختصين؛ بعيداً عن التهريج والتهديد أو الشكوى. كما أنه من الضروري إقامة اتصالات وعلاقات وثيقة مع المؤسسات الإعلامية والغربية، وتزويدها بالأخبار الصحيحة والتحليلات السليمة، وخاصة فيما يتعلق بالعالم الإسلامي وقضاياها، وهي تحتل مساحة واسعة في الأخبار يومياً. كما أن هناك حاجة لوجود إستراتيجية إعلامية واضحة للتعامل مع الإعلام الغربي، وتقليل تأثيراته السلبية على الرأي العام العالمي فيما يخص الإسلام والمسلمين. ■

بحالة الارتباط بين الإسلام والعنف والإرهاب، والمشاهد البسيط الذي يتلقى معلوماته من التلفزيون يعتقد - عبر تلك المشاهد - أن جميع المسلمين متطرفين!!

المرأة المسلمة

كما أن الإعلام غالباً ما يتخذ موضوع المرأة مناسبة لطعن في الشريعة الإسلامية وأحكامها، وليس جديداً إذا قلنا إن مصدر هذه الشبهات هو الخلط بين التعاليم الإسلامية وبين العادات والتقاليد المختلفة للشعوب المسلمة والسلوك الشخصي لبعض المسلمين.

ولا يمر أسبوع دون أن يتطرق الإعلام الألماني في مقال أو برنامج أو ندوة تلفزيونية لوضعية المرأة المسلمة، فيجري تصويرها بأنها تعاني من الأحكام الإسلامية التي تضطهدا وتقهرها، ولا يتم طرح هذه القضايا بالموضوعية المطلوبة أو على خلفية معرفة تامة بالإسلام والمسلمين..

ففي الآونة الأخيرة نجد الكثير من المقالات والتقارير التي تعالج مشكلة القتل على خلفية الشرف أو حتى الزواج بالإكراه أو عن العنف في العائلة المسلمة، فمجلة «فوكس» الأسبوعية نشرت على صفحتها الأولى مقالاً يحمل اسم «الضيوف المخيفين» في إشارة إلى المسلمين الذين يعيشون في

وعلى الرغم من وجود مراكز ألمانية عديدة متخصصة بشؤون الإسلام والعالم الإسلامي وقضايا العالم الثالث. وعلى الرغم من الخبرة الطويلة في التعامل مع المسلمين والبلدان الإسلامية، وحرص العديد من المدارس الألمانية على تدريس الدين الإسلامي، لكن ذلك مازال عاجزاً عن تكوين صورة منصفة أو حقيقية عن الإسلام، ومازال الإعلام هو الذي يرسم معالم تلك الصورة السيئة عن المسلمين.

صورة مشوهة

ويحاول الإعلام ترسيخ الصورة التاريخية للمسلمين في أذهان الألمان، من خلال التأكيد على المشاهد الدموية ومظاهر العنف والاختطاف والحروب في تطرفه لشؤون المسلمين، وخاصة ما يجري في الشرق الأوسط والمغرب العربي.

تتري المشاهد التلفزيونية تعرض أمام الرأي العام صوراً عن مسلمين متعصبين يتنادون بشعارات الموت ضد أعدائهم، وهم يحملون بنادق وسكاكين، وكأنهم متعطشون للدماء، كما يعرض مشاهد لمسلمين غاضبين يتظاهرون في الشوارع مطالبين بقتل مؤلف أو صحفي أو سياسي.

هذه الصور اليومية توجي للمشاهد

قِباسات من حياة الداعية الفقيد

أبو الرضاء محمد نظام الدين الندوي (*)



الشيخ الفقيد عبدالله العلي المطوع -
يرحمه الله - من أولئك الدعاة الأفاضل
والرجال الأخيار، وإن الزمان بمثله ليخيل.
فقد كان داعية شجاعاً مجاهداً كريماً
سخياً مقتدياً بالرسول ﷺ ومتأسياً
بأسوته.

الأمة الإسلامية الكبرى، أمثال فلسطين
ومسلمي كشمير وتسونامي وإندونيسيا، وزلازل
باكستان، وفيضانات بنجلاديش وغيرها، وهو
أول من تبرع بمليون دولار أمريكي لمبنى الهيئة
الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وتبرع
بمليون دولار أمريكي لمقاومة فتنة الإرساليات
التصيرية عبر العالم الإسلامي.

وأود أن أقص هنا قصة صغيرة في هذه
المناسبة لها دلالة معينة، في عام ٢٠٠١م عقد
اجتماع إقليمي لمجلس أمناء «الجامعة
الإسلامية العالمية شيتا غونغ بنجلاديش» في
مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت،
وفي الوقت نفسه حضر داتو حاجي دسوقي
أحمد، السكرتير السياسي لرئيس الوزراء
الماليزي «محاضير محمد»، مع السفير الماليزي
آنذاك، لدعوة الشيخ عبدالله العلي المطوع
والشيخ يوسف الحجّي إلى مؤتمر عالمي يعقده
رئيس الوزراء الماليزي في كوالالمبور لبحث
قضايا المسلمين، وإزالة سوء التفاهم الذي
انتشر على مستوى العالم الإسلامي بعد سجن
أنور إبراهيم «نايب رئيس الوزراء السابق»،
فانتهزت هذه الفرصة وقلت للعم أبي بدر: هذه
فرصة ذهبية، وألزموا الوفد الماليزي ببعض
الشروط حول الإفراج عن أنور إبراهيم، فلقي
هذا القول قبولاً من العم أبي بدر، وقال للوفد
الماليزي بصراحة وصراحة وجراءة: «إخواني،
نحن نتعاون معكم في إنجاح هذا المؤتمر
ويحضر من الكويت وفد رفيع المستوى، ولكن
نظموا لنا موعداً للقاء رئيس الوزراء الماليزي،
لكي نقنعه حول أنور إبراهيم ونزيل سوء
التفاهم بينهما، ويطلق سراحه»، وأيد الحضور
كلهم هذا الاقتراح، ثم لم يرجع الوفد بعد ذلك،
بعد أن التزم الصمت تجاه هذا الموقف من العم
أبي بدر.

نسأل الله عز وجل أن يتغمّد الفقيد الشيخ
عبدالله علي المطوع، بواسع رحمته، ويسكنه
أعلى الجنان ■

كلمة أخيرة..

بقلم:

عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

ذكرنا في حلقات
سابقة. باختصار. بعض
مناقب الأخ عبدالله علي
المطوع. يرحمه الله. وفي
الختام نجمل ما ذكرنا في نقاط محددة،



أولاً: كان حبه لله ورسوله شديداً يتحرى
اتباعهما ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. فكان
حريصاً على أن يؤدي الصلوات في جماعة. وكان
أداؤه للزكاة مميزاً، حيث يحرص على إحصاء
جميع ما تناله الزكاة من أمواله ثم يزيدها من
صدقته احتياطاً حتى يستوفي حق الله كاملاً.
كما ألزم نفسه أن يحج كل سنة، حتى بلغه
الكبر والمرض وهو جازٍ على سنته لا يتخلف
عنها. كنت أقول له: «حجك». وقد صرت ضعيف
البصر. فيه مشقة كبيرة عليك، والله عز وجل
يقول: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»، فكان
يصمت ولا يرد

وقد علمت أخيراً أن مقصده من ذلك أن
يتحرى ما ذكره الله تعالى من قوله: «ليشهدوا
منافع لهم» (الحج ٢٨). كان يريد تلك المنافع.
وكان يجدها عند مقابلته إخوانه المسلمين من
أرجاء الأرض، يتعرف أحوالهم ومشاكلهم،
ويبدع مشاريعهم، ويستفيد من أولي العلم
والفضل منهم.

ثانياً: كان جاداً مثابراً لا يشغله عن عمله
ودعوته شاغل من متع الحياة الدنيا.
ثالثاً: كان يمتاز بالوعي السليم لواقع أمته
وأسباب تخلفها، ووسائل النهوض بها، وإثقا من
نصر الإسلام وعزة المسلمين.
رابعاً: الثبات على المبدأ الذي آمن به يافعاً،
وتمسك به كهلاً وأصر عليه وهو في حالة
الضعف والشيخية.

خامساً: كان منفتحاً على الجماعات
الإسلامية العاملة في الساحة، محباً لها، يعتقد
أن خطيئة المسلمين ليست في اختلاف آرائهم
واجتهاداتهم فيما يواجهونه من قضايا وأحوال،
إنما الخطيئة الكبرى أن تفترق القلوب، وتشرع
السيوف، لا لقتال أعداء الله ورسوله والمفسدين
في الأرض، ولكن لقتال بعضهم بعضاً.

سادساً: كان يؤمن أن المسلم الصادق من
يعيش هموم أمته ويمنحها أعز ما يملك من نفس
ومال، فإن فعل ذلك برأ ذمته، ونال أجره كاملاً
عند الله.

اللهم اغفر له وارحمه واجعل مثواه الجنة،
أمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم. ■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع. يرحمه الله

وكان الفقيد مدرسة في السياسة
والاقتصاد والدعوة إلى الله والعمل الخيري،
وفقدت الأمة الإسلامية - برحيله - نموذجاً
شامخاً بأعماله الجليلة، وسيرته الحسنة، وكان
مفكراً بعمق وداعية بصديق وتاجراً بإخلاص
وأمانة، وكان رجلاً بأمة وأمة في رجل، حمل في
وجدانه وعقله - قولاً وعملاً - هموم أمته، وكان،
دائم التفكير في قضايا الأمة، وكان يتحرق قلبه
إذا نُكبت الأمة أينما كانت، ويتابع أحوالهم
بصفة مستمرة، وتعد مجلة «الرياء» الغراء
لسان حاله ومقاله. وكان لا يخشى في الحق
لومة لائم، وكان يسدي النصح إلى الجميع،
ويدعو الحكام إلى تطبيق الشريعة الإسلامية
والتمسك بالكتاب والسنة.

على نهج الندوي

كان يشبه - في كثير من الجوانب والصفات -
أمير الدعاة الإمام الفقيد الشيخ أبي الحسن
علي الحسيني الندوي. يرحمه الله. كما أجد
الشبه الكبير في وفاة الإمامين والأميرين، أمير
الدعاة الشيخ الندوي، وأمير العمل الخيري
الشيخ عبدالله العلي المطوع، فقد توفي الشيخ
الندوي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان
قبل الأذان وكان يتلو سورة «يس»، ولما بلغ إلى
هذه الآية «فبشره بمغفرة وأجر كريم» سقط
إلى الثراء، وانتقل إلى ذمة الله تعالى.. كما
توفي الشيخ عبدالله المطوع. يرحمه الله - في
مكتبه وهو يواصل عطاء وجهاده لخدمة
الإسلام والمسلمين.

أيادي بيضاء

أما أوجه الخير والإنفاق في حياته فهي
كثيرة، منها أنه ساهم في بناء الجامعة
الإسلامية «شيتا غونغ»، وكان يتبرع لها بانتظام،
وكان - بالإضافة إلى المساعدات المنتظمة
لمسلمي العالم - يتبرع بمبالغ ضخمة لقضايا
(*) الجامعة الإسلامية. شيتا غونغ. بنجلاديش. عضو
المجلس التأسيسي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين



أبي.. كما عرفته

عبد الرحمن المطوع . شيخه المطوع

رجل بسبعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٦٦٠).

وقد نظم الإمام أبو شامة «عبد الرحمن بن إسماعيل، هذه الخصال السبعة بقوله:

وقال النبي المصطفى إن سبعة

يظلهم الله الكريم بظله

محب عفيف ناشئ متصدق

وباك مصل والإمام بعدله

يوم يقوم الناس لرب العالمين، وقد دنت الشمس من رؤوس الخلائق أجمعين، وبلغ العرق مبلغه، كل بحسب عمله وفعله، منهم المحسن ومنهم المسيء ومنهم من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.. في ذلك الموقف الرهيب كل ينتظر حسابه، ويرتقب عقابه وثوابه، إلا سبع فئات من الناس يستظلون في ظل عرش الرحمن، قلوبهم مطمئنة، وأعمالهم مشرفة، كرمهم المولى يظلهم الظليل وعفوه الجميل.

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ وبين لنا صفاتهم، ونسأل الله أن يجعلنا منهم.

وكان أبي، يرحمه الله - نحسبه والله حسيبه ولا نركي على الله أحداً - يتصف بالصفات السبع، ويتحلّى بالخصال الموجبة لاستغلاله بعرش الرحمن «كلها مجتمعة».. وسنفصل الحديث عنها في سبع مقالات «إن شاء الله تعالى»، بحيث نتناول كل واحدة على حدة.

فأولها: الإمام العادل

والإمام هو - كما أخبر الإمام الجاحظ ابن حجر في فتح الباري - «كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه، وهو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه، من غير إفراط ولا تفريط» (فتح الباري ١٦٩/٢، ١٧٠، ط العبيكان).

كان والدي - نسأل الله أن يرحمه ويوسع له في قبره - مثلاً يحتذى في العدل والإنصاف في كل شؤون حياته، يضع كل شيء في موضعه، في الوقت المناسب وبالكم المناسب والكيف المناسب.

ولا طلائعنا على أحواله الخاصة في بيته وبين أهله وبنيه، كنا نستشعر ذلك ونراه ونعجب من عدله وتقواه.

كان لا يفرق بيننا في منحة أو عطية، كلنا أمام عينه في ذلك

سواسية، إلا في مرض وعلاج أو دراسة، فإنه يضطر أن يعطي أحداً أكثر لظروفه الخاصة.

وإذا احتاج أحد أبنائه لشيء من المال أو حاجة، كبيت وغيره، فإنه يعطيه ويسجله عليه ديناً، إما أن يدفعه خلال حياته أو أنه سينقص من مقدار إرثه! بهذه العظيمة كان والدي - يرحمه الله -

حتى إنني أذكر أنني إذا طلبت منه طلباً، كان يقول: «ابنتي.. لك ثمانى أخوات، وعلى كاهلي أمانة العدل بينكن لا يسعني ذلك».

وحتى المحبة القلبية، كان لا يحب الإفصاح عنها خشية التفريق بيننا، مع أن ذلك يمكن أن يعرف من عينيه ومن خلال تصرفاته.

لا أنسى أنني ذات يوم جلست أسأمره فسألتها قائلة: إنك تحب أختي «فلانة»، أكثر من غيرها بل أكثر منا جميعاً.

فاجأني بإجابته الذكية وسرعة بديهته يرحمه الله، قال: «بل هل التي تحبني وتودني وتقدمني أكثر من غيرها».

وحديثي أخي أن العدل قائم أيضاً في عمله وبين موظفيه، إذا حدث خلاف كان يستمع إلى كلا الطرفين ولا يقيم حكماً أو يصدر أمراً إلا إذا استمع إليهما جميعاً.

ومن تمام عدله - يرحمه الله - أنه كان يحسب كل مشروبات وضيافة مكتبه من حسابه الخاص، خشية أن يأتيه زائر أو ضيف خارج نطاق العمل، فيعتبر ما يتناوله من حساب الشركة، وهذا - بنظره - غير جائز، وكذلك أوراقه الخاصة، كان يدفع قيمة تصويرها من حسابه الخاص أيضاً، وهكذا كان حاله في تعاملاته مع الناس خاصة، إذا تدخل بالصلح بين متخاصمين أو الحكم بين متنازعين، وكذلك في أموره الدعوية وبين إخوانه، تجده يمسك بميزان العدل والقسطاس في مواقفه وقراراته وتعاملاته.

أبناه.. أتمنى أن يتحقق فيك قول رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»، أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٢٧).

وسنكمل حديثنا - بإذن الله عز وجل - في العدد المقبل عن «شاب نشأ في عبادة ربه».

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

عبدالله علي المطوع

رجل المواقف وداعية الإصلاح ورائد الخير (١ من ٢)

(١٣٤٥-١٤٢٧هـ-١٩٢٦-٢٠٠٦م)



ولد الأخ الحبيب والخل الوفي، رفيق الدرب في طريق الدعوة إلى الله الشيخ عبدالله بن علي بن عبد الوهاب المطوع القناعي في مدينة الكويت ١٣٤٥هـ. ١٩٢٦م، ونشأ في أسرة متدينة محافظة تعنى بتربية الأولاد على منهج الإسلام، فنشأ شاباً صالحاً ومسلماً عاملاً بتعاليم الإسلام، ملتزماً بسلوكه وأدابه وكان هذا سمته طيلة عمره.

ولقد أكرمه الله في وقت مبكر من شبابه أن يلتقي بإمام الدعوة ومجدد القرن الإمام الشهيد حسن البنا في الحرمين الشريفين بدلالة أخيه الأكبر عبدالعزيز الذي سبقه إلى التعرف على دعوة الإخوان المسلمين ومؤسسها وقادتها، ومنذ ذلك الوقت والأخ أبوبدر يسير في خط الجماعة ويلتزم منهجها ويطبق برامجها ويبدل الغالي والرخيص في دعمها، باعتبارها حركة الإصلاح والتجديد في هذا العصر، والأمل الذي تتطلع إليه القلوب لجمع شمل المسلمين وتبصيرهم بحقيقة الإسلام المستقيم من الكتاب والسنة والعمل الجماعي المنظم ذي الطابع العالمي الذي ينتظم المسلمين في جميع أنحاء العالم للانضواء تحت رايته وتحقيق أهدافه.

وهكذا كانت سيرة الحبيب أبي بدر وكان توفيق الله له في العمل التجاري سبباً في

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

المحلي والعالمي، ويشهد الله أنه كان سبباً في كل ميدان من ميادين الخير لا يجاريه أحد من أقرانه وإخوانه، وكان صاحب دعوة ومربياً من الطراز الفريد المتميز الذي يسع الصغير والكبير، والأمير والفقير، بحيث يترك أطيب الأثر في النفوس لصديق نيته ونبل غايته، وحسن أسلوبه، وسعة صدره في استيعاب المخالفين من إخوانه أو خصومه على حد سواء، وكان يتميز بالصبر والمصابرة والعمل الدؤوب لتحقيق ما يؤمن به من أهداف الإسلام، فلا يكل ولا يمل، وهذا شأنه في السفر والحضر ومع مختلف الأشخاص، فلا يملك الآخرون إلا التسليم بوجهة نظره والاقتناع برأيه، والسير معه في طريق الحق والخير الذي فيه نجاة الدنيا والآخرة.

مسيرته

إن المتأمل في سيرة الأخ أبي بدر يدرك عمق الإيمان وحسن التوكل والثقة بما عند الله، فلا يخاف من مغريات الدنيا، ولا يضعف أمام تهديد الطفلة ولا يتهاون على جمع المال للتبذير والإسراف أو الملاهي والملاذات أو البذخ أو الترف، بل يكدح الليل والنهار لجمع المال وتثميته وتتميته ليزداد الربح فيما ينفق من أبواب الخير في أصقاع الدنيا، وما هو يضرب لنا المثل الحي في تنمية ثلث والدته. يرحمه الله. علي عبد الوهاب حتى صار أضعافاً كثيرة، ومن ألوف الروبيات إلى ملايين الدنانير، فعم نفع المسلمين منه بكل مكان، وعهد للأوقاف بتوليته وإدارته قبيل وفاته.

زيادة السخاء والدعم لكل عمل يرضي الله عز وجل ويحقق الخير للمسلمين ويرفد الدعوة إلى الله في هذا العصر في كل مكان، **ولست بحاجة** لذكر تفاصيل ما كان يقوم به أو المناطق التي وصلها خيره وبره، فهذا أمر معروف ومشاهد لدى المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي وبخاصة رجال الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، فهم يشهدون له بالقدم الراسخة في هذا الميدان واليد الطولى في تعزيز مسيرة العمل الإسلامي.

ولقد وقفت على الكثير من ذلك بحكم قربي منه ومعاشتي له طيلة أكثر من نصف قرن في إطار العمل الدعوي على المستويين

معرفتي به

عرفته منذ أكثر من نصف قرن، حيث كانت أولى زياراتي للكويت ١٩٥٥م، في طريقنا للحج مع بعثة مدرسي مدرسة النجاة الأهلية في الزبير، وكنت قبلاً أسمع عنه من خلال إخواننا في جمعية الإرشاد الذين زارونا في الزبير وعن طريق أخيه عبدالعزيز الذي كان يتردد على العراق وعلى مصر أثناء دراستي الجامعية فيها (١٩٤٩م - ١٩٥٤م).

وحين التقيت الأخ أبا بدر وجدت فيه الصورة الصادقة للمسلم الملتزم بدينه العامل في سبيل نشر دعوة الإسلام، الباذل قصارى الجهد والمال والوقت لإعلاء كلمة الله ونصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان ثم تكررت زياراتي ١٩٥٨م للكويت حتى استقر بي المقام فيها في فبراير ١٩٥٩م، حيث عملت في رئاسة المحاكم رئيساً لقسم التنفيذ، ثم مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، ثم مستشاراً للوزارة، وظلت الصلة واللقاءات مستمرة إلى قبل شهر من وفاته، حيث كان عندنا في الأردن قبل توجهه مع أسرته إلى «أبها» ومنها إلى الكويت.

لقد كان الأخ عبدالله المطوع شعلة من النشاط والحيوية في كل مجال من مجالات الخير لا يجاريه في هذا المجال حتى الشباب الأشداء من رجال الدعوة، فلا يعرف الدعة والهدوء، ويل ينطلق في عمله في الليل والنهار والسفر والحضر ولا يؤخر عمل اليوم إلى الغد، ويأخذ بالعزائم في كل أموره حتى أثناء مرضه وكبر سنه.

ولقد سعدنا بزيارة إخواننا من شباب جمعية الإرشاد بالكويت الذين زارونا في الزبير بجمعية الأخوة الإسلامية وفي مدرسة النجاة الأهلية، كما قمنا بزيارة إخواننا في الكويت مرات عديدة بجمعية الإرشاد في العام ١٩٥٥م، وما بعده.

وكنت في مصر قبل تخرجي عام ١٩٥٤م قد التقيت بالطلبة الكويتيين الدارسين بمصر مثل: الأخ عبدالرحمن المحجم وعبدالله علي العيسى، وعبدالعزیز عبدالقادر، وغيرهم الذين أشواثناء الحسن على جمعية الإرشاد الإسلامي وشبابها ونشاطها، وخصوا بالذكر الإخوة:

نشأ شاباً صالحاً ملتزماً بتعاليم الإسلام..

**التقى الإمام البنا في الحرمين
الشريفيين عام ١٩٤٦م.. ومنذ
ذلك الوقت سار في خط الجماعة
والتزم منهجها وطبق برامجها
وبذل الغالي والنفيس في دعمها
إلى أن توفاه الله**

والهيئات.

إن هذه صورة مشرقة مضيئة لهذا الأخ المسلم الذي تربى في رحاب الإسلام، وفقه الدين من الكتاب والسنة على أنه نية خالصة وقول صادق وعمل مخلص وبذل وعطاء في سبيل الله والمستضعفين في الأرض، فالمال مال الله والخلق عباد الله وهم مستخلفون على هذا المال لينفقوه في الوجوه التي أمر الله أن ينفق فيها دون تأخير أو تعطيل.

وأحسب - والله حسبيبه - أن الأخ أبا بدر كان من القلائل الذين عرفوا مهمتهم من جمع المال بالطريق الحلال وإنفاقه على المحتاجين من عباد الله حيثما كانوا وأينما وجدوا، وقد بارك الله في ماله وعمره وعم الخير أنحاء الدنيا بفضل توفيق الله له. وهذا هو الأثر الباقي الذي سيلحقه أجره بإذن الله تعالى بعد وفاته.

**كان سابقاً في كل ميادين الخير
لا يجاريه أحد من إخوانه
أو أقرانه.. مرياً من الطراز
الفريد.. يسمع للصغير والكبير
والأمير والفقير فيتربك
أطيب الأثر في النفوس**

وكذا شأنه في تجارته حيث هو من الدقة في الحساب والتوفير وعدم الإسراف على الكماليات والالتزام الصارم بالمعاملات الإسلامية في البيع والشراء والأخذ والعطاء، فلا يعرف الرشوة ولا الربا ولا أي لون من ألوان الفسأ أو التدليس أو الغرر، ويحاسب نفسه وإخوانه وأولاده والعاملين معه محاسبة صارمة جداً دون هوادة أو لين.

ومن لا يدرك بواطن الأمور يظن لأول وهلة أن الأخ أبا بدر حريص على جمع المال وتكديسه، ولكن الصحيح أنه يؤمن بأن المال هو مال الله، فهو حريص على صيانتة وتتميمته لينفق في سبيل الله، وأنه مؤتمن على هذا المال فلا يضعه إلا في يد مستحقه في أي مكان من العالم.

ولن أنسى له المواقف الكثيرة على مدى سنين حين يسألني عن الجهات المستحقة في أصقاع الدنيا لإيصال العون لها، بل كثيراً ما يطلب مني أن أترشح الجهة والمبلغ اللازم لها على ضوء معرفتي وإطلاعي أثناء زياراتي الدعوية للأقطار.

بل أحياناً كثيرة يسألني أنه قرر صرف المبلغ كذا لجهة كذا فهل يكفي أم يزيد؟ هكذا شأنه دائماً، ولقد كنت أسأله بعض الأحيان: هل يرسل للجهة الفلانية؟ فيكون الجواب بأنه قد أرسل لها بالفعل.

ولا أعرف طيلة هذه السنين أن جهة مستحقة سألته شيئاً من مال الله - وكانت موضع الثقة - إلا وكان مسارعاً لمساعدتها ما دامت تدخل في المصارف الثمانية من مصارف الزكاة، بل إن له نفقات غير الزكاة، وربع الثلث وهي صدقات وتبرعات يدفعها على مدار العام للأشخاص والأسر والجهات وتفرج كرب المكروبين وإغاثة المنكوبين.

وكثيراً ما كان يكلفني بالاتصال ببعض الجهات والإطلاع على أوضاعها وتقدير احتياجاتها على ضوء الزيارة الميدانية والاتصال المباشر.

أما المساعدات للأسر والأفراد داخل الكويت وخارجها فحدث ولا حرج حيث لا يحصيها إلا الله عز وجل.

وليس هذا الموقف معي وحدي بل هو مع الكثير من إخوانه وتلامذته الذين يثق بهم ويطمئن إلى حسن تقديرهم.

وعن المبادرات السخية في النكبات فهذا شيء يشهد به العالم العربي والإسلامي كله، فهو الرائد فيه والقدوة التي يسير خلفها الآخرون لإيمانهم بصدقه وحسن تقديره للوقائع والأحداث والأشخاص والجماعات

عبد العزيز المطوع وعبد الله المطوع ومحمد العدساني وعبد الله سلطان الكليب وغيرهم، وبعد إقامتي الدائمة في الكويت من سنة ١٩٥٩م إلى سنة ١٩٨٧م كان التعاون مع الإخوان في الإرشاد من خلال المدرسة التي بقيت بعد أن حلت الجمعية والأندية ١٩٥٨م، وكان نشاطنا في المحاضرات والدروس والرحلات والتدوات، ولقد كان للعلم الحاج عبد الرزاق الصالح المطوع والأخ عبد الله علي المطوع، والشيخ عبدالرحمن الدوسري، والأخ محمد عبدالله بودي، والأخ خالد الرويشد، والأخ سالم تركي الفرج، والأخ غانم الشاهين، وغيرهم، دورهم البارز في النشاط الإسلامي بالكويت.

وقد تم في تلك الفترة استضافة العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي من باكستان، والأستاذ غلام محمد رئيس المؤسسة الإسلامية في كينيا، وكان الأخ عبدالله المطوع هو محور النشاط للعاملين في الحقل الإسلامي بالكويت من الكويتيين والمقيمين على حد سواء. فهو القاسم المشترك بين الجميع والذي تجتمع عليه القلوب وينهض باتباعه رص الصفوف وتوحيد مسار العمل الإسلامي ليؤتي أطيب الثمار، وأحسن الآثار، كما كان همزة الوصل مع العاملين في الدعوة إلى الله في كل مكان، حيث يزورهم في بلدانهم ويزورونه بالكويت، ويضطلع بدور المنسق للنشاط الإسلامي وتسيده وترشيده ودعمه وتعضيده واحتضان العاملين في الميدان الدعوي وتسهيل مهمتهم لأداء رسالة الإسلام في الدعوة إلى الله ونشر الخير بين الناس.

وقد وفقنا الله وإياه والإخوة العاملين معنا في ركب الدعوة الإسلامية المباركة أن نسهم في كثير من المشاريع كمكتبة المنار الإسلامية ١٩٦٠م، وجمعية الإصلاح الاجتماعي ١٩٦٣م، ومجلة للإرشاد ١٩٧٠م، ومدرسة النجاة الخاصة ١٩٧٠م، ودورات تحفيظ القرآن الكريم، ومعارض الكتاب الإسلامي والمواسم الثقافية واستضافة الوفود والمحاضرين وإقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والصحية والرياضية، كما وفقنا الله لاستقدام أعداد كبيرة من كبار العلماء والدعاة في العالم العربي والإسلامي بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث سعدت الكويت بثلة من

اتصف بعمق الإيمان وحسن التوكل والثقة فيما عند الله.. لا يخاف مغريات الدنيا ولا يتهافت على جمع المال ولا يضعف أمام تهديدات الطغاة

هؤلاء العلماء الأجلاء في مختلف جوانب المعرفة، فكان الشيخ محمد أبوزهرة والدكتور عيسى عبده إبراهيم، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ صلاح أبوإسماعيل، والشيخ حسن أيوب، والشيخ حسن طنون، والأستاذ البهي الخولي، والشيخ الفاضل بن عاشور، والشيخ محمد محمود الصواف، والدكتور المهدي بن عبود، والشيخ عبدالمنعم ثعلب، والشيخ حسن مراد مناع، والشيخ محمد الغزالي، والأستاذ يوسف العظم، والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عبدرب الرسول سياف، والشيخ برهان الدين رباني، والدكتور زغلول النجار، والدكتور أحمد العسال، والدكتور عبدالله عزام، والدكتور محمد محمد حسين، والشيخ فتح الله بدران، والشيخ عبدالمنعم النمر، والشيخ أحمد جليباية، والدكتور سعد المرصفي، والدكتور توفيق الواعي، واللواء محمود شيت خطاب، والشيخ مصطفى الزرقاء، والدكتور حسن هويدي، والشيخ مناع القطان، وغيرهم كثيرون لا تحيط بهم الذاكرة.

كما كانت زيارتنا الدعوية برفقته إلى كل من مصر والأردن والبحرين والسودان ذات مردود طيب في تعزيز العمل الإسلامي ورفده ودفعه خطوات لمزاحمة الأفكار الوافدة من الشرق والغرب التي تريد صرف المسلمين عن دينهم بالدعوات العلمانية

كان محور النشاط للعاملين في الحقل الإسلامي بالكويت.. من الكويتيين والمقيمين على حد سواء.. يجمع القلوب ويرص الصفوف ويوحد مسار العمل ليؤتي أطيب الثمار

والثقافة التغريبية والمناهج الوضعية.

ومن المواقف الرجولية للأخ المطوع استضافته الفريق الركن طيار عبدالمنعم عبدالرؤوف وحمايته، بعد أن حكم عليه الطاغية عبدالناصر بالإعدام غيابياً بعد فراره من مصر فكان في مأمن ولا يعرف عنه أحد شيئاً - بعد الله - سوى الأخوين كمال القزاز وسيد محمد صالح، وكانت لقاءات العمل الدعوي تتكرر كل عام تقريباً من خلال مجلس الشورى العام الذي كان أبودر من الأعضاء العاملين فيه والذي يعقد معظم اجتماعاته في البلاد الإسلامية والأوروبية كتركيا وباكستان وألمانيا وسويسرا وبريطانيا وفرنسا وغيرها حيث يحضر ممثلو الإخوان من الأقطار كافة لدراسة واقع العمل الإسلامي والأوضاع في البلاد العربية والإسلامية وأحوال المسلمين ومشكلاتهم وسبل علاجها.

وكان الأخ أبودر يحرص على اللقاء بإخوانه مهما كانت الظروف ويشارك مشاركة فعالة في الرأي والمشورة واتخاذ القرارات.

كما كان للأخ المطوع الدور الكبير في إقامة معسكر الشيوخ بمنطقة الأغوار في الأردن لمناجزة اليهود والذي قدم الكثير من الشهداء من شباب الحركة الإسلامية الذين سيطروا ببطولاتهم أروع الملاحم وأعادوا الكرامة إلى الأمة التي فجعت بهزيمة ١٩٦٧م.

وبعد هلاك الطاغية عبدالناصر ١٩٧٠م وخروج الإخوان من السجون أوائل السبعينيات وقيامهم بتجميع الصفوف ولم الشمل للإخوان في داخل مصر وخارجها حضر الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام لموسم الحج ١٩٧٣م، حيث التقى بالإخوان من سائر الأقطار.

من أقواله

«لقد نشأت في أحضان أسرة ملتزمة تخشى الله وتتبع سنة رسوله، وكان أخي الأكبر عبدالعزيز المطوع له صلة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي، حيث كانت صلته بالإخوان المسلمين تحديداً ومكتب الإرشاد في مصر آنذاك قوية ووطيدة، وكانت مطبوعات الإخوان المسلمين تصل إلى الكويت، كما انتشر مدرسو الإخوان المسلمين في معظم البلدان العربية ومنها الكويت

تتمية الحركات الدعوية الإسلامية في الكويت، وهنا ثارت تائراً كثيراً من القوى التي يقف خلفها الاستعمار فتكنا . بفضل الله . من إحباط مخططاتهم، واستطعنا أن نسيطر على الساحة تقريباً، إلى أن جاء المد الناصري الاستعماري الذي وقفت خلفه قوى استعمارية وساعدته على الانتشار .

إن تكويني الفكري والثقافي تشكل من خلال اتصالي بالناس وقراءة الكتب وحضور مجالس العلم والاحتكاك بالعلماء، خاصة قادة جماعة الإخوان المسلمين وعلى رأس هؤلاء الإمام الشهيد حسن البنا الذي التقيته مع أخي عبدالعزيز في المدينة المنورة ومكة المكرمة (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) وحضرت له محاضرة في المدينة المنورة وأهدي لي كتاب «الرحلة الحجازية»، وكتب الإمام البنا بخط يده على الكتاب ذكرى اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين، وبعد هذا التاريخ بحوالي ٦٠ عاماً زارني ابنه المستشار سيف الإسلام البنا بالكويت، وقصصت عليه ما حدث واطلع على الكتاب الذي مازلت أحتفظ به فصور الصفحة التي عليها إهداؤه وتوقيعه واسم الكتاب .

وما زلت أحتفظ بمحاضر جمعية الإرشاد آنذاك وهي بخط الأخ محمد العدساني الذي كان أمين السر، وكان معنا الأخ عبدالله سلطان الكليب في قيادة الحركة، ومنذ ذلك التاريخ وأنا مع إخواني الدعاة العاملين اليوم أنظر إلى إنتاجهم بفرح عظيم، فالحركة الإسلامية في الكويت تمتلك مؤسسات جادة تعمل في ميادين مختلفة لصالح أبناء الوطن. ورغم المد الفكري الوافد من الشرق والغرب نشطت الحركة الإسلامية وأثبتت قدرتها على أنها التنظيم الوحيد على الساحة العربية والإسلامية القادر على تحقيق آمال الشعوب، ورغم ما واجهته من تضيق عبر حكام موالين للغرب تارة وللشرق تارة أخرى. إن الغزو العراقي للكويت لم يكن وليد الصدفة، بل كان مخططاً له منذ سنوات طويلة من قبل القوى الأجنبية التي لها استراتيجيات مدروسة في المنطقة، فقد خططت هذه القوى لهذا الغزو الغاشم ودفعوا حاكم العراق الظالم صدام حسين لارتكاب هذه الجريمة النكراء، وكان الغرب قد جاء بهذا الطاغية المفرور إلى حكم العراق وقد استفاد منه في تدمير الأمة،



الشيخ عبدالله المطوع، حيث السهم يساراً، والمستشار عبدالله العقيل حيث السهم يميناً، مع عدد من قيادات العمل الإسلامي

والسنة، ووجدنا في تجمع الإخوان المسلمين آنذاك نموذجاً يحتذى، مما جعلنا نتبنى طروحاتهم الطيبة ومسيرتهم الخيرة .

وبعد أن كرسنا جهودنا في النطاق المحلي اتجهنا إلى توسيع نطاق نشاطنا الإسلامي، وبدأنا في تنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وعندئذ أصدرنا مجلة «الإرشاد الإسلامي» ودعونا الأخ البشير الإبراهيمي نائب الشيخ عبدالحميد باديس - رحمه الله - زعيم الحركة الإسلامية التي أنقذت الجزائر من الانسياق وراء فرنسا لغوياً وفكرياً، وألقى الشيخ الإبراهيمي العديد من المحاضرات القيمة في الكويت والخليج وحضرتها أعداد كبيرة من الناس، كما دعونا الأخ الفضيل الورتلاني وهو من الشخصيات الجزائرية أيضاً، وكان محاضراً لبقاً وخطيباً مفوهاً، وقد دعونا المجاهد التونسي محيي الدين القليبي والشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية وغيرهم وقد أسهم هؤلاء العلماء المحاضرون في

والسعودية والعراق، وغيرها، ولهؤلاء فضل كبير على هذه البلدان، لما أشاعوه بها من قيم إسلامية نبيلة لا تعرف التطرف أو الغلو، وإنما تعرف الوسطية والاعتدال .

ولما كان أخي عبدالعزيز له صلة بهذا العمل الإسلامي المنظم وهو عمل جماعة الإخوان المسلمين، فقد تأثرت بهذا التوجه وتشكلت لدي الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، وقد كان لهذا الفكر الحي النابض دور كبير في نشر قيم الخير والدعوة والانتماء إلى الأمة، حيث كنا نعيش في عهود الذل والاحتلال الغربي الجاثم على نفوسنا .

لقد تمكن الإنجليز من فرض هيمنتهم على معظم العالم الإسلامي والأقطار العربية بعد إسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م. وجاءوا بمصطفى كمال أتاتورك ورفاقه من يهود الدونمة ليقودوا هذه الأمة إلى الهاوية، لكن الله - عز وجل - سخر لهذه الأمة حركة الإخوان المسلمين التي قامت من أجل تحريرها وإعادتها إلى هويتها، واستطاعت هذه الحركة المباركة أن تؤسس عملاً إسلامياً منظماً يدفع في الاتجاه الصحيح وحمل لواء تحرير المجتمعات العربية والإسلامية مما زرعه الاستعمار من الحركات والتيارات التغريبية التي زرعتها القوى الاستعمارية في بلادنا .

كنا نسير في عملنا الدعوي وفق آليات مستفيدين من مناهج الإخوان المسلمين في التربية والتوجيه والتي مردها إلى الكتاب

**من مواقفه الجسورة..
استضافة الفريق طيار عبدالمنعم
عبدالرؤوف وحمانيته بعد أن
حكم عليه عبدالناصر بالإعدام
غيابياً إثر فراره من مصر**

وتقطيع أوصالها، وكان الهدف من هذه المؤامرة الكبرى، العمل على إيجاد قواعد أجنبية في المنطقة والتواجد قرب منابع البترول وتدمير الآلة العسكرية الضخمة في العراق، وفي الوقت الذي لم تكن هناك قوى لردع هذا النظام الفاشم جاء الجيش الأمريكي وفق خطة مرسومة ومعروفة وطرد القوات العراقية وحطم أسلحتهم العسكرية. ولا نستطيع أن ننكر أن القوى الأمريكية والأوروبية وحليفاتها التي جاءت للكويت كانت لها

غايات وأهداف مرسومة ومعروفة، وبالفعل تحقق لهم ما أرادوه من طرد صدام ومحاصرته وشل حركته وبناء قواعد عسكرية لهم في المنطقة والتحكم في نفط العراق و وارداته، حتى أصبح العراق مشلول الحركة، ومنذ ذلك التاريخ «مطلع التسعينيات» وهذه القوى تعد لغزو العراق مجدداً وبالفعل قامت باحتلاله واعتقال رأس نظامه البائد، ويطانته السيئة، تلك العصبة الباغية، وهم الآن رهن الاعتقال والمحكمة في وضع مهين جراء ما اقترفته أياديهم الآثمة ضد شعبهم وجيرانهم.

ولقد كان لقيادة جماعة الإخوان المسلمين بمصر مواقف مشرفة، حيث أبدوا استعدادهم وتأييدهم للقضية الكويتية بعد حفل عشاء أعدوه لنا وإخواننا الذين كانوا معنا. وبعد عودتنا من القاهرة، بدأنا نخطط لمؤتمر جدة وكان لأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي دور طيب ومرموق في هذه الفعالية التاريخية، وكذلك عموم الإخوة الكويتيين الموجودين في جدة وقد حصل خلاف بين الشيخ سعد و عبدالعزيز الصقر كاد أن يؤدي إلى فشل المؤتمر، فتدخلت في الأمر ودعوتهم لتقديم مصلحة الكويت العليا على ما عداها والتوقف عن هذا الخلاف، واستجاب الجميع. جزاهم الله خيراً. إلى نداءي، وتم المؤتمر بنجاح والحمد لله.

ووصيتي للدعاة والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية أن تواصل الدعوة الحالية بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن والاهتمام بنشر الوعي والثقافة الإسلامية وعدم استعجال النتائج، فالإسلام يرفض جميع أشكال



الشيخ عبدالله المطوع.. حرص على تربية النشء على مبادئ الإسلام

العنف الفردي والجماعي والرسمي، وأية محاولة لإلصاق الإرهاب بالمتدينين هي صناعة أجنبية، الهدف منها تشويه الدين الإسلامي والحقيقة التي يعرفها الجميع أن الإسلام يدعو إلى السلام ومعاملة الناس بالحسن والمجادلة بالتي هي أحسن ورفض الإرهاب بكل صوره وأشكاله.

إن الإسلاميين لا يسعون إلى الحكم لأنهم ليسوا طلاب سلطة، وإنما يريدون أن يحكم الحكام بشرع الله، فغاية الإسلاميين الاحتكام إلى الكتاب والسنة، في جميع شؤون الحياة ومجالاتها، ولابد أن يعلم الجميع أن الإسلاميين هم أولى الناس في الحرص على الحريات وحقوق الإنسان لأن الإسلام كرم الإنسان وكفل له حقوقه وفرض عليه واجبات.

وإنني أقول: إن الإرهابيات والمبشرات تبعث على الأمل والتفاؤل، فهناك قرائن عديدة تدل على الإقبال على التدين والتمسك بالإسلام ومنها: انتشار ظاهرة الحجاب بين الفتيات، وإقبال الشباب والشابات على المساجد، وتحول البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية، ونجاح الإسلاميين في كل انتخابات يخوضونها، والإقبال على العمل التطوعي والعمل على تلبية احتياجات المعوزين.

إن العمل الخيري عبادة لا يستطيع أحد وقفه أو تحجيمه، ومهما تكاثرت عليه المؤامرات الغربية، فلن تقال منه فالعمل الخيري ماض إلى يوم القيامة وما يمارس ضده هو الإرهاب بعينه، بل ما يمارس ضده هو إرهاب ضد الفقراء والمساكين، وأنصح إخواني في قافلة الخير المباركة ألا يصفوا لحملات التشكيك وأن يستمروا في العطاء ولا يستجيبوا لأية ضغوط، وعليهم ألا

تأخذهم في الله لومة لائم. عندما التقيت الإمام الشهيد البنا وتعرفت عليه وجدت فيه من الصفات والسمات القيادية التي تؤهله لتحقيق غاية الإسلام ونشر دعوة الله في الأرض وإيقاظ الأمة من غفلتها وإحياء الإيمان المخدر في جنباتها، وحين استمعت إلى محاضرة له في المدينة المنورة زاد إعجابي بالرجل وبحسن عرضه وعمق فكرته وغيبرته على الإسلام وتحمسه

لمشروع، وبينما كنت عائداً أنا وأخي عبدالعزيز إلى الكويت، زارنا الإمام في بيتنا في المدينة مودعاً وأوصانا بالعمل لدين الله، فلقد كان الإمام البنا داعية من الطراز الأول وسياسياً فريداً وعالمًا فذاً، ومصلاً واعياً وإنساناً بسيطاً ومتواضعاً، وقائداً ذكياً، يفرض على كل من يلتقيه أن يعجب به ويعمل معه، فقد عرفته رجلاً يعمل للإسلام بصدق عاش من أجله، واستشهد في سبيله نحسبه من الصالحين ولا نزيكه على الله.

ولقد **التقيت المرشد الثاني** المستشار حسن الهضيبي وهنأته بثقة إخوانه ودعوت له بالتوفيق والسداد. ولقد قاد هذا الرجل الدعوة خير قيادة وعبر بها محنة عظيمة فكان نعم الخلف لنعم السلف، كما التقيته مرة أخرى على عرفات أثناء حجه الأخير بعد خروجه من السجن، فوجدته رجلاً قوياً حازماً صابراً محتسباً على البلاء.

أما **المرشد الثالث عمر التلمساني** فلقد التقيته عدة مرات في مصر وغيرها من البلدان وكذلك عندما زار الكويت، كما التقيت المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر في مصر وكان له دور واضح وملوم في الدفاع عن الحق الكويتي.

وأيضاً **التقيت المرشد الخامس مصطفى مشهور** مرات عديدة في الكويت وغيرها، كما عرفت المرشد السادس المستشار محمد المأمون الهضيبي، والتقيت أيضاً المرشد الحالي محمد مهدي عاكف، وهو رجل فذ بكيفية إخوانه، ونحن ندين بالفضل لله ثم لحركة الإخوان المسلمين ودعوتها المباركة، ونسأل الله أن يعيننا جميعاً على العمل المخلص الصادق لإعلاء كلمته ويرزقنا الثبات. ■

الأمة بين التيه والقهر



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

هل تذوقت الشعوب طعم الراحة والهدوء، وأمنت عدوان المعتدين، وظلم الظالمين؟ لا شيء من هذا أيها الناس، فما فضل هذه الحضارة إذن على غيرها من الحضارات؟ وليس هذا فحسب.

ألسنا نرى هذه النظم والتعاليم والفلسفات حتى في العلوم وفي الأرقام يحطم بعضها بعضاً، ويقضي بعضها على بعض، ويرجع الناس بعد طول التجربة وعظيم التضحيات فيها.

بمرارة الفشل وخيبة الأمل وألم الحرمان؟

ونحن لا بد لنا من أن نقف وقفة جد لنخرج من هذا التيه، وفي هذا ينبغي أن تكون لنا رسالة أولها أن نقف في وجه الغزو الثقافي، وثانيها، أن نعرف تلك المذاهب والفلسفات، حتى لا ننخدع بها وبمن يلوكونها بالسننهم وأقلامهم وفي هذا يقول الإمام:

«مهمتنا إذن نحن المسلمين - إجمالاً - أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي ﷺ وهداية القرآن، وحرمت العالم من أنوار هديها، وأخرت تقدمها مئات السنين، حتى تنحسر عن أرضنا ويبرأ من بلانها قومنا. ولسنا واقفين عند هذا الحد، بل سناحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها، حتى يهتف العالم كله باسم النبي ﷺ، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ يَمَنْ يَبْعُدَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ بِمُؤْمِنُونَ﴾ (٤) ينصبر إليه ينصبر من يشاء فيهو يعزیز بهرحيم (٥)» (الروم).

ومن الحق كذلك أن نعترف بأن جمهور الأمة المسلمة يعتز بتعاليمه ويفخر بتاريخه ويحافظ على هويته، لكنه وللأسف يلفت إلى غير ذلك، ويقهر على اتباع سبيل المفسدين الضالين، فهل يزول التيه وتطلع شمس الحقيقة؟ وهل تطلق الحريات ويستسلم الناس تراشهم ويملكون زمام أمرهم؟! وحينئذ يكون الفوز ويطلع الفجر ويفرح المؤمنون بنصر الله. ■

عليهم بلدانهم وبيوتهم ومخادعهم، بل احتلت قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم، وتهيا لها من أسباب الإغواء والإغراء والقوة والتمكن ما لم يتهايا لغيرها من قبل، واجتاحت أمماً إسلامية بأسرها، وانخدعت بها دول كانت في الصميم والذؤابة من دول الإسلام، وتأثر ما بقي تائراً بالغاً، ونشأ في كل الأمم الإسلامية جيل مخضرم، إلى غير الإسلام أقرب، تصدر في تصريف أمورها واحتل مكان الزعامة الفكرية والروحية والسياسية والتنفيذية منها، فهدف بالشعوب غافلة إلى ما يريد، بل إلى ما ألف، وهي لا تدري ما يراد بها ولا ما تصير إليه. وارتفعت أصوات الدعاة إلى الفكرة الطاغية، أن خلصونا مما بقي من الإسلام وأثار الإسلام، وتقبلوا معنا راضين لا كارهين مستلزمات هذه الحياة وتكاليفها وأفكارها ومظاهرها، واطرحوا بقية الفكرة البالية من رؤوسكم ونفوسكم، ولا تكونوا مخادعين منافقين معاندين، تعملون عمل الغربيين وتقولون قول المسلمين.

من الحق أن نعترف أننا بعدنا عن هدي الإسلام وأصوله وقواعده، والإسلام لا يأبى أن نقتبس النافع وأن نأخذ الحكمة أتى وجدناها، ولكنه يأبى كل الإباء أن نتشبه في كل شيء بمن ليسوا من دين الله على شيء، وأن نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه، لنجري وراء قوم فتنتهم الدنيا واستهوتهم الشياطين.

حقاً لقد تقدم العلم، وتقدم الفن، وتقدم الفكر، وتزايد المال، وتبرجت الدنيا، وأخذت الأرض زخرفها وإزيتها، وأترف الناس ونعموا، ولكن هل جلب شيء من هذا... السعادة لهم؟ وهل آمن لهم شيء من هذا... الحياة، أو ساق إلى نفوسهم الهدوء والطمأنينة؟

هل اطمأنت الجنوب في المضاجع؟

هل جفت الجفون عن المدامع؟

هل حوربت الجريمة، واستراح المجتمع من شرور المجرمين؟

هل استغنى الفقراء وأشبعت الملايين التي تفوق الحصر بطون الجاحين؟

هل ساقطت هذه الملاهي والمفاخر، التي ملأت الضياء وسرت مسرى الهواء، العزاء إلى الحزين؟

لا ندري، بل لا أحد فيما أظن يدري، ما طريق الذي اختير لتسير عليه الأمة، أو ما دستور الذي يضبط خطوها ويصرف شؤونها! ما لا يعلم إنسان ما الهوية التي تميز الأمة تحفظ استقلالها وتروء مسيرتها وترفع بلامها!

إننا أمة نرية بدستورها وهو القرآن، وغنية بويتها وهي الإسلام، وخيرية بحضارتها وهي أستاذية والعالية، التي سادت بالعدل والعلم لإخلق والمعروف والرحمة والرافة، إننا - بدون حيز - أمة متميزة محظوظة بتاريخها وإسلامها، جالها وأبطالها وتاريخها المشرف والمشرق في شيء، والذي كان يفخر بالانتساب إليه قاضي والداني.

أبي الإسلام لا أب لي سواء

إذا افتخروا بقبس أو تميم
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٦٨) (يونس)، لقد تاهت أمة نيرة وشعوب شتى قبل ذلك وما زالت، وبعد لأي مهد وضياح، اختارت أسلوب التفاق الحضاري، تبعت سبيل المفسدين الذين لا يراعون في إنسانية إلا ولا ذمة، ولا في الشعوب عدالة أو صمة، فكان هؤلاء - بحق - نتاج المذاهب الهدامة لأفكار الضالة والصيحات الهوج، وللأسف سار إهم كثير من بني جلدتنا، مقلدين خائعين، تنى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه معهم، وفي

سط هذا الهرج يقول الإمام البنا رحمه الله، «في هذا الصخب الداوي من صدى الجواث كئسرة المريرة التي تلدها الليالي في هذا زمان، وفي هذا التيار المتدفق الفيض من أصوات التي تهتف بها أرجاء الكون، وتسري أأمواج الأثير في أنحاء المعمورة، مجهزة بكل يغري ويخدع من الآمال والوعود والمظاهر، من حق أن نعترف بأن موجة قوية جارفة وتياراً ديداً دهاقاً، قد طغى على العقول والأفكار في غلظة من الزمن، وفي غرور من أمم الإسلام، خماس منهم في الترف والتنعيم... فقامت ببادئ ودعوات، وظهرت نظم وفلسفات، أسست حضارات ومدنيات، ونافست هذه كلها رة الإسلام في نفوس أبنائها، وغزت أمه في قردارها، وأحاطت بهم من كل مكان، ودخلت

عبد الحميد بن باديس



إنها وحدها الرابطة بيننا وبين أحفادنا الميامين، هي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار وما في النفس من آمال وآلام.. هذه بعض أقوال عبد الحميد بن باديس أبو الثورة الجزائرية ورايتها ورمز هويتها... مؤسس «جمعية العلماء المسلمين»، العالم القرآني.. المفكر المناضل العروبي الإسلامي السلفي المعتزلي.. وهي صفات لا تحمل أي قدر من المبالغة في وصف هذا الرجل الذي امتدت رحلة عمره القصيرة (٥١ عاماً.. ٥/١٢/١٨٨٩م - ٤/١٦/١٩٤٠م).. وبحسب مصادر كثيرة فإن وفاته يرجح أنها كانت اغتيالاً..

كانت نشأته في بيت من بيوت العلم والشرف والثروة في مدينة «قسنطينة»، وهو ما هياه مبكراً للاضطلاع بدوره التاريخي في أحلك فترة من فترات التاريخ على العروبة والإسلام في الجزائر.. أتم حفظ القرآن وهو في الثالثة عشرة من عمره، ودرس علوم العربية والإسلام على يد شيخه وأستاذه «أبو حمدان الونيسي» في مسجد سيدي محمد النجار، الذي أخذ عليه عهداً ألا يعمل بوظيفة حكومية تحط من كرامته وتقيد حريته..

ثم ذهب إلى تونس سنة ١٩٠٨م، حيث درس على يد اثنين من العقول النيرة في دنيا الفقه والفكر والأدب الشيخ «الطاهر بن عاشور» والشيخ «الخصر حسين» الذي أصبح شيخاً للأزهر، ثم عاد إلى الجزائر سنة ١٩١٢م بعد أن حمل شهادة «التطويع»..

كان الشيخ «أبو حمدان الونيسي» الذي لم يحتمل رؤية الجزائر وهي تسلك من هويتها بهذه البشاعة والقسوة قد رحل إلى المدينة المنورة مهاجراً: إذ إن الحكومة الفرنسية كانت قد أصدرت قراراً عرف باسم «سانتوس كونسلت» الذي يجعل الجزائريين رعايا فرنسيين يحملون الجنسية الفرنسية، بشرط عدم الخضوع لقانون الأحوال الشخصية الإسلامي.. ويبدو أن فكرة الهجرة كادت تقترب من رأس صاحبنا، فساخر بالفعل وهو في السابعة والعشرين (١٩١٢م) إلى المدينة ليلتحق بشيخه، لكن

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر المحدث



د. هشام الحمامي

«إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تستطيع أن تصبح فرنسا ولو أرادت بل هي أمه بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها»..

«إننا نعتصم بالحق ونعتصم بالتواضع عندما نقول إننا شعب خالد لكثير من الشعوب، لكننا نصف التاريخ إذا قلنا: إننا سبقنا هذه الشعوب في ميادين الحياة.... وعلينا أن نعرف تاريخنا فمن عرف تاريخه جدير بأن يتخذ لنفسه منزلة لا تفتك في هذا الوجود، ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأعز ومستقبلنا السعيد إلا هذا الجبل المتين، اللغة العربية.. لغة الدين.. لغة القومية.. لغة الوطنية».

الله قيض له من نصحه نصيحة العمر، وهو الشيخ «حسين أحمد الهندي» فقال له: «لا تترك وطنك واجتهد في خدمة دينك وعد إلى ديارك».. ومرة في طريق عودته بالشام ومصر التي قابل فيها الشيخ «محمد بخيت» بتوصية من شيخه «الونيسي» الذي منحه بدوره إجازة علمية من الأزهر، وعاد إلى بلاده وهو يحمل بين جنبيه مشروعاً متكاملًا لإنقاذ هوية وطنه، العربية والإسلامية من بين أيدي وأنياب أشرس استعمار عرفته الإنسانية في تاريخها - كما يقول الدكتور حسين مؤنس - يرحمه الله..

فكان مشروع «جيل يمتلك فكرة صحيحة ولو مع علم قليل».. تتحسر مهمة هذا الجيل في الحفاظ على الهوية والتمهيد للاستقلال، وتهيته الطريق لجيل التحرير المنشود.. وبدأ الحرث والفرس من فوره، وفي خلال ثمانية عشر عاماً كان النبت قد استوى واستوفى.. ففي ٥/٥/١٩٢١م عقد مؤتمر كبير في العاصمة الجزائرية حضره علماء الجزائر وفقهاؤها ومثقفوها، واستمر لمدة أربعة أيام ويعلن قيام «جمعية علماء المسلمين»، وتم انتخاب ابن باديس بالإجماع رئيساً لها في غيابه.. ويتزامن ذلك مع مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي للجزائر (١٨٣٠/٦/١٤م) الذي احتفت به سلطات الاحتلال بشكل هائل، وقرروا أن تمتد

نشأ في أحد بيوت العلم والثروة بمدينة قسنطينة.. وأسس جمعية العلماء المسلمين التي كان من أهم أهدافها المحافظة على عروبة وإسلامية الجزائر في مواجهة الاحتلال الفرنسي

الاحتفالات بهذه المناسبة لمدة ستة أشهر، ولكن رياح المقاومة التي بدأت تتظم في هيكل وقيادة أوقفها بعد مرور شهرين فقط..

حددت الجمعية أهم هدف لها وهو الحفاظ على عروبة وإسلامية الجزائر، حتى إذا ما تجاوز خطر (السلخ) من العروبة والإسلام الذي سخرت له فرنسا كل إمكاناتها.. يأتي الدور على الأجيال المحصنة ثقافياً وقومياً لحمل السلاح وتحرير كامل الوطن الجزائري.. وبدأت لجمعية من فورها في تأسيس الكتيبات والمدارس وإحياء الدور التعليمي للمسجد.. وأدرك الفرنسيون خطورة هذه الخطوة فبدؤوا في التضييق عليه..

ومن أطرف ما يحكى في ذلك: أنه لما قامت الجمعية بتطوير الأساليب القديمة في الكتيبات صدر قرار بإلغاء تراخيصها؛ لأنها مخالفة للقانون الذي يحتم أن يحوي لكتاب «حصيرة» و«عصا» و«قلقة»..!

على الرغم من أن أغلب الطرق لصوفية في مصر «مغربية» الهوى - الشاذلي والمرسى - فقد كان للحركات الصوفية في مصر دور كبير في مواجهة لغزو الخارجي بكل أشكال المواجهة.. إلا أن الأمر لم يكن كذلك في التجربة الجزائرية يتحوي صفحات التاريخ تفاصيل كثيرة عما كان بين «جمعية علماء المسلمين» والطرق لصوفية التي كانت تسمى «الطرقية»..

ورأى «ابن باديس» أن الطريقة يقومون دور خطير في شل همة الأمة وإرادتها مستمدة من الإسلام حين أشاعوا بين الناس أن الاندماج في فرنسا امتثال لإرادة

الله.. وإذا أراد الله أن يكسح الفرنسيين من هذه البلاد لفضل، وهو على كل شيء قدير» وطبيعي أن يلقى هذا الخطاب الموعظ في الانهزامية ترحيباً كبيراً من الفرنسيين: إذ إنهم بذلك «يحطبون» في حبالهم ويصبون في أوانيهم، وسجل التاريخ هنا نقطة غير مضيئة للحركات الصوفية في هذا التعاون مع المحتل الذي تبدى في صورة خصومة معلنة مع «جمعية العلماء». واعتبر ابن باديس هذه الخصومة موقفاً مبدئياً لا مساومة حوله، ورفض كل محاولات المصالحة التي تدخل في إحداها بعض علماء الأزهر، إلا أنه أعلن بحسم أنه «لا أمل في مثل هذه المصالحة»..

وانتهت تلك المواجهة مع الطريقة لصالح الجمعية، وانحسر بالفعل التأثير السلبي للطريقة بين جموع الشعب الجزائري، وظلت صورة «الإسلام المقاوم للفرنسة» حاضرة في وعي الناس.

لن ندesh حين نعلم أن الشيخ عبد الحميد بن باديس لم يجعل جهاده ونضاله مجرد رد فعل لغزو أجنبي، بل كان مشروعاً إصلاحياً بالأساس.. ويبدو أن محطة تفسير القرآن الكريم أغرت كل المصلحين العظام بالوقوف عندها (محمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا) وعلى الدرب نفسه إلا قليلاً سار ابن باديس.. فكان يلقى دروس التفسير يومياً وعلى مدار ٢٥ عاماً في الجامع الأخضر بقسنطينة.

كانت الصحافة أيضاً ميداناً فسيحاً صال فيه الشيخ وجال، فأصدر عام ١٩٢٥م جريدة «المنتقد» الذي كتب في افتتاحيتها «باسم الله، ثم باسم الحق والوطن ندخل

عالم الصحافة العظيم... ويبدو أن «عالم الصحافة العظيم» هذا كان وقتها كالأنترنيت والفضائيات في أيامنا.. لم يصدر من «المنتقد» سوى ١٨ عدداً وأوقفها الاحتلال. بعدها أصدر «الشهاب» سنة ١٩٢٦م التي كانت فكرية الطابع، وتؤكد على ربط الواقع بالدين... فيكتب في أحد أعدادها ما اشتهر بـ «الوصايا الثلاث»:

- كن صادقاً في معاملتك بقولك وفعلك.
- كن عصبياً في فكرك وعملك وتجاركت وصناعتك وفلاحتك وتمدنك ورقيك.

- احذر الخيانة المادية في النفوس والأعراض والأموال، والأدبية ببيع الذمة والشرف والضمير.

سنة ١٩٢٦م ذهب إلى باريس مع وفد من الجمعية لمقابلة وزير شؤون الجزائر الذي هدده بأن لدى فرنسا «مدافع طويلة»، فرد عليه ابن باديس فوراً: «لدينا مدافع أطول»، ويدهش الرجل فيسأله: ما هي؟ فيقول له مقولته الشهيرة «مدافع الله»..

وحين عاد إلى الجزائر يأتيه شباب الحركة الوطنية ويطلبونه بإعلان الاستقلال والثورة، فيطالبهم بالتمهل لأن البيت لا يبداً بناؤه بالسقف قبل الجدران والأعمدة.. ويطالبهم بحسن معاملة المختلفين معهم في الرأي فيوصيهم بأن «من قبل دعوتنا فهو أخ في الله، ومن ردها فهو أخ في الله، فالأخوة في الله فوق ما يقبل ويرد».. وتؤكد الروايات أنه كان ينوي إعلان الثورة على فرنسا في اليوم الذي تعلن فيه إيطاليا الحرب على فرنسا وقت الحرب العالمية الثانية.. ولكن دوماً في آمالنا طول وفي أعمارنا قصر.

«دعوتنا سلام على البشرية لا يخشاها النصراني لنصرانيته، ولا اليهودي لليهوديته.. ولكن يخشاها الظالم لظلمه، والدجال لدجله، والخائن لخيانته»... كانت هذه الكلمات الرائعات في خطبة للرجل يدشن بها افتتاح مؤسسة تعليمية سنة ١٩٢٧م، وكان الزرع قد بدأ يستوي على عوده، وقارب زمن القطاف... وكان التسليم والتسليم بين جيل المقاومة الثقافية وجيل المقاومة العسكرية قد بدأ.. ثم لم يلبث الرجل بعدها إلا قليلاً فينتقل إلى رحاب ربه بعد أن غرس في وعي أمته معنى «صون الهوية».. معنى أن تكون عربياً.. معنى أن تكون مسلماً. ■

من أقواله: إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا بل هي بعيدة كل البعد عنها في لغتها وأخلاقها ودينها.. ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا ومستقبلنا إلا اللغة العربية.. لغة الدين

ستوكهولم (٢ من ٢)

**حرية الأديان والأمن والأمان والسماحة واحترام الإسلام..
أهم ما يميز هذا البلد**

ستوكهولم الذي أسس سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م وكان أول مسجد، كما زاروا الجالية المسلمة وطمانوها، وأخبروا الناس أنه «لا تزور وزارة ووزر أخرى»، وأنهم حريصون على عدم تعريض المسلمين لأية تبعات عن ذلك العمل.

وقام عدد من السياسيين بإهداء المسجد باقات ورد يعلنون بها تضامنهم مع مسلمي السويد، ودعا الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى مهرجان سياسي أكدوا فيه المعاني السابقة، وأن من حق المرأة المسلمة الالتزام بالحجاب وألا تتعرض لأية مضايقات، جرى هذا بعد الأحداث مباشرة عندما بدأ بعض المسلمين يتعرضون لمضايقات، فجاء المؤتمر في وقته المناسب، ودعا رئيس الوزراء السويدي قادة العمل الإسلامي ومنظماتهم للقاء أكد فيه المعاني المذكورة سابقاً، وكل هذا يدل على حرية العمل الإسلامي والالتزام بالإسلام في السويد، وهذا من فضل الله تعالى ومنته حيث جعل دين الإسلام هو الدين الثاني في البلاد.

والسويد فيها أقلية مسلمة تبلغ ٤٠٠ ألف مسلم، بينما في النرويج ٤٠,٠٠٠ مسلم، وفي الدانمرك ٦٥,٠٠٠ من جملة أكثر من عشرين مليوناً هم سكان تلك البلاد الإسكندنافية، ويبلغ عدد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بالسويد ٢٥٠ جمعية.

مؤتمر مميز

أما مؤتمر الرابطة فقد كان متميزاً حقاً من

زرت العاصمة السويدية ستوكهولم مرة أخرى للمشاركة في مؤتمر الرابطة الإسلامية الرابع والعشرين وكان شعاره (خطابنا الإسلامي في عصر العولمة). وقد قضيت أياماً في هذا المؤتمر سعدت فيه بإخواننا العاملين وأخواتنا العاملات، وبقاقي المدعوين الذين حضروا زرافات ووحداناً، للمشاركة فكان منظراً رائعاً قريداً لا ينسى، وكان الجو بارداً في وقت عيد الميلاد لكن دفة المشاعر وجمال الأخوة خفف علينا من هذا البرد، وكان لي شرف المشاركة بمحاضرات وندوات في مناخ يبشر بخير ووعي وفهم، هذا من فضل الله على هذه الأقلية في السويد حيث جمع لهم بين الحرية والأمان والثقافة العالية التي هي سمة معظم أفراد الجالية.

حرية كبيرة

وتتعم السويد بحرية كبيرة متاحة لجميع الأديان، وهي بلد تحترم الإسلام وتصون حقوق وحرريات المسلمين بحيث يعملون بانطلاق ونشاط، فهي تأتي إذاً في طليعة البلدان الأوروبية بل العالمية التي ينعم فيها المسلمون بممارسة شعائهم في حرية تامة، مع إتاحة الفرصة للدعوة إلى الإسلام، وبعد الأحداث الأمريكية في سبتمبر قام عدد من الوزراء مثل وزيرة الاندماج ونائبة رئيس الوزراء، ورئيس حزب البيثة ورئيس حزب الشعب.. قاموا بزيارة مسجد

**شاركت في عدة
محاضرات ودروس
دعوية وألقيت
خطبة الجمعة
بمسجد
العاصمة..
ووجدت إقبالا
كبيرا من الناس
هناك**

أيام

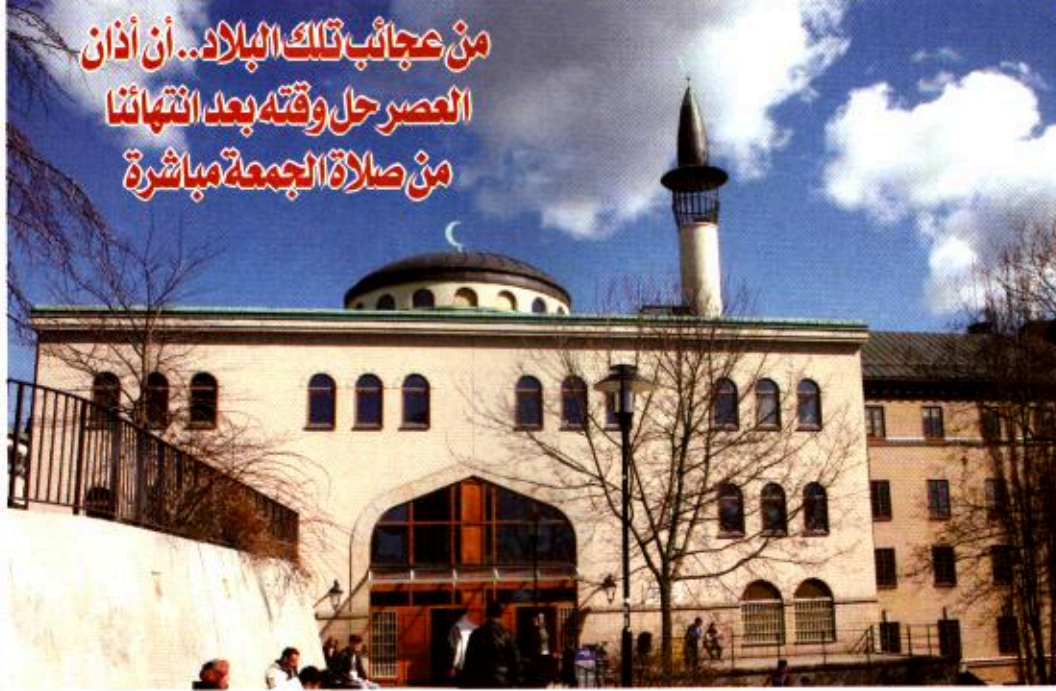


د. محمد بن موسى الشريف (*)

شاركت في مؤتمر (الحوار في الإسلام) الذي عقد بمدينة ستوكهولم بالسويد، وهذا عنوان جيد ومبحث مناسب؛ لأن أوروبا هذه الأيام تقوم بتغيير شامل في قوانينها وأنظمتها، من حيث وضع المسلمين فيها، وهذه قضية خطيرة تحتاج إلى نقاش مع القوم واحسان للحوار معهم حتى يخرج المسلمون من هذا المضيق وتلك الورطة.

(*) داعية وأكاديمية سعودي

من عجائب تلك البلاد.. أن أذان العصر حل وقته بعد انتهائنا من صلاة الجمعة مباشرة



حيث التنظيم والترتيب والمهمة والحماس والترابط والتعاون والعناية بالحضور والضيوف، وقد بذل القائمون عليه جهداً عظيماً مقدراً في هذا الشأن.

وكانت هناك محاضرات وندوات مهمة، مثل ندوة حول مشكلة حجاب المرأة في فرنسا، ومناقشة السبل الكفيلة ببرد هذا العدوان على الحقوق والحريات، وقد عقدت هذه الندوة بمشاركة الشيخ راشد الغنوشي ومحمد موسى الشريف.

فرصة للدعوة

وقد أدركت أهمية هذه المؤتمرات في تكثير سواد المسلمين، فقد حضرها شباب وشابات من الدانمرك والنرويج، وكذلك هي مهمة من حيث الربط على قلوب المسلمين، ومن حيث إشعارهم بأخوتهم الإسلامية ومشاركة إخوانهم لهم في مؤتمراتهم، وأيضاً تبين لي بجلاء أهمية دعم مثل هذه المؤتمرات مادياً ومعنوياً، وتقديم كل العون الممكن لإخواننا هناك الذين يقفون على ثغرة من الثغور المهمة.. ويجب ألا يتركوا وحدهم.

ولا يفوتني في النهاية أن أشكر السفير السعودي الأخ الأستاذ بدر بخش الذي حضر كثيراً من جلسات المؤتمر، ودعا الضيوف إلى بيته، وأوضح لهم عدداً من الجوانب التي كانت خافية عنهم، وقد أعجبت بثقافته ولباقته وحسن دفاعه أمام السويديين - كما قص علينا - عن دينه وبلاده، وكذلك أشكر سعادة الأستاذ توفيق السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية الذي حضر كذلك كثيراً من نشاطات المؤتمر وألقى كلمة جيدة.

وفي النهاية أسأل الله تعالى أن يوفق العاملين في تلك البلاد، ويشد على أيديهم، ويربط على قلوبهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

النسائي فكان مميّزاً حيث شاركت الدكتورة نوال السباعي - وهي سورية تعيش في مدريد - والأستاذة بسمة بدوي من السعودية في طرح موضوعات متميزة جذبت انتباه كثيرات من الحاضرات. هذا وقد شاركت فرقة الاعتصام من فلسطين السليبية بتقديم أناشيد جميلة ألهمت حماس الحاضرين، ولا ينسى الأثر الجميل الذي تركه الدكتور عبدالله بصفر في دعائه وقراءته القرآن.

الجالية الإسلامية يبلغ عددها ٤٠٠ ألف مسلم يتمتعون بكافة الحقوق والحريات

مسجد ستوكهولم الكبير تأسس
عام ٢٠٠٠م ويزوره
عدد من كبار المسؤولين
بصفة مستمرة

إنها أرض خصبة للدعوة
الإسلامية.. مطلوب الاهتمام بها

كما عقدت ندوة جيدة عن العولة أبدع في طرح موضوعها الدكتور عزام التميمي وهو فلسطيني، وشاركه الدكتور عبدالمجيد النجار، وهو تونسي، وندوة أخرى عن قضايا فكرية معاصرة اشترك فيها جملة من الضيوف وهم الدكتور عزام التميمي والشيخ خليل عامر من إريتريا والدكتور عبدالمجيد النجار ومحمد موسى الشريف، وندوة عن الرحمة في الخطاب الإسلامي شارك فيها الدكتور عبد الله بصفر من السعودية، والدكتور كمال الهلباوي.

إقبال كبير

وألقيت محاضرة عن الدعوة بين الحكمة والعنف، وشاركت مع الدكتور عبدالله بصفر في ندوة للإجابة على أسئلة الأئمة الملحة والمتنوعة، وكانت ندوة متميزة مفيدة للأئمة الذين اجتمعوا من شتى أنحاء السويد.

وقد كان لي شرف إلقاء خطبه الجمعة في مسجد ستوكهولم الكبير، ثم إلقاء درس بعد صلاة العصر عن الذكر وأهميته في حياة الإنسان، وقد كان بين الجمعة والعصر ٤٥ دقيقة، وهذا من العجائب في تلك البلاد: إذ ما كدت أن أنتهي من صلاة الجمعة إلا وأذن العصر!

نشاط نسائي: أما عن النشاط



حلم.. وجَهْل

ادبيات سياسية:

عبدالله عيسى السلامة

ورد في الأثر، أن النابغة الجعدي، قال قصيدة بين يدي النبي ﷺ، فيها هذان البيتان:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
بؤادر تحمي صفوه أن يكدرًا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمر أصدرًا
فقال له النبي ﷺ، حين سمع
هذين البيتين: «لا فض فوك!»
إعجاباً بهما، واستحساناً لمعناهما.
وقيل إنه عاش أكثر من مائة عام، ولم
تسقط له سن واحدة!

هل يحتاج هذان البيتان إلى
تفسير؟ ربما.. مع أن معناهما واضح
كالشمس! إن معناهما متغلغل في
حياتنا كلها، في سائر فروعها
وتفصيلاتها (السياسية والاجتماعية
والخلاقية..).

أ - الحلم الزائد لدى شخص أو قبيلة
أو دولة.. يُجرى السفهاء، على من يتحلى
بهذا الحلم الزائد، فيتناول من يتناول،
ويتحامق من يتحامق، ويعتدي من
يعتدي..! ويظل الحليم متمسكاً بحلمه، لا
يدفع عن نفسه أذى الآخرين..! فهل يظل
هذا الحلم حلماً - والحال هذه - أم يتحول
إلى شيء آخر، ويفقد قيمته السامية..
كأن يسمى مثلاً: (جهناً) أو (هواناً) أو آية
تسمية أخرى تناسبه..!

ونحسب معنى البؤادر هنا صار
واضحاً.. إنها الأفعال التي تدفع الأذى عن
الحليم، كيلا يتحول إلى جبان، وعن
الحلم، كيلا يتحول إلى جبن، أو هوان!
وإذا كان هذا المعنى على المستوى
الفردى والقبلي، أظهر منه على المستوى
السياسي - إذ ليس ثمة فرد لا يعرف
دلالتة في حياته اليومية، وليس ثمة قبيلة
لا تعرف كنهه في تعاملها مع القبائل

المحيطة بها - فإنه على المستوى السياسي،
لاسيماً في تعامل الدول فيما بينها، ليس
على هذه الدرجة من الوضوح..! ذلك أن
قيمه الخلقية تتحول، في التعامل
السياسي، إلى قيمة سياسية، تستمد
وزنها وحجمها من تزاوج القوة والمصلحة،
في إطار النسيج المعقد لتشابك القوى
والمصالح، في ساحات العمل السياسي
الداخلية والخارجية!

والنتيجة واحدة في المحصلة
النهائية! هناك خطأ في فهم (الحلم)
وعدم استعمال الوسيلة التي تحميه
وتحمي صاحبه.. وهنا خطأ في فهم
(الواقعية السياسية)، وعدم إعداد القوة
المناسبة، لحماية المصلحة العليا للدولة..!

ب - الجهل الوارد في بيت الشعر
الثاني: هو التحدي والنزوع إلى العدوان..
قال عمرو بن كلثوم التغلبي، في
قصيدته المشهورة (المعلقة)، يتحدث عمرو
ابن هند، ملك الحيرة، في القصيدة
المعروفة، التي أرادت فيها أم الملك إهانة



أم الشاعر: ألا لا يجهل أحدٌ علينا
فَجْهَلٌ فوقَ جَهْلِ الجاهليينا
فالجهل، بهذا المعنى، مطلوب في
حدود الحاجة التي تقتضيه. فإذا زاد عن
حدّه وجب أن تتصدى له قوة الحلم، لتكبح
جماحه، وتكفّف من غلوانه..!

ج - عنصر الضبط والموازنة: لا بدّ
من قوة تشكّل عنصر ضبط وموازنة، بين
العنصرين: الحلم والجهل. والمكان الذي
تغيب عنه هذه القوة، يحكمه قانون الغاب!
وإذا كان الأفراد في القبيلة يحكمهم
قانون القبيلة، والقبائل في الدولة يحكمها
قانون الدولة.. فإن الدول في العصر
الحاضر، تحكمها قوانين دولية، تنظّم
العلاقات فيما بينها.

ولما كانت القوانين الدولية الحالية،
صادرة عن مؤسسات دولية، صنعتها
الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية،
لتنظّم في إطارها علاقات القوة.. كان
لا بدّ لهذه القوة من أن تطلّ برأسها، بين
حين وآخر، من هذا الطرف الدولي القوي
أو ذاك، تجاه بعض الأطراف الصغيرة..
فتتصدى الدول القوية الأخرى، داخل
المؤسسة، لحماية الطرف الضعيف، دفاعاً
عن مصالحها، في هذه البقعة من العالم،
أو تلك!

فإذا حصل التجاوز دون تصدّ له
يردعه، حصلت الفوضى الدولية، وهذا ما
نشهد بداياته اليوم في العالم.
لكن.. هل الفوضى عالمية شاملة! لا..
إنها خاصة بالدول الضعيفة، التي لم يبق
في العالم توازن قوى يحميها!

وأقصى ما يفرضه على بلادنا
اختلال ميزان القوى العالمي، في سياق
ببتي الشعر المتقدم ذكرهما، هو محاصرة
حلمائنا وجهلائنا معاً، وفي الوقت ذاته:
الجهلاء يجاربون بحجة مكافحة
الإرهاب (وبعضهم يعطي الحجة على

وكيف ينام الليل؟

«زار الكويت عام ١٩٦٢م العلامة أبو الحسن الندوي، وفي إحدى ندواته، استشهد بيبتين من الشعر هذا نصهما:

ولي كبدٌ مقروحة من يبيعي **بها كبدًا ليست بذات قروح**
أباها علي الناس لا يشترونها **ومن يشتري ذا علة بصحيح**

وعلق على ذلك - رحمه الله تعالى - بما معناه: إن هذا الشاعر كبده مقروحة يريد أن يبيعها بكبد صحيحة، وإنني مثله كبدي مقروحة، ولكنني لن أبيعها لأنها تحفزني للسهر من أجل قضايا إخواني المسلمين، وفي مقدمتها قضية فلسطين... هذا الموقف ألهمني هذه القصيدة...

ولي خافق بين الضلوع طموح
وعزمي شديد والفضاد جريح
وأكرم ضيفي والزمان شحيح
جوادي كريم والمجال فسيح
وعن كل راض بالهوان أشيح
والمح برقاً في السحاب يلوح
بخصب وعطر في البلاد يفوح
يميني صناع والبيان فصيح
وفيهم طبيب ناصح وصريح
كصاحب ليلى هذه التبريح
فهم هانئاً إن الفراش مريح

ولي كبد مقروحة لن أبيعها
تحملت آهات العشيات والضحي
ولم أشك للأنذال همي وعلتي
ولي سابق نحو المعالي يطير بي
وأخفيت عن أهل الشماتة دمعتي
أسامر نجم الليل في قبة السما
أبشر قومي بعد جذب وشدة
وانظم من زهر السماء قلاندا
يلومونني واللائمون أحبتي
يقولون لي هون عليك ولا تكن
يقولون لي هذا فراشك ناعم

ويهوى عروس المجد وهي تنوح
فكيف منامي والفتاة تصيح
وعيل اصطباري والحصون تطيح

وكيف ينام الليل من شفه الهوى
فتاة كبد الليل طهراً ورفعة
يحاصرها في حصنها ذو سفاهة

يعود بدر والشراع يلوح
لها سرها والمعجبات تبوح
فاغدو بها من فرحتي وأروح

ولي مركب يغشى البحار يشقها
فأنظم من در البحار قلانداً
أنال من الأصداق كل فريدة

تربي شباباً للفضاء يروح
وعلم وحلم والخيال جموح
ويلطم وجه الكفر فهو قبيح
فيرحل عن أرض الكرام فحيح
ولو أمتني قرحة وجروح
ولي خافق بين الضلوع ذبيح
فيمسي بريناً ليس فيه جروح

سأهدي عقود الدر كل كريمة
شباب له في السلم رأي وحكمة
يشن على الأعداء أروع غارة
يدوس ذوات السم في وكر أمها
رضيت بعلاتي ولا أبتغي الشفا
شفائي بيوم النصر ليس بغيره
أناشيد يوم النصر تشفي مجرحاً

نفسه، لأنه يتمادى في عدوانه، حتى على أبناء مجتمعه وملته، بذريعة محاربة الفساد والطغيان في بلاده، فيسيء أكثر ممّا يُحسن، ويضرب الصالح والطالح، ويهدم الكثير دون أن يبنى شيئاً، لأنه نُدب نفسه للهدم لا للبناء... فيستنفر ضده أبناء مجتمعه، ليكونوا عوناً للقوى الدولية ضده، مادام لا يفرّق في عدوانه، بين أبناء ملته ومجتمعه، وبين أعداء أمته، ويضعهم - في اجتهاد ساذج - في دائرة واحدة..!

وإذا كانت حماسة الشباب، هي الروح التي لا تستغني عنها أية أمة، فإن الحماقة - في جيل الشباب أيضاً - أحد معاول الهدم الفتاكة، التي تدمر كيان الأمة، قبل أن يدمرها أعداؤها..! فهل فكّر شباب الأمة وعلمائها ومربّوها وساستها.. بضرورة الفصل بين الحماسة والحماقة؟ وهل أدرك شباب الأمة المتحمسون، الذين لا يشك أحد في إخلاصهم، أن الحماسة والإخلاص لقضية ما، لا يجعلان الاجتهاد الفاسد، فيها أو في غيرها، صالحاً؟!

والحلماء يحاربون بحجة انتمائهم إلى العقيدة التي ينتمي إليها الجاهل... وربما بحجة تعاطفهم معهم وجدانياً..! (وغني عن البيان، أن الحلماء الذين يشكلون عنصر الوسطية والتوازن في مجتمعاتنا، هم صمام الأمان وعنصر الاستقرار في هذه المجتمعات، وعنصر الامتصاص والاستيعاب الأول.. وربما الوحيد.. لسائر نزعات التطرف والجهل، والاجتهاد المسطح في التعامل مع الأفكار والناس..!)

ولو انسحب الحلماء، أصحاب مدرسة التوازن والوسطية، من ساحة العمل العام، لاستقطب أتباع مدرسة العنف، سائر شباب الأمة، واستثاروهم بسائر عناصر الإثارة الموجودة على الساحة، وأبرزها تحدي العدوان الخارجي، والتصدي للفساد الداخلي..!)

فسيحان الله! هل كان النابغة الجعدي، ببيته المذكورين آنفاً، يستشرف ما نحن فيه اليوم من (فتن يصبح الحليم فيها خيران) كما ورد في الحديث النبوي! أم هي حكمة شاعر، تشمل كل ما يندرج في مضمونها من حالات، على امتداد الزمان والمكان..!

ظاهرة المحس الفارق

من المعلوم أن الوعي واللاوعي أو العقل الباطن عند الإنسان لا يعملان معاً، وهما يشبهان المتغيرين في معادلة رياضية واحدة، وهي عند الرياضيين معادلة غير قابلة للحل. وكذلك يشكل الإنسان معادلة غير قابلة للحل عملياً. في العصر الوسيط اهتم بالحدس ابن سينا، ثم الغزالي ثم عاد الاهتمام بالحدس في أوروبا مع «ديكارت»، وعرفه بأنه: «التصور الذي يقوم في ذهن خالص منتبه بدرجة من الوضوح والتميز لا يبقى معها مجال للريب».

صبحي درويش

أما عالم النفس الشهير «كارل يونغ» فيبين مفهومه لظاهرة الحدس فيقول: «الحدس سياق غير شعوري، فكرة مفاجئة أو شعور بأن شيئاً ما سيحدث، وهو يشبه سياق الإدراك، خلافاً لفعاليات الحواس والاستبطان، وهذا ما يجعلنا نتكلم عن الحدس باعتباره فعل فهم غريزي وسباقاً شبيهاً بسباق الغريزة.. مع الفرق، وهو أن الغريزة دافع يهدف إلى تنفيذ فعل بالغ التعقيد، على حين أن الحدس هو فهم غير شعوري لوضع بالغ التعقيد، لذلك كان الحدس - بمعنى - ما في موقع معاكس للغريزة».

يذكر «كارل يونغ» مثلاً في كتابه «البنية النفسية للإنسان» يؤكد فيه أن الإنسان إذا كان مشغولاً انشغلاً شديداً بأي قضية، واستعصى حلها عليه في اللحظة، فإن احتدام عقله شبه الوعي يستمر في العمل، حتى أثناء النوم، فيحصل له الحدس الخارق فيقول: «في رأيي أن جميع الفعاليات التي تحدث في الوعي تظل تعمل في الخافية أيضاً.. هناك أمثلة كثيرة على مشكلات فكرية استعصت حلولها في اللحظة ووجدت حلولها في الأحلام.. أعرف خبير حسابات ظل مدة عشرة أيام وهو يحاول بلا طائل أن يكتشف مسألة إفلاس احتيالي، وظل ذات يوم يعمل عليها حتى منتصف الليل دون أن يفلح ثم ذهب إلى النوم..»

وفي الساعة الثالثة صباحاً، أحسّت زوجته أنه نهض وذهب إلى مكتبه، تبعته فراته يسجل بعض الملاحظات، ثم عاد إلى سريره بعد حوالي ربع ساعة، وفي الصباح لم يتذكر شيئاً، ولما استأنف عمله اتضح له أن على مكتبه عدداً من الملاحظات، مكتوبة بخط يده تسوي المشكلة تسوية نهائية».

وأما الفيلسوف الأمريكي «بيري» فيرى في كتابه «آفاق القيمة» أن القدرة الحدسية التي تمكن الأدباء والرسميين وغيرهم من مبدعي الفنون، هي ذاتها القدرة التي تمكن العلماء من رؤية الاتساق الذي يجمع بين الوقائع ويزيح الستار عن الحقائق المخبوءة.

ويقول العالم الفرنسي الشهير «كلود برنار» في كتابه «مدخل إلى دراسة الطب التجريبي»: «ما من قاعدة يمكن الاعتماد عليها في الإيحاء إلى العقل بفكرة صحيحة مثمرة، إلا وتكون للمجرب بمنزلة حدس يوجه ذهنه سلفاً نحو بحث موفق.. وكل ما يمكن قوله بعد بزوغ الفكرة، هو كيفية

القدرة الحدسية

تمكن العلماء من رؤية
الاتساق الذي يجمع بين
الوقائع ويزيح الستار عن
الحقائق المخبوءة

إخضاعها للقواعد المنطقية الدقيقة.. أما ظهور تلك الفكرة فقد كان تلقائياً محضاً وطبيعتها فردية خاصة بها..

وهذه الفكرة عبارة عن شعور خاص عن شيء ذاتي مقوم لعبقرية كل فرد، وما لديه من روح الابتكار والإبداع ولا يشاركه فيها أحد سواه.. وتبدو الفكرة الجديدة في صورة علاقة جديدة أو غير متوقعة يرى الذهن وجودها بين الأشياء.. ومن العلاقات ما استدق ولطف بحيث لا تحسه ولا تفهمه أو تكشف عنه إلا الأذهان الشاقبة ذات المواهب الممتازة والأذهان الموهوبة، أو التي أتبع لها من الظروف العقلية ما جعلها أحسن استعداداً وأفضل تهيئة».

إن الحدس موضوع فلسفي علمي دقيق، يصعب إدراك معناه بالاطلاع على قواميس اللغة العربية؛ لأنها لا تعطي كلمة «حدس» هذا المضمون الكبير. فالحدس في اللغة هو التخمين والظن والتخيل والتوهم والتوقع والتصور والفراسة.

هذه بعض معاني كلمة «حدس»، ومن الواضح أنها لا تستطيع التعبير بوضوح وتحديد عن المعنى العلمي الفلسفي أو الأدبي أو الفني أو الأدائي، لكن لا يوجد بديل آخر للتعبير عن هذا المعنى العميق والدقيق، ويستطيع القارئ أن يفهم المعنى من السياق، أما الكاتب فيستعين بالفاظ أخرى مثل الاستبصار والإلهام والوثوب الذهني.

والمفكر المعروف «إبراهيم البليهي» يقول في تعريفه للحدس الخارق والصائب: «هو ضوء يسطع في الذهن فجأة وبقوة فيفتح أبواب الحقيقة للباحثين ويمد العاملين بالإلهام، وهو ذروة المصادر الأربعة الرئيسة للمعرفة». وفي رأيه: «إن الحدس الصائب لا يتحقق إلا بمنظومة من الشروط تضاف كلها إلى الموهبة المتوقدة، وأول هذه الشروط الامتلاء المعرفي حول الموضوع

الكتابة والتurf الفكري

سامر سكيك

إن المتأمل في أي نص أدبي يستطيع أن يستنبط من خلال موضوع النص وأسلوبه مدى ممارسة صاحب النص للكتابة كتurf فكري خالص لا تتبنى فكرة راشدة.

واللافت حقاً أن أمثال هذه النصوص أصبح لها الكلمة العليا في زماننا، ربما لأن الكثيرين ضاقوا ذرعاً بالنصوص التي تتناول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والصراع العربي الصهيوني ومشكلات المجتمع، ورأوا في التجنيح بعيداً عن كل هذه المنغصات خياراً أيسر، ومهرباً مؤقتاً من الأرق والقلق، وهي بذلك لا تختلف كثيراً عن جلسات تخزين القات وجلسات الشيشة الصاخبة التي لها الدافع نفسه.

والأمر في ذلك مناصفة بين الكاتب المتurf الذي يفرد خارج الهم والمتلقي الذي يفتح ذراعيه لهذه المسكنات لانتشاله من مشاكله، وبذلك قد تجد تفسيراً للسر الكامن خلف رواج الكتابات المترفة التي تسهب في الحديث بأسلوب شيق مبدع عن رحلة الموجة في لجة البحر، أو عن دلالات سكوت طفاية السجائر على مائدة الطعام، أو عن تفاصيل العلاقة العاطفية بين فلان وفلانة من الأدباء المتوفين قبل قرون.

ولست هنا أترحم على حال القارئ العربي الذي يطبل لكل إبداع، ولكني أعتب كثيراً على القائمين على دور النشر والصحف والمجلات المعنية بالحراك الثقافي، لتبنيهم الدائم لمثل هذه النصوص، ومنحها الأولوية في النشر وتصدر الصفحات، متجاهلين تبعات ذلك على المدى البعيد على أجيال بأكملها تصطدم بهذا الخواء.

وقد تكون ممارسة الكتابة كتurf فكري نسبية لدى الكاتب، فتارة تجده منفعلاً يكتب بكل جدية وحماسة عن هموم مجتمعه، ويتفاعل مع الأحداث المتفجرة في فلسطين والعراق، وتارة يتفوق على نفسه لممارسة الكتابة التأميلية والتجريب في تشكيل الحروف ورض الكلمات للخروج بصور مبتكرة مدهشة ترضي غرور موهبته، وهو على تلك الحالة المتبدلة لا يلام كونه يمارس حياته كإنسان سوي له صولات و نزوات مع نفسه ومع سواها، وهو لا يختلف بذلك عن آلاف الكتاب والأدباء ■

يتعجل قطف الثمار وإنما أطلال الصبر والانتظار حتى نضجت، لقد هبأ نفسه على مهل وبنى قدرته بروية، واستعان بكل ما يمكن الاستعانة به من النظريات وأشكال الأداء، وأعطى كل ذلك مدة كافية للتفاعل والاختمار.. وفجأة أدرك أن الشكل الإبداعي يتخلق ببطء أثناء الأداء، وتتحدد عناصره بالتنفيذ فأهله هذه الخبرة الأولية للكتابة روايته الأولى «الوجه الآخر»، التي أنضجت تجربته ورسخت ثقته بنفسه فأنجز عمله الروائي الآخر «الرجع البعيد»، ثم أراد أن يغير زاوية المنظور وشكل التعبير متحدياً ذاته بأن يبدع عملاً روائياً لا يكون امتداداً لأعماله الروائية السابقة».

وكما يقول: « خلال اثنتي عشرة سنة كنت مستغرقاً في استرجاعات مستديمة لما أملك في مخزون ذاكرتي من مواد حياتية خام قد تصلح لتنفيذ افتراضات فنية جديدة، وكنت هادئاً صابراً غير مكتثر لمرور الزمن، وغير ضجر من طول الانتظار، أملاً أن أعثر، ليس على فكرة روائية، بل على فكرة روائية تتحداني أن أكتبها كما يجب.. ثم انتبهت إلى أنني أغش نفسي وأتظاهر بالتغافل عما أعرفه جيداً، فقد كانت فكرة رواية «خاتم الرمل» موجودة منذ أكثر من عشرين عاماً في زاوية من عقلي.. أتذكرها أحياناً وأفحصها ملياً، ثم أبعدها إلى زاويتها المظلمة.. كنت أشعر بأنني لم أكن متهيئاً تماماً على مستوى التشكيل واللغة لتنفيذها ثم خلال أسبوع أو أسبوعين.. وفي سنة ١٩٩٣م تسرب إليّ، أو هبّط عليّ، الحل الممكن لعقدة الرواية.. اتضح في ذهني شكلها المفترض المبني على أساس لغوي خاص، فباشرت بتنفيذه من دون تردد».

والإنسان يبقى جاهلاً يتعلم طالما هو حي في صيرورة متدفقة، فإن مات انقطعت الصيرورة، وكل الذي فوق التراب تراب. ومن حرم القدرة الحدسية أصبح عبثاً وعالة على المجتمع مهما حمل من شهادات.. علمه من علمه وغفل عنه من غفل، ومن يغفل عن سنن الله فإن سنن الله لا تغفل عنه، وما يجعل الإنسان ينمو هو العلم، «وفسوف كل ذي علم عليم (٧٦) (يوسف) ■

ومعاشته معايشة حميمة وكافية.. **وثانيها:** الشعور القوي بأهمية الحل المطلوب.. **وثالثها:** الحرارة الوجدانية التي تحشد كل طاقات الإنسان المذخورة لتتلاحم في اتجاه واحد.. **ورابعها:** الاستمرار في الاتجاه نفسه حتى تتكشف الحقيقة ويتحقق الحل.. **وخامسها:** الاختمار الكافي الذي يؤدي مع التلهف إلى نضج الفكرة.. وعند هذه الذروة يكون الحدس الخارق متوقّع البزوغ».

ومن أشهر الأمثلة على وثبة الإدراك بواسطة الحدس الخارق في مجالات العلم والعمل تجربة ومحنة الغزالي التي يذكرها في كتابه «المنقذ من الضلال»، فوضع - بعد أن أسعفه الحدس الخارق - قواعد الشك المنهجي، وكذلك التجربة الفكرية للفيلسوف الفرنسي ديكارت، ويروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول: «من لم ينفعه ظنه (حدسه) لم تنفعه عينه».

وأخيراً أحب أن أنقل هنا للقارئ ما كتبه المبدع «فؤاد التكرلي» عن تجربته الحدسية في العمل الروائي حيث يقول: «كنت قبل سنة - ١٩٥٠م - أحاول أن أهتدي بمقولات نظرية واضحة تقودني إلى كتابة أقصوصة عراقية ناجحة على المستوى الفني، وكنت أقرأ الكثير من الأقاصيص العربية والمترجمة وأتأمل في المكونات الصياغية لتلك الأقاصيص، ولم أخرج من تلك القراءات القصصية بنتائج محددة ولكني اكتسبت حدساً فنياً بما هو جيد وما هو رديء، كانت لدي افتراضات كثيرة عن اللغة والشكل الفني ونوعية المادة الخام والحوار والدلالة العامة للأقصوصة، وكانت كلها افتراضات مائعة ومختلطة، حيث وجدتني في حيرة أتساءل عن كيفية الاستفادة من هذا الخليط الغامض من الأفكار، وكان الحل الحاسم هو «الشروع» في الكتابة.. كتابة الأقصوصة التي تضع على الورق ما يحتشد به ذهني من تفاصيل وافتراضات وهواجس، ولقد حدث لي هذا الحادث «الحدس» المنتظر من دون مقدمات في شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠م، فكتبت أقصوصتي الحقيقية الأولى وكان اسمها «العيون الخضراء».. استطعت أن أعزل نفسي عن العالم وأن أنجز كتابة ذلك العمل».

يلق «البليهي» قائلًا: إن المبدع لم



حجمها ٢٤٠٠ مليار دولار

هجرة الأموال العربية إلى الخارج.. وحلم العودة..!

في الوقت الذي تسعى فيه الدول العربية إلى جذب الاستثمارات الأجنبية من الخارج لتدعيم اقتصاداتها، ومحاولة الصمود أمام تحديات العولمة التي تعصف بالدول النامية، وفي الوقت الذي بلغت فيه ديون الدول العربية ٥٦٠ مليار دولار ما بين خارجية وداخلية، نجد أن الاستثمارات العربية في الخارج تتراوح ما بين ٨٠٠ و٢٤٠٠ مليار دولار. الأمر الذي يثير أكثر من علامة استفهام: لماذا هاجرت هذه الأموال؟ وكيف يمكن استعادتها؟ وما مستقبلها؟



بون: صلاح الصيفي

وقد فتحت أزمة ١١ سبتمبر وما أعقبها من حرب «الإرهاب» الأمريكية، وتدهور الاقتصاد العالمي، الباب أمام التفكير في عودة الأموال العربية المهاجرة، خصوصاً في أعقاب التضيق على الاستثمارات العربية في الدول الغربية والمخاوف من تجميد أرصدة بدعوى دعم أصحابها لما يسمى بالإرهاب، ولكن الذي حدث أن انسحاب رؤوس الأموال العربية من الولايات المتحدة والدول الغربية كان بدرجة بسيطة، مما يؤشر إلى عمق أزمة الثقة التي يعيشها الأثرياء

العرب من جدوى الاستثمار داخل الوطن العربي أو من جدوى الإصلاحات الاقتصادية، أو إلى عدم معرفتهم بفرص الاستثمار الكبيرة المتاحة.

بداية الهروب

وكانت الأموال العربية قد عرفت طريقها للاستثمار في الخارج في السبعينيات، مع تعاظم الطفرة النفطية في الخليج، وزيادة ثروات رجال الأعمال الباحثين عن فرص لزيادة الثراء في الخارج، في وقت كانت الاقتصادات العربية طوال عقود السبعينيات

والثمانينيات تمر بأزمات حادة؛ حيث كانت معظمها مرتبطة بالفكر الاشتراكي، والحكومات مهيمنة على كافة الأنشطة الاقتصادية، ناهيك عن تعقيدات الجهاز الحكومي من روتين وبيروقراطية وفساد خانق؛ وهو ما خلق بيئة عربية طاردة للاستثمار.

حجم الأموال

ليست هناك أرقام أو إحصائيات دقيقة حول الأموال العربية المهاجرة؛ ولكن هناك دراسة اقتصادية نشرتها مجلة بحوث اقتصادية عربية أكدت أن حجم الأموال

عربية المتراكمة في الخارج في المدة من ١٩٧٤-١٩٩٥م) بلغت نحو ٦٧٠ مليار دولار، بما قدر مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية حجم الأموال الخليجية المهاجرة في الخارج بنحو ١,٤ تريليون دولار. وكانت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار في الكويت قد ذكرت - في تقرير لها أواخر عام ٢٠٠٤م - أن حجم الثروات العربية في الخارج بلغ نحو ١,٤ تريليون دولار، كان سبب دول مجلس التعاون الخليجي منها -أرواح بين تريليون و ٨٠٠ مليار دولار، بينما ذكر الدكتور (أحمد جويلي) الأمين العام لجلس الوحدة الاقتصادية العربية، حجم أموال العربية في الخارج بنحو (٢٤٠٠) مليار دولار، في لقاء له مع لجنة الشؤون العربية ببرلمان المصري.

أسباب الهجرة

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ما أعقبها من إجراءات تعسفية ضد شخصيات ورجال أعمال ومؤسسات شركات عربية والأموال التابعة لهم، نشرت التوقعات بعودة الأموال العربية لهجرة وتدفقها على البلاد العربية، تداولت أوساط إعلامية أمريكية معلومات من سحب العرب لمليارات الدولارات من أسواق الأمريكية، وما مدى تأثير ذلك على لاقتصاد الأمريكي، إلا أن التوقعات أخطأت. أصبح هناك إصرار على الاستمرار وعدم عودة للدول العربية، ولذلك يظل التساؤل: ما الذي يدفع أصحاب الثروات العربية مخاطرة بأموالهم في الخارج؟

معوقات الاستثمار

هناك العديد من الصعوبات والمعوقات التي تواجه المستثمرين في الدول العربية، ما يدفعهم إلى الاستثمار في الدول الغربية منها:

- **الإجراءات القانونية والإدارية:** التي تتمثل في كثرة القوانين وتضاربها، عدم وجود تشريعات لحماية رأس المال المستثمر، وعدم الالتزام بالاتفاقيات المعقودة مع المستثمر، وعدم استقرار قوانين الاستثمار.. بالإضافة إلى الإجراءات الإدارية المعقدة، ونقص الخبرات والكوادر الفنية المتخصصة، وعدم وجود أنظمة معلومات

الإجراءات الإدارية المعقدة وعدم الشفافية وافتقاد البنية التحتية والتذبذب السياسي والاقتصادي.. من معوقات عودة الأموال

متطورة، وعدم الدقة في البيانات والمعلومات. - **افتقاد البنية التحتية:** حيث يفقد العديد من الدول العربية البنية التحتية اللازمة للاستثمار من كهرباء ومياه وطرق مرصوفة وجسور وأسطول للنقل البحري والجوي.. ففي مجال المياه والكهرباء تحتاج الدول العربية إلى ٥٠ مليار دولار بنية تحتية، وفي مجال الاتصالات تحتاج إلى ٩٠ مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة، حتى تكون قادرة على جذب الاستثمارات الخارجية.

وتتمثل عملية النقل واحدة من أهم معوقات الاستثمار، فإلى الآن لا توجد لدى الدول العربية أساطيل من طائرات النقل والشحن الجوي، مما يضطر المستثمر إلى تصدير منتجاته، إما في طائرات مدنية أو عن طريق التنسيق الفردي فيما بينهم لحجز مساحات في إحدى الطائرات الكبيرة، لنقل منتجاتهم إلى الأسواق الخارجية لتقليل النفقات.

- **الاستقرار الاقتصادي والسياسي:** حيث إن المؤشرات الاقتصادية لمناخ الاستثمار في الدول العربية فشلت في أن تكون إيجابية بصورة شاملة، ويرجع هذا الخلل إلى العديد من الأسباب منها ضعف التقدم التكنولوجي، وضعف أدوات ومجالات الاستثمار فيها... هذا إلى جانب محدودية السوق المحلي وتدهور سعر صرف العملة الوطنية.

- **افتقاد الشفافية:** يشعر المستثمرون العرب بحاجتهم إلى الشفافية ووضوح الرؤية

الدول العربية تحتاج إلى ٩٠ مليار دولار في مجال الاتصالات و ٥٠ ملياراً بنية تحتية حتى تستطيع جذب الاستثمارات

لدى الحكومات العربية: خاصة فيما يتعلق بالسياسيات الاجتماعية والاقتصادية وقوانين العمل.

والمقصود بالشفافية هنا.. الشعور بأن التنافس الشريف ونظافة الإجراءات، وعدم اللجوء إلى التحايل والرشوة واستغلال النفوذ هي السبيل لخروج المشروع الاستثماري إلى الوجود وظهور نتائجه الاقتصادية.

- **افتقاد السياسات النقدية:** خاصة ارتفاع أسعار الفائدة، مما يتسبب في ارتفاع تكلفة التشغيل، والحد من التوسعات المستقبلية.

دعوة للعودة

ولاستعادة ثقة أصحاب الأموال المهاجرة في مناخ الاستثمار داخل الأسواق الدول العربية، فإن الدول العربية مطالبة باتخاذ بعض الإجراءات من أهمها:

- **اتخاذ إجراءات عاجلة للإبقاء على الاستثمارات العربية الراهنة عند مستواها الحالي، ومنع تدهورها تحت تأثير الخسائر التي أصابتها:** بسبب تراجع النشاط في الاقتصادات العربية.

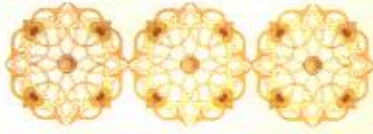
- **القيام بحملات ترويج واسعة النطاق في الأسواق الخارجية:** لتعزيز ثقة أصحاب الأموال العربية في مناخ الاستثمار الراهن بالدول العربية.

- **التعجيل باتخاذ الخطوات المحددة والمتفق عليها بين الدول العربية لإقامة منطقة استثمار عربية:** تجنباً لدخول الدول العربية في تنافس على هذه الأموال العائدة.

- **تكوين قاعدة معلومات عربية للاستثمار، وإتاحتها على شبكة الإنترنت الدولية:** لتسهيل التواصل الدائم مع أصحاب الأموال العربية بالخارج، وإطلاعهم على آخر المستجدات العربية في مجال تشريعات الاستثمار والبيئة الاقتصادية العربية عموماً.

- **التنسيق بين الأجهزة الوطنية العربية العاملة في مجال الاستثمار وصندوق النقد العربي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية:** للترويج الجماعي المنسق للاستثمار بالدول العربية.

- **تقليل كافة القيود التي يعاني منها الاستثمار الأجنبي في الدول العربية، وخاصة في مجال الجمارك، والرقابة والضرائب.**



الزواج أم الحج؟

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

الطواف والحديث بالنقل

• هل يجوز التحديث بالهاتف النقل أثناء الطواف؟

الطواف صحيح، لكن يكره التكلم لغير حاجة أثناء الطواف، والحاجة مثل أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو تذكر أمر لا يحتمل التأجيل فيكلم شخصاً لاستدراك ذلك، ومن تكلم لغير سبب فقد فعل خلاف الأولى؛ لأن الطواف يناسبه الذكر والدعاء وقرأة القرآن، لقوله ﷺ: «الطواف بالبيت صلاة؛ إلا أن الله تعالى أحل لكم فيه الكلام، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير» (أخرجه الحاكم ٤٥٩/١ حديث صحيح). وعلى ذلك فعلى من يرى من يتكلم بالهاتف ويتبسط بالكلام مع غيره، أن ينبهه إلى إغلاق هذا الجهاز، والانشغال بالذكر والدعاء. ■

حج الخادمة

• ما حكم حج الخادمة بدون محرم؟ وهل حجها مع الحملات صحيح؟

حجهن صحيح، مع إثم مخالفة نهي النبي ﷺ أن تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام إلا مع محرم. ■

العمرة مع الحج

• ما حكم أداء العمرة أثناء شهر الحج؟

إذا كان أداء الحج في أشهر الحج فتجوز العمرة قبله أو بعده، أو مع الحج في نسك التمتع، وليس في نسك الأفراد دم. ■

يجوز

• هل يجوز أن أنوب عن شخص في العمرة، وعن شخص آخر في الحج، فأقوم بالعمرة أولاً ثم أقوم بالحج في أيام الحج؟

نعم.. يصح لك ذلك عمرة ثم حجاً، ويصح أيضاً لو أدت العمرة والحج بنسك القران. ■



الأجر على حج الإنابة

• هل يجوز أخذ الأجر على حج الإنابة؟

الحج عبادة كسائر العبادات، والأصل في العبادات التي تخص المكلف بها لا يجوز الاستتجار عليها، مثل الإمامة في الصلاة والأذان وتعلم القرآن الكريم، وإنما أجاز الفقهاء وهم المالكية والشافعية وبعض الفقهاء من المذاهب الأخرى أخذ الأجر، للحديث الصحيح الوارد بشأن تعليم القرآن الكريم لقوله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله» (البخاري ١٩٩/١). ومثل تعليم القرآن غيره من العبادات، التي لا يكاد يوجد لها متبرع، وحق باب التيسير على أداء العبادات، وخاصة الحج، فإن فيه مشقة بدنية وتفرغاً عن العمل فناسب ذلك أخذ الأجرة.

وينبغي حينئذ أن تكون أجرة مناسبة بالعرف، غير مبالغ فيها بما يدخل على من يدفع تكاليف الحج الحرج، فيدفع نفقة الحج وأجرة مبالغاً فيها، ولا يجوز أن يجعله الشخص مورداً استثمارياً فيعرض نفسه كل سنة بقصد التبرع فيأخذ أجره للنيابة عن الغير، وربما أجره من الحملة باعتباره يعمل إدارياً فيها.

أو أن يعتمد صاحب الحملة إلى أخذ نفقات الحج ممن يريدون الإنابة، ويأخذ مبلغاً مقابل الأجرة، فيوزع مبالغ الأجرة على عماله، وربما أسقط عنهم الأجرة التي كان سيدفعها لهم، فيستفيد من جهتين: الحج عن شخص، وإسقاط الأجرة عن عمل يرجع نفعه إليه، فالمتاجر بالحج محظورة، وإن كانت المتاجرة في الحج عن ابنائه جائزة.

ولذلك ينبغي عمن ينيب غيره أن يشترط عليه التفرغ للنيابة في الحج، ليتمكن من أداء المناسك على وجهها الصحيح. ■

• أيهما أولى.. الزواج أم الحج إذا كان لدى مال لأحد الأمرين فقط؟
لاشك أن الحج فرض لازم على كل مستطيع، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧).

ووجوبه على الفور عند جمهور الفقهاء، إذ يرون أنه يحرم تأخيرها عن أول فرصة له، والزواج مشروع ومرغب فيه بالآيات والأحاديث الكثيرة، غير أن الفقهاء قالوا إنه قد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً، فهو واجب على من وجد نفقته، وقدر على كل تبعاته، وخاف العنت؛ أي الوقوع في الفاحشة إن لم يتزوج، ويكون مندوباً إن قدر عليه ولم يخف العنت إن لم يتزوج، بأن كانت حالته طبيعية وعنده من القدرة ما يكف به نفسه عن الفاحشة إن أخر الزواج. ■

حكمة مشروعية الحج

• ما الحكمة من تشريع الحج؟
تتمثل حكمة الحج في الوجوه التالية:

١- صلة العبد بربه في الحج تظهر عندما يحرم الحاج ملبياً، يقر بوحدانية

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية
والإفتاء من موقع www.al-eman.com

تكرار الحج

• ما حكم تكرار الحج؟
الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة والأصل في تأدية الأعمال والمناسك السلامة، فلا يجب الحج ثانية، لكن إذا كرر الحج صار نافلاً. ■

حج الصغير

• هل يجوز حج الصغير؟
الصبي المميز الذي لم يبلغ الحلم إذ

عنها؛ مؤدياً طوافها بكل شروطه.

ويجوز لها استعمال دواء لوقف الحيض، فإن توقف، لها أن تغتسل وتطوف، وإذا كان دم الحيض غير مستمر طوال أيام الحيض، جاز لها الطواف أيام انقطاعه؛ عملاً بقول في مذهب الشافعية القائل (النقاء في أيام الحيض طهر)، وهذا موافق لرأي الإمامين مالك وأحمد. ولا يجوز للحائض والنفساء دخول المسجد الحرام، فإن دخلت ثم طافت أثمت وصح الطواف وعليها ذبح بدنة. ■

الحج بمال مسروق

• ما حكم الحج بمال مسروق أو موهوب أو مقترض؟

الحج الفرض بمال حرام أو مسروق يسقط به الفرض، ولكنه غير مقبول. ولا تنافي بين سقوط الفرض به وعدم قبوله؛ لأنه لا يلزم من الصحة القبول، كما في الصائم الذي يغتاب الناس فإنه يسقط عنه فرض الصوم، لأدائه بأركانه وشروطه، ولكنه لا يقبل منه ولا يثاب عليه.

والحج بالمال الموهوب لا خلاف في جوازه فرضاً كان الحج أو نفلاً، لأن الموهوب له يملك المال الموهوب له بالهبة بقبضه. والحج بالمال المقترض جائز ومثله مثل الحج بالمال الموهوب. ■

وأمان، وقد فسرت الاستطاعة بالصحة عند بعض الفقهاء.

وبناءً على ذلك فإن المسلم ما دام غير قادر على أداء فريضة الحج لمرض، فإنه لا حج عليه، لأنه غير مستطيع وغير قادر صحياً، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك، ويرى الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد - رحمهم الله تعالى - أنه متى وجد من ينوب عنه، ومالاً يستتبه به، لزمه أن ينوب عنه غيره، ويشترط فيمن ينوب عنه أن يكون أدى الفريضة عن نفسه أولاً. ■

المبيت بمنى

• ما الحكم فيمن ترك المبيت بمنى لعذر؟

المبيت بمنى سنة عند السادة الحنفية، وعليه فمن ترك المبيت بمنى فلا شيء عليه. ■

مفاجأة الحيض

• ماذا تفعل المرأة إذا فاجأها الحيض أثناء الحج؟

يجوز لمن فاجأها الحيض قبل طواف الإفاضة، ولم يمكنها البقاء في مكة إلى حين انقطاعه، إنابة غيرها فيه، على أن يطوف عنها بعد طوافه عن نفسه، وأن ينوي الطواف

الله ويشكره، ويرجع كل الفضل والنعمة إليه. ٢- الإحرام بالحج في ملابس متواضعة ويعد عن مظاهر الترف درس عملي في التواضع وعدم الغرور بزخارف الدنيا. وفيه تكرر للذات وتركيز على التقرب إلى الله بقلب خالص وعمل طيب ينال به الكرامة عنده.

٣- لا ينكر أحد أن الحج فرصة لعقد مؤتمر إسلامي يتخطى حدود البيئة والجنس واللغة، ويعلو على الفوارق والعصبيات، ينبغي أن تناقش فيه المشكلات وتوضع فيه الحلول، وأن تتلاقى الأفكار وتتلاقح الثقافات، تؤكد للوحدة الجامعة التي يجبها الله لهذه الأمة ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١) (الأنبياء)، لتنهض سوياً بواجباتها الدينية والإنسانية العامة، ولتقف صفاً واحداً أمام العدو المتربص. ■

الإنابة عن المريض

• ما حكم إنابة المريض من يحج عنه؟

يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧). فالاستطاعة شرط لوجوب الحج، وتشمل الزاد والراحلة؛ أي ما يستطيع به الحاج الوصول إلى بيت الله الحرام والعودة في أمن

أراد وليه أن يحج به، فإنه يأمره بأن يلبس ملابس الإحرام، ويفعل بنفسه جميع مناسك الحج، ابتداءً من الإحرام من الميقات إلى آخر أعمال الحج، ويرمي عنه إن لم يستطع الرمي بنفسه، ويأمره بأن يجتنب المحظورات في الإحرام، وإذا لم يكن مميزاً فإنه ينوي عنه الإحرام بعمره أو حج، ويطوف ويسعى به ويحضره معه في بقية المناسك ويرمي عنه. ■

أذان إبراهيم عليه السلام بالحج

• قيل إن الله تعالى أمر نبيه إبراهيم عليه السلام أن يؤذن للناس بالحج، وأن إبراهيم دعا الناس، ولباه

الحجر، وقيل على الصفا، وقيل على أبي قبيس، وقال: يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاط، وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك.

هذا مضمون ما ورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير وغير واحد من السلف، والله أعلم. وأوردها ابن جرير وابن أبي حاتم مطولة. انتهى كلام ابن كثير رحمه الله تعالى. والله أعلم بحقيقة الواقع. أما الأذان فلا شك فيه؛ لأن القرآن الكريم نص عليه. ■

الذين يحججون في أصلاط الرجال وأرحام النساء، وأن الذين لم يلبوه لا يحججون، ولو ملكوا القناطير المقنطرة من الذهب والفضة لا يحججون. أصحيح أم لا؟

أمر الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه من بناء البيت أن يؤذن للناس بالحج، فقال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج). قال ابن كثير في تفسيرها: أن نادى في الناس؛ داعياً لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه، فذكر أنه قال: يا رب، كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقال: نادِ وعلينا البلاغ، فقام على مقامه، وقيل على

تأملات في قصة الفداء (٤)

فداك نفسي يا رسول الله

علي بن أبي طالب يبيع نفسه لله ورسوله ويقدمها فداءً في ليلة الهجرة

«نم في فراشي، وتسج ببردي هذا الأخضر، فتم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»... سرت هذه الكلمات في نفسه حين طرقت مسامعه فأشعلت الحماس فيها، وأججت شوقه للقاء ربه، وأعطت بطلنا الفرصة لثبّت حبه وولاءه لحبيبه حيث سيفتيديه بنفسه، فرقد في الفراش يوازي عنه القوم الذين باتوا يفكرون ويتساءلون: من سيهجم على صاحب الفراش فيوثقه؟ حتى أصبحوا فإذا بهم يفقدون بغيتهم، ولما سألوه عن صاحبه أجاب قائلًا لهم: لا علم لي! فعلموا أنه قد فرونجا من سيوفهم وبطشهم، فخاب أملهم وفاتهم مطلبهم وباؤوا بالخزي والعار والندامة.

إيمان مغازي الشرقاوي

وكان موقفاً عظيماً تؤخذ منه الدروس وتستلهم منه العبر ويتعلم منه الإخلاص، فلقد شرى نفسه وباعها لله ورسوله ﷺ، وقدمها فداءً في تلك الليلة، فتجى الله حبيبه ﷺ من القتل وحفظه من مكر أعدائه، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُوا بِكَ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠). وحفظ الله من هدى نبيه وخلد ذكره بطلاً فداثياً محباً لله ورسوله إلى أن تلقاه.

أول فدائي في الإسلام

إنه البطل العظيم علي بن أبي طالب ﷺ، كان أسمر اللون، أصلع الرأس إلا من الخلف، واسع العينين شديد سوادهما، عريض المنكبين، شديد

ضرب لنا المثل في
التضحية والصبر في
سبيل الله.. فقد هاجر
ماشياً على قدميه
لعدم وجود راحلة

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ٥١).

وأي ثقة في نصر الله وحفظه حين استسلم لأمره ونام في الفراش! بل أي يقين امتلأ به قلبه بصدق رسول الله ﷺ ووعدته حين قال له: «فتم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»!!

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد فاز بطلنا أيضاً بثقة رسول الله ﷺ وتركيته حين أمره بالمشي في مكة حتى يرد الودائع لأهلها قبل أن يلحق به في المدينة، فانطلق في مكة يجوب شوارعها باحثاً عن أصحاب الودائع حتى ردها إليهم. فبرئت ذمة رسول الله ﷺ منها، وقتها استعد وتأهب للهجرة ليلحق به بعد ثلاث ليال قضاها في مكة.

تضحية وصبر

وكما ضرب لنا علي بن أبي طالب ﷺ المثل في البطولة والفداء ضرب لنا أيضاً المثل في التضحية والصبر في سبيل الله، فكانت هجرته تدل على شجاعته وثباته

كان حامل الراية في
أكثر الغزوات.. وهو
الذي أخذ بيد الرسول
ﷺ حينما وقع في
الحفرة يوم أحد

الساعد واليد، خشن الكفين، عظيم البطن قريباً إلى السمن، حسن الوجه، ليس بالطويل ولا بالقصير، ضحوكاً، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، بطل ليس ككل الأبطال، ورجل بالآلاف بل ملايين أو يزيد من الرجال..

ففي يوم الهجرة النبوية كان قريباً من أن تهشه سيوف القوم فتعمل في جسده ما تعمل، لكنه كان فوق مستوى الشجاعة التي عهدت في صناديد الرجال، فاستحق عن جدارة أن ينال اللقب العظيم ويلق وسام البطولة بفخر ليكون أول فدائي في الإسلام، كما كان أول من أسلم من الصبيان، وهذا ليس بغريب عليه.. فهو ابن عم رسول الله ﷺ وقد تربى في بيت النبوة ينهل من بحر أخلاقها، ويهنا بصحبة معلمه وحبيبه عليه الصلاة والسلام.

أي إيمان بقدر الله اطمأنت به نفس علي بن أبي طالب استمدته من كلام الله..



تضحيته وتحمله
لمتاعب، إذ هاجر
شياً على قدميه
لشريفتين، فلم تكن
ه راحلة يمتطيها،
لم يستطع السير
في النهار لشدة
حرارة الشمس،
نكان أشاء هجرته
بكمين بالنهار، فإذا
بن عليه الليل سار
ني ظلمته وحيداً
لا صحبة أو رفيق
و أنيس إلا الله
سبحانه وتعالى،
حتى قدم المدينة
قد تفتطرت قدماه

كان دائم الحذر من الوقوع في شهوات الدنيا والانشغال بزخرفها.. وكثيراً ما كان يقول: يا دنيا غري غيري

والحوار ويقول لها: «يا دنيا، غري غيري..
إلى تعرضت أم إلى تشوقت؟ هيهات هيهات
قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك
قصير، وخطرك يسير (الخطر بمعنى القدر
والمنزلة)، آه من قلة الزاد، وبعد السفر،
ووحشة الطريق».

دخل عليه الأشتر النخعي وهو قائم
يصلي بالليل، فقال له: يا أمير المؤمنين،
صوم بالنهار وسهر بالليل، وتعب فيما بين
ذلك! فلما فرغ علي عليه السلام من صلاته قال
له: «سفر الآخرة طويل، فيحتاج إلى قطعه
سير الليل»، وكان يحث الناس على تقوى الله
ومراقبته، وخشيته، يقول لهم: «أيها الناس،
اتقوا الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم،
وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن
أقمتم أخذكم».

قال يصف القرآن الكريم معظماً له:
«كتاب الله، فيه نيا من قبلكم، وخبر ما
بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس
بالحزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن
ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو الحبل
المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط
المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا
تلتبس به الألسن، ولا تنقض عجايبه، ولا
يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن
عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا
إليه هدى إلى صراط مستقيم».

في الحفرة، كما قام مع زوجته فاطمة
الزهراء رضي الله عنها بمداواة جرحه
وايقاف الدم الذي كان ينزف على وجهه
الشريف ولحيته عليه السلام.

ورعه وتقواه وعلمه

لقد دعا له النبي عليه السلام قائلاً: «اللهم ثبت
لسانه واهد قلبه»، لذا فقد كان علي عليه السلام
يقول: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم
نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي
وهب لي قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ناطقاً».
وقد روى عن النبي عليه السلام ٥٨٦ حديثاً.
ورغم مكانته من رسول الله عليه السلام وهو
القاتل له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»
(الترمذي)، إلا أنه كان دائم الحذر من
الوقوع في شهوات الدنيا والانشغال
بزخرفها عن رسالته في الحياة، وكثيراً ما
كان يخاطب دنياه كأنها تبادلته الحديث

لشريفتان رضي الله عنه وأرضاه، كل ذلك
يلحق برسوله عليه السلام فينعم بقرية وحبه الذي
متزج بلحمه ودمه فوجد حلاوته، كما جاء
عنه عليه السلام في الصحيح أنه قال: «ثلاث من
من فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله
رسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان
يحب المرء لا يحبه إلا لله، ومن كان أن يلقى
في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر
عد إذ أنقذه الله منه»، لذا فقد صار نبي
لله عليه السلام عنده أغلى من كل شيء في دنياه،
بذلك من تمام إيمانه العظيم، مصداقاً لما
جاء عنه في الصحيح أنه قال: «والذي
فسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
ليه من نفسه وأهله وماله والناس
جميعين».

جهاده في سبيل الله

وهو الذي ضرب أروع الأمثلة في
لجهاد في سبيل الله، فقد شهد المشاهد
كلها مع الرسول عليه السلام، إلا تبوك حيث
ستخلفه على المدينة، وقال له: «أما ترضى
ن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»
غير أنه لا نبي بعدي (مسلم).
وكان حامل راية الرسول عليه السلام في أكثر
لغزوات، وفي غزوة أحد كان علي عليه السلام هو
لذي أخذ بيد رسول الله عليه السلام حينما وقع



ربك اللهم

سمية رمضان أحمد (*)

هنيئاً لكل قدم وطئت أرضاً قال عنها رسول الله ﷺ: «أحب أرض إلى نفسي»، وهي أرض محاطة بجبال وكأنهم «حرس الرحمن»، لهذا البلد الأمين، ويتبض قلبها دوماً بطوفان بشري يستمد قواه به لا إله إلا الله.. ترددها الألسن راجية من المولى أن ينير بها القلوب، هذه البقعة القادرة على إذابة جليد «الأنأ»، فسبحان الله..

فإن كل منا يدخل المسجد الحرام وهو يحمل أثقالاً ينوء بها ظهره، اسمها «الأنأ» ورويداً رويداً يشعر بحق أن الملك لله، وما هو إلا فرد ضعيف فقير إلى رحمة الرحمن الرحيم، فعند دخولنا لهذا المكان المبارك الطاهر نريد كل شيء، أن نجلس بأفضل مكان، وأن نطوف أيسر طواف، وأن يكون السعي أيسر ما كان، وأن نشرب من زمزم حتى نرتوي لا يزاحمنا فيها أحد، وتكون

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

المفاجأة! أشكال وألوان مختلفة متباينة.. ألسن عندما نسمعها تسجد لله خضوعاً لقدرته على هذا التنوع العجيب، وعندما تبدأ بتحقيق أول الأمانى «الطواف اليسير» نجد أنفسنا وقد دخلنا إلى آلة عجيبة قد تحدد اتجاهها، وأصبحت الأجساد من العوامل الإنسانية لتحريكها، وفي داخل الآلة نسمع عجباً.. «سيمفونية» من التسبيح والدعاء والبكاء والابتهاال والتوسل، تذيب القلوب، وتوقظ العقول!

من أنا في وسط هذا الهدير الخاشع؟! لا شيء على الإطلاق.. أسير معهم بلا توقف حتى تنتهي الأشواط.. لا يكاد يشعر بي أحد.. أي أحد.. سوى الخالق السميع القادر الجبار، هو وحده من يشعر بوجودي ويستطيع سماعي،

**في الطواف نجد أنفسنا قد
دخلنا إلى آلة عجيبة تحددت
اتجاهاتها وأصبحت الأجساد من
العوامل الإنسانية لتحريكها**

بل وتحقيق رجائي. كيف هذا؟ لا ندري، ولكن نحن على يقين بقرينه ووجوده معنا، شيء عظيم رائع يجعل اليقين يسري إلى القلوب أن إله هذا الكون هو القادر المقتدر، وأن قدرته ليست كمثلها قدرة.

سبحان الله! هذه المرأة العجوز، هذا الشاب القوي، هذا الرجل الكهل، هذا الأسود وهذه البيضاء، وهؤلاء الصفر، هذا الطويل وهذه القصيرة، وتنوع الوجوه المحير للألباب يقول هؤلاء كلهم: «لا إله إلا الله»، كيف توصل الجميع إلى معرفته مع اختلاف الأوطار والألسن والمسافات؟ والجواب: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

ملك الملوك

وفي كل صلاة وعندما يؤذن المؤذن يصطف العبيد لملك الملوك، ومهما زادت الأعداد يجد كل عبيد مكاناً له ليقوم فيه الصلاة، ولكن قبل ذلك نجدهم يحورون ويدورون، يبحثون عن مكان يحوي أجسادهم، وكثيرون لا يجدون، فقد امتلأ المكان، ولا توجد حتى ثغرة بين الأجساد المتراسة بحكمة رائعة، ممن أمر بتنظيم هذا الصفوف ﷺ، ويفخر من يبحث له عن مكار



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٢٥٠٥٢٥ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٦١٨٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



تحت الأقدام، ويردد
اللسان يا رب سلم.. يا
رب سلم.

المسعى

ويتجه إلى المسعى،
رياء ما هذه الأفواج
الكثيرة!! ما هذه
العلامات المتعددة؟!
إنهم ينحدرون في
نهرين متقابلين متغايرين في الاتجاه، وأصبح
جسد العبيد ذرة من ذرات هذه المياه، لا يعبا
به أحد، ولا يعبا هو بأحد، وقد انشغل كل
منهم في أن يكون سبباً في جريان هذا النهر
بأمر الله.

ومن هذه الأعداد الغفيرة يبدأ العرق في
الخروج من مسام الأجساد، ونشعر بعدم
قدرتنا على تحمل هذه القطرات المتساقطة
والتي تبطل منها الثياب ويسرح الخيال في
الآخرة، والتزاحم والحشر والعرق الكثير،
الذي من كثرته يمكن أن يصل إلى السيقان..
بل إلى التراقي، يا رب سلم كيف سيكون
الاحتمال؟

الحلق والتقصير

وعندما يحين قص الشعر تسقط «الأنثى»
على الأرض، ويخرج المسلم، وقد أصبح مع من
حوله كالفرش المبعوث راجياً رحمة ربه،
ويسير في الساحة المباركة، فهذه امرأة تفرش
سجاداتها للصلاة وتتكاثر النساء حولها، وهذا
رجل افتش سجاده في مكان آخر، فأصبح
الرجال حوله وكان أحدهم يثبت الآخر،
فيصبحون كالجنود على أرض الله، طائعين
لخالق واحد، وملك جبار.

خرج العبد بعد أداء المناسك عازماً على
الطاعة، مهرولاً إلى الله، فاراً إليه بذنبه، وقد
أسلم إليه كل شيء وكان جسده، وهو يفادر
بروحه المسجد،
منجذباً إلى أرضه..

أرض المسجد الحرام،
لا يريد مطاوعته فآلح
عليه قائلاً: «هيا معي
لنعمر الأرض
ونصلحها، وسنذكر الله
في كل مكان قولاً
وعملًا، وغادر الاثنان،
وطير الحرم يشيعه
بقوله: «أفلحت إن
صدقتم».

**زمزم.. أجراها الله لنا كنعب
لا ينضب وقد شرب منه
الملايين وكان مياهها تزيد
بارتواء العبيد منها..**

للصلاة، شعور قوي
وكانه يبحث عن مكان
له في الجنة، فيدعو
الله ويبتهل إليه أن يجد
بغيتته، والسؤال: في
الآخرة ماذا سيكون
وضعنا لو بحثنا فوجدنا
الجنة وقد ملئت وليس
لنا مكان؟! اللهم سلم...
اللهم سلم.

لماذا التشاحن والتشاجر!

وسبحان الخالق! بمجرد إقامة الصلاة
تجد كل من أراد الصلاة، وكان قطعة من
الأرض قد وهبها الله له من السماء ترحب به
مصلباً عليها، وتصطف الصفوف في منظر
مهيب يسر الناظرين، أمر مدهش، كيف يصبح
المسلمون بهذا النظام المبهر، وهم غير ذلك في
حياتهم العادية؟ ولماذا التشاحن والتشاحن على
أبسط الأمور؟

ماء زمزم

وهذا ما نلاحظه عند مياه زمزم، فقد أجرى
الله لنا نبعاً من الماء لا ينضب، كل هذه الملايين
تشرب منه على مر العصور، وكان مياه هذه
العين المباركة تزيد بزيادة ارتواء العبيد منها،
وكل هذه الأوعية والزجاجات التي تعبأ وتصدر
ولا تنضب، والكل يعلم أنه لا يد أنه شارب منها
مادام وصل إليها، ولكن نجد التسابق، وعدم
النظام، ولو اصطف المسلمون طوابير منظمة
كما في الصلاة، ما أذى مسلم أخاه، ولا تقوه
بلفظ يؤاخذ عليه في هذا البيت الحرام،
وعندما نقف أمام هذه المياه المطهرة، وتمد
الأكواب والأيدي لتغترف منها يهتف القلب
مهلاً «الله واللسان داعياً، يشعر العبد بذوبان
«الأنثى» فلا حول له ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم.

وتذكرنا بحوض
رسول الله ﷺ وما في
الآخرة من مشقات
فكيف لو حُرمننا من
شربة ماء من حوضه
الكريم؟ كيف ستكون
مشاعرنا، وكيف ستكون
ردود أفعالنا، والرسول
ﷺ يردنا عن الحوض
والذي شربة ماء واحدة
منه فيها النجاة؟ نشعر
بذلك فتميد الأرض من

**السعي بين الصفا والمروة يمثل
نهرين متقابلين من الأمواج
البشرية.. وقد أصبحت أجساد
العبيد ضمن ذرات هذه المياه..
ينشغل كل منهم في أن يكون
سبباً لجريان هذا النهر**

«القفص الذهبي» يحميك من «قفص الاتهام»

هو بمثابة الشريان الذي يمتلئ حناناً، فيروي الأبناء وترتوي به شجرة الحب الأسرية، ويجعل كلا الزوجين يتحمل مسؤوليته، فيجعل الزوج يواجه الحياة بشجاعة وبسالة وحماس، ويزيد إحساسه بالسرور، ويزيد نشاطه في العمل، لأنه يشعر في قرارة نفسه بأنه يعمل لنفسه ولأحب الناس إليه وهم: زوجته، وأولاده، الذين هم من صلبه وقلذات كبده.

وعلى العكس من ذلك... فإن شعور الفرد بالوحدة داخل المجتمع يقلل من نشاطه وفاعليته وحبه للناس، وهذا قد يؤدي، إذا ضعف الإيمان، إلى الانتحار، أو إلى ارتكاب الجريمة، لأنه يضعف أمام الأزمات الشديدة وعظائم الصعوبات في الحياة، ولعل أوضح دليل على ذلك ارتفاع نسبة الانتحار والجريمة في البلاد غير الإسلامية وبين غير المتزوجين أكثر منها عند المتزوجين، وبين المشاهير أكثر منها عند العاديين.

وفي تفسير ذلك يقول المفكر الاجتماعي الفرنسي: «دور كايم»... فالمرء يزداد تعرضاً لخطر الانتحار كلما انقصت العرى التي تربطه بجماعة أيًا كانت، أي كلما أوغل في الحياة الانانية، ولذلك نرى أن الانتحار بين العزّاب يكاد يبلغ ثلاثة أضعاف عدده بين المتزوجين، ولا شك في أن الفرد عندما يشعر بالروابط المتينة والوشائج العظيمة وتراوده فكرة الانتحار عند مواجهة الأزمات يشعر بأنه بذلك لا يقضي على حياته فقط، بل يقضي على حياة أولاده وزوجته، وهذا يجعله يتحمل المسؤوليات والصعاب والشدائد، ولا يقدم على الانتحار..

ويقرر «دور كايم» أيضاً أن نسبة الانتحار تتصاعد كلما قل عدد أفراد الأسرة، وأنه بين الأزواج الذين لم ينجبوا أطفالاً أكثر من نسبته بين الذين أنجبوا، وكلما كثر عدد أطفالهم قلت نسبة الانتحار..

يحقّق الاستقرار والصحة النفسية

فمن الناحية النفسية فإن غير المتزوج، وخاصة إذا ضعف إيمانه وخلقه، يعاني الاضطرابات النفسية والقلق بسبب انحرافاته، وذلك لخوفه من عقاب القانون في الدنيا وعقاب الله عز وجل في الدنيا والآخرة. أما المتزوج الذي نوى بزواجه العفة والحصانة وفقه مقاصد الزواج وأحسن الاختيار واتقى الله في زوجته... فإنه ينهل من نهر السعادة، ويعيش حياة طيبة مستقرة، يتمتع بالصحة النفسية، والطمانينة القلبية، في سكون ومودة ورحمة، كما قال ربنا سبحانه وتعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢١)» (الروم)، إنه يعيش مع زوجة تستره ويستترها، يعفها وتعفه، «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» (البقرة: ١٨٧).

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «من أحب فطرني فليستن بسنتي، وإن من سنتي النكاح، (صحيح الجامع الصغير). وهكذا جاء الإسلام موافقاً للفطرة وسنن الكون، ومحضاً للبشر كي يعيشوا في مجتمع الفضيلة الأمن، ومن ثم التحمت سنة الإسلام بسنن الكون في هذه الرابطة الزوجية المقدسة المباركة. ■

إحدى الدراسات الحديثة التي أجريت في جامعتي «هارفارد»، و«ميريلاند»، بالولايات المتحدة الأمريكية، كان الهدف منها الكشف عن العلاقة بين الزواج والتقليل من ارتكاب الجريمة، وقد شملت الدراسة عينة قوامها ٥٠٠ فرد ممن يرتكبون الجرائم ولديهم استعداد لارتكابها. وقد تتبع الباحثون أفراد العينة من سن السابعة عشرة حتى سن الثانية والثلاثين، وجاءت النتائج لتؤكد أن دخول الفرد القفص الذهبي يقلل من وقوفه في قفص الاتهام.

استوقفتني هذه الدراسة، ولما نظرت فيها وجدت في نفسي فضولاً نحو تحليل نتيجتها تحليلًا إسلاميًا اجتماعيًا نفسيًا، فوجدت علاقة قوية بين ما توصلت إليه هذه الدراسة وبين أهداف الزواج، كما شرعها الخالق سبحانه وتعالى، فهي أهداف الزواج تفسر لما أسفرت عنه هذه الدراسة، حيث إننا لو تأملنا أهداف الزواج لوجدناها جميعها تعين على تقليص الجريمة ومنعها.

حاجات الفطرة الإنسانية

للإنسان حاجات أولية وثانوية تحتاج إلى إشباع، وعدم إشباعها يؤدي إلى توتر وأضرار كبيرة.. ومن أهم هذه الحاجات وأقواها الحاجة إلى الجنس، ويختلف الأفراد فيما بينهم في قوة هذه الحاجة حسب العوامل الوراثية والبيئية، وإشباع هذه الحاجة من أي طريق غير الطريق المشروع، وهو الزواج، يؤدي أيضاً إلى توترات واضطرابات نفسية وسلوكية، ناهيك عن الإصابة بالأمراض، وهذه كلها عوامل قوية لا ارتكاب الجريمة، وصدق اللطيف الخبير إذ يقول: «والذين لا يرغبونهم حافظون (٥) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٦) فمن اتقى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٧)» (المؤمنون).

إن إشباع الحاجة إلى الجنس عن طريق الزواج يشكل مع العلاقة الزوجية بين الزوجين، رحيقاً من السعادة لا يستشعر حلاوته إلا من جربه، إنه رحمة بين الزوجين، وعلاقة متفردة متميزة، فتصبح الروحان روحاً واحدة، ويصبح القلبان قلباً واحداً من نفس جنسها البشري، إنه كيان يخرج الصالحين، فينصلح المجتمع ويغدو آمناً، فتنحسر الجريمة، وهذا ما قرره علماء النفس، حيث ذهبوا إلى أن الاتصال غير الشرعي بين الرجل والمرأة يتم فيه اتصال الجسد بالجسد، ولا يتم فيه اتصال الروح بالروح، لأن الزانية تعطي بضعها ولا تعطي قلبها وروحها، بدليل أنها تعطيه لرجال كثيرين، والسعادة لا تتم إلا بالاتصال الجسدي والروحي معاً، ولهذا فالاتصال غير الشرعي اتصال ناقص، ناهيك عما يعتريه من الخوف من العار، والعدوى من الأمراض، والخوف من العقاب، والشعور بالذنب وتأنيب الضمير، وذلك كله يؤدي إلى الاضطراب النفسي والأمراض النفسية، مما يزيد من ارتكاب الجرائم..

يحملنا المسؤولية ويحقّق الاتزان

هذا السكن وتلك المودة التي أكدتها الآية الكريمة السابقة هما سرّ رباتي يودعه الله قلب الزوجين، وهذا السر

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

طرق تهيئة بيئة الابتكار

تناولنا في الحلقة السابقة ١١ طريقة لتهيئة بيئة الابتكار، وفي هذه الحلقة نتناول طرقاً أخرى مختلفة تعيننا على تهيئة مثل هذه البيئة.

١٢- جمع المعلومات

فعندما تخطر على العقل بعض الأفكار غير المكتملة لابد من تدوينها، وتجميعها حتى تصبح فيما بعد فكرة متكاملة، فليس على الدوام تأتي الفكرة متكاملة، وفي كثير من الأحيان يأتي جزء من الفكرة الجديدة، ثم تتوالى بعد ذلك أجزاءها الأخرى، إما بالحديث مع الآخرين ليضيفوا هم بقية أجزائها الأخرى، أو تأتي لك أنت في فترات الاسترخاء.

١٣- إبراز

من الأهمية بمكان أن تكون لديك طاولة عمل أو لوحة كتابة لعرض وإبراز المواد المجمعة وخطوات العمل.

١٤- مكان الابتكار

لابد من تهيئة مكان خاص بالابتكار والأفكار الجديدة، مثل طاولة عمل أو كمبيوتر أو أشرطة تسجيل وأدوات فنية للرسم والتشكيل، وغيرها من الأمور، ودفتر خاص لكتابة الأفكار الجديدة وتطويرها.

١٥- رسائل إيجابية

علق عبارات واضحة على الجدران، فيها إثارة وإبراز لأجواء الابتكار مثل: «ابتكاراتي قادمة» أو «الابتكار = النجاح» أو «هذه هي أجواء الابتكار» أو «بالابتكار

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت

٢١- الاحتضان

وهو احتضان الأفكار الجديدة، ورعايتها، ودعمها معنوياً، ومالياً، حتى وإن بدت تافهة في بداية الأمر، سواء كان ذلك من الطفل في البيت، أو الطالب في المدرسة أو العامل في المصنع.

٢٢- الدعم المالي

فالمال عصب الحياة، وكثير من الأفكار الجديدة يقف المال حجر عثرة في طريقها، فتموت مع صاحبها دون أن ترى النور، وكم من صاحب فكرة جديدة لم يجد الدعم المالي والبيئة المساعدة لابتكاره، فهاجر من بلده ليجد ابتكاره النور في بلد لا يمت له بصلة بسبب وجود الدعم المالي.

٢٣- الإدارة المركزية

فأسلوب الإدارة المركزية يقتل الإبداع، بينما أسلوب التفويض، وأسلوب الباب المفتوح، وسياسة تشجيع صغار الموظفين على حرية التعبير بما يروونه مناسباً للمؤسسة دون أي قيود، من شأنه أن يحدث حركة دائبة لا تتوقف من سيل الأفكار الجديدة.

٢٤- الإدارة الناجحة

التي تعتمد على سياسة الباب المفتوح للجميع، والنزول للميدان، والاحتكاك بجميع العاملين، وإزالة الضغوط النفسية المتمثلة في قائمة العقوبات، أو تقليصها ما أمكن، وإسقاط الكلفة بين القيادة والقاعدة، وإضفاء روح الثقة والمرح بين عناصر المؤسسة، كل ذلك من شأنه تهيئة الأجواء لتولد الأفكار الجديدة المبتكرة. ■

تتقدم مؤسستنا، وعلق على الجدران أي مقالة تتحدث عن الابتكار، أو عبارات من أحد البارزين من الكتاب حول الابتكار، فإن هذا يوجد أجواء ساخنة للابتكار.

١٦- عمل استبانة

قم بعمل استبانة عن الأفكار الجديدة، ووزعها على جميع العاملين لديك دون استثناء، وكافئ من يأتي بفكرة جديدة.

١٧- الانشغال بعمل ابتكاري

الانشغال بعمل ابتكاري يحد ذاته أحياناً يولد مساحة كبيرة من أفكار جديدة، قد تكون لها علاقة بالمبتكر الذي بين يديك، أو لا تكون.

١٨- تحدث دوماً عن الابتكار

ليكن الحديث عن الابتكار والأفكار الجديدة دائماً على لسانك بين أبنائك ومع زوجتك، ومع موظفيك وأصدقائك، لتجعل عقلك وعقول الآخرين في حالة من الاستفزاز لتوليد أفكار جديدة.

١٩- التحفيز للمبتكرين

انشر في نشرة خاصة بالمؤسسة أو الصحافة الأسبوعية أو اليومية مبتكرات العاملين لديك، وذلك من باب التشجيع للمبتكرين.

٢٠- أو وجد قسماً خاصاً بالابتكار

عند زيارتي لبعض مصانع الخرسانة الجاهزة في فنلندا «بارتك» لاحظت وجود قسم خاص وموظفين ليس لديهم عمل سوى توليد أفكار جديدة، ومن المناسب لأي مؤسسة تسعى للنجاح والتميز أن تقوم بمثل هذا العمل.



آباء وأبناء في مهب الريح

البر بالوالدين.. كيف يكون؟



د. عبد الدايم الشحود

عندما تذكر كلمة العقوق يتبادر إلى الذهن مباشرة عقوق الأبناء لأبائهم، ويسرح الخيال في الأشكال المختلفة والعديدة التي قد تدخل تحت هذا المصنوع، ويمر في البال شريط من الأقوال والأفعال التي تصب كلها في بوتقة واحدة يكون الضحية فيها دائماً أحد الأبوين.

فهذا الأب الكهل قد تركه أبنؤه تهشه الأسقام والأوجاع غير مباليين بصرخاته وتوسلاته، وتلك عجوز عازت الحياة سنوات طويلة حتى أصابها السقم ولم يعد بدنّها قادراً على مواجهة نواثب الدهر فتكر لها فلذات كبدها وضاقوا ذرعاً بطلباتها الكثيرة.

وهذا أب أودعه أبنؤه دار العجزة والمسنين بحجة أن مشاغل الحياة لم تترك لهم وقتاً لتلبية احتياجاته وطلباته، خاصة بعد أن ضاقت زوجة الابن بوجوده، وأصبح همها الوحيد أن تخلو بزوجها وأبنائها دون أن يعكر صفو حياتهم أي أحد، خاصة أن دور العجزة والمسنين في الوقت الحاضر أصبحت حسب زعمهم دلالة على الرقي والحضارة بما فيها من إمكانيات وخدمات لا يمكن توافرها في المنزل، بل أصبح بعضهم يتشدد بين أقرانه أنه ألقى عن كاهله همّاً طالما حمله فترة طويلة ليتمكن من أن يخلد إلى زوجته ويسكن إليها دون منغصات أو إزعاجات، ونسي بل تناسى أن الوقت قد حان ليرد الجميل أولاً، وليكسب الرضا الذي قد يكون سبباً لدخوله الجنة في زمن الماديات الضالة ثانياً.

مواقف عصبية

يدخل العجوز دار المسنين والحسرة تأكل فؤاده، وتزداد الآهات، وليس هناك أصعب من منظر شيخ كبير تركه أبنؤه وحيداً بينما كان ينتظر الحصاد، فينزوي في ركن صغير حقير يذرف دموعاً سخية، وما أصعب أن ترى الشيخ يبكي بحرقة باناً همومه وأحزانه إلى خالقه شاكياً فلذة كبده، إنها مواقف عصبية يتفطر القلب لمراها، وهنا لا بد أن أهمس في أذن هؤلاء بالآية الكريمة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْفَنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

ومازلت أذكر تلك القصة التي حكاها لي جدي يرحمه الله: بعد أن انتصرت الزوجة قرر الزوج أن يرضخ لرغباتها فحمل أباه العجوز في سلة كبيرة قاصداً إحدى المغارات، غير أنه بتوسلاته وآهاته، ابتعد الأب الشاب ميمماً وجهه شطر إحدى التلال القريبة من البلدة، بينما لحقه ابنه مذكراً إياه أن يعود بالسلة كي يحمله بها عندما يكبر، ويبدو أن وقع تلك الكلمات كان بالغ الأثر إذ عاد الرجل أدراجه ضارباً عرض الحائط بمطالب الزوجة، وقرر أخيراً أن يعود إلى جادة الصواب ويمضي ما تبقى من عمره في السهر على راحة أبيه، آملاً في الفوز بنعيم الدارين.

وهنا لابد أن أذكر خلاصة قصة ذلك الرجل - أحد الثلاثة الذين سدت عليهم الصخرة باب الغار، كما جاني الحديث الصحيح - الذي كان يسهر طوال الليل على خدمة والديه يحمل إناء الحليب ليسقي أبويه، بينما أبناؤه جائعين ينتظرون دورهم، وفي أحد الأيام غلب النوم العجوزين قبل أن يتناولوا الحليب، فما كان من الابن البار إلا أن انتظر فوق رأسيهما إلى أن انبلج الصباح وقد تورمت قدماه..

إن طاعة الأبوين سبب لنيل الرضا والرضوان، ألم يقل صلوات الله وسلامه عليه «خاب وخسر من أدرك أبويه أحدهما أو كليهما فلم يدخله الجنة»؟

رد الجميل

لو تركنا بر الوالدين امتثالاً لطاعة الله سبحانه وفكرنا بمنطق الشعوب العلمانية لكان أيضاً واجباً بل لزاماً علينا أن نبر الوالدين ولا ننسى فضلهم، أين آلام الحمل والولادة؟ إن بر الأم طوال العمر لا يعدل طلبة واحدة أثناء الولادة، فكيف بالحمل والرضاعة والهموم وغير ذلك مما تتكبده الأم، كذلك الأب الذي يشقى طوال حياته ليوفر الحياة الكريمة لأبنائه غير أنه بمطالباته الخاصة ورغباته الشخصية، إن رد الجميل واجب تجاه الأشخاص العاديين فما بالك بالوالدين!!

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

إنك عندما تسير في بلاد الغرب يوم الأحد تدهش للمنظر الذي تراه: كثير من كبار السن ممن قاربت أعمارهم السبعين والثمانين أو يزيد يقضون عطلة نهاية الأسبوع مع «خليل» البقية الباقية من حياتهم، هل تعرفون من هذا الخليل الذي يبقى ليؤانس وحدتهم وينسيهم همومهم ويسهر على راحتهم؟، إنه ليس الابن ولا الابنة أو غيرهما من الأقارب أو الأصدقاء، بكل بساطة.. كلب.. يسير إلى جانب هذا الشخص الهرم يبت كل منهما الآخر

همومه وأحزانه في مجتمع ادعى الحضارة والرفي والازدهار ونسي أو تناسى أن الحضارة الإنسانية هي الجوهر وأن بناء الإنسان هو الهدف الأسمى والغاية النبيلة في هذه الحياة. إننا عندما نطلب من الأبناء أن يبروا والديهم ويحسنوا إليهم فإن مسؤولية تسهيل هذه المهمة تقع على عاتق الوالدين، إذ كيف يتوقع أن يكون الابن باراً بوالديه وهو يرى يومياً أشكالاً شتى وضروباً متعددة من الإهمال من قبل والديه، لقد ضرب الفاروق عمر رضي الله عنه أروع الأمثلة حول هذا الأمر، حين جاءه أب يشكو عقوق ابنه، ولما سأل الابن عن سبب ذلك أجاب بأن أباه لم يحسن اختيار أمه ولم يعلمه القرآن وسماه (جعلاً) ومعناه الخنفساء، وعندها قال الفاروق رضي الله عنه عقفته قبل أن يعفك.

حقوق الطفل

إن مما يحزن القلب أن الغرب وضع قوانين ونظماً لحقوق الطفل وأصبح يتشدد بها، بينما كان الأجدر بنا أن نعود إلى ديننا الحنيف، إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لننهل منها أفضل التعاليم التي تضمن هذه الحقوق. ومن خلال ممارستي العملية مازلت أرى بين الفينة والأخرى ما يبعث على الحزن، منها تعلق الطفل بالخدمة وعزوفه عن أمه، لدرجة أن كثيراً من الأمهات يرسلن أبناءهن المرضى وهم بحالة سيئة إلى المستشفى برفقة الخادمة والسائق، ومازلت أذكر ذلك الطفل الصغير الذي لم يتجاوز عمره بضعة أشهر وقد تركته أمه في المستشفى برفقة الخادمة، كان منظره يبعث على

رد الجميل واجب تجاه الأشخاص العاديين فما بالك بالوالدين

مسؤولية تسهيل بر الأبناء تقع على عاتق الآباء

الدهشة حيث إن الخادمة كانت تذرف الدموع السخية عند إعطاء الطفل الأدوية عن طريق الوريد، أما عندما تحضر الأم لزيارة طفلها لدقائق قليلة وتحاول أن تحمله بين ذراعيها تبدو علامات الامتعاض على وجه الطفل ويلتفت إلى أمه الثانية وكأنه يطلب منها أن تتقذه من هذا الموقف العصيب!

قلت في نفسي: إنها كارثة حقيقية أن تغادر هذه الخادمة إلى بلدها وتترك الطفل في مهب الريح بلا أم ترعاه وتحنو عليه كما يجب، ويصبح الطفل يتيماً رغم أنه!

ويشب الطفل والطفلة على عادات وتقاليد غريبة عن ديننا ومجتمعنا ولا تنتبه إلى هذه الحقيقة المرة إلا بعد فوات الأوان.

أسمى الأهداف

كيف نتوقع من أبنائنا البر وقد اخترنا لهم ولهن أسماء جاهلية قبيحة يندى الجبين لمعانيها! كيف نتوقع البر من أبنائنا وقد تسابقنا أمامهم إلى الرذيلة والفجور! لماذا نطلب البر من أبناء ولدناهم ثم تركناهم في مهب الريح لتربيتهم الخادمة وترضعهم ثقافة غريبة فيشربوا عليها، ويصبح من الصعب بل من المستحيل أن نقوم الاعوجاج ونصلح الخطأ!

أليست تربية الأبناء من أسمى الأهداف التي يجب أن يضطلع بها الوالدان؟ أليست الأسرة هي اللبنة الأولى التي إن صلحت صلح المجتمع بأسره وإن فسدت فسد المجتمع قاطبة؟ أليس من واجب الآباء أن يزرعوا في نفوس أبنائهم محبة الله ورسوله وأصحابه ويجعلوا هؤلاء قدوتهم بدلاً من القدوات المزيفة ممن اتخذوا سبيل الشيطان غاية والابتعاد عن طريق الهدى هدفاً.

وهنا أذكر الحديث الشريف: «رحم الله والدأ أعان ولده على بره».. فلنتق الله في أبنائنا ولنكن قدوة صالحة لهم، ونمهد لهم الطريق الذي يمكنهم من أن يبرونا عند الكبر. ■

محلول جديد يعمل على وقف نزيف الجروح المفتوحة

أعلن خبراء من الولايات المتحدة وهونج كونج أنهم توصلوا إلى محلول قابل للتفكك بيولوجياً لوقف نزيف الجروح خلال ثوانٍ، وأوضحوا أن المحلول مكون من شطأيا بروتينية تسمى «بيبتيديات» تتكثرت تلقائياً عندما تلامس الجرح، مشكلة مادة هلامية، دون أن تؤثر على الخلايا المجاورة.

وأضاف الدكتور «روتليدج إليس بنكي» رئيس الفريق العلمي أن هذه التقنية الجديدة قد تمثل ثورة حقيقية في مجال معالجة الجروح، فعندما يوضع المحلول على الجرح المفتوح، فإنه يشكل مادة هلامية تغلق مكان الإصابة، وما إن يلتئم الجرح، حتى تتحلل المادة الهلامية إلى جزيئات يمكن أن تستخدمها الخلايا للبدء في عملية ترميم النسيج المتضرر.

وأشار «بنكي» الباحث بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا إلى أن هذا المحلول يختصر زمن الجراحة بنسبة ٥٠٪، ما يعتبر نقلة نوعية على هذا الصعيد؛ إذ من الممكن أن يكون لهذا المحلول استخدام مهم في العمليات الجراحية، وخصوصاً التي تتم في بيئات حرجية مثل جبهات الحرب.

ويعتقد العلماء أن هذا المحلول قادر على وقف النزيف في أقل من ١٥ ثانية، وأن «الببتيديات» وهي مواد بروتينية تتفاعل مع الشبكة الخلوية العلوية المحيطة بالخلايا لتشكل هذه التقنية خطوة فاعلة في مجال الإسعافات الأولية. ■

الحمى تقوي الجهاز المناعي

أكدت دراسة بجامعة هارفارد الأمريكية أن ارتفاع درجة حرارة الجسم قد يساعد على زيادة تدفق الخلايا الليمفاوية، أحد أنواع كريات الدم البيضاء، إلى العقد الليمفاوية، حيث يخوض الجهاز المناعي «معارك» للدفاع عن الجسم.

وقد أعلن «أندرو لستر» عالم المناعة بالكلية أن هذه الدراسة ستضيف إلى معلوماتنا عن فوائد الحمى، منبهاً إلى أن النتائج قد تسهم في إيجاد علاجات تحفز الجهاز المناعي لمقاومة الالتهابات المختلفة وأمراض السرطان، إضافة إلى أمراض المناعة الذاتية مثل الروماتيزم.

وأشار «لستر» إلى أن الحمى تساعد المريض على الشفاء، إذ تعمل على زيادة كفاءة عمل جهازه المناعي، لتحسن ذلك من مقاومة الجسم للمرض. وفقاً لما ورد في موقع «دار الخليج» للصحافة والنشر الإلكتروني.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة «علوم» الأمريكية إلى أن «الحمى» أدت إلى ازدياد أعداد الخلايا الليمفاوية التي يحشدتها الجسم بهدف المقاومة، حيث تبين أن ارتفاع حرارة الجسم أدى إلى زيادة معدل التصاق الخلايا الليمفاوية بالخلايا المبطنة لجدار الأوعية الليمفاوية، ما ساعد على انتقال الأولى إلى المجرى الليمفاوي، لتتوجه بعد ذلك إلى العقد الليمفاوية حيث تدور معارك للدفاع عن الجسم. ■

دراسة طبية توصي اللاعبين بارتداء واقٍ صدري



كشفت دراسة طبية أمريكية جديدة أن من بين ٨٥ حالة وفاة تحدث لشباب يمارسون الرياضة فإن ٢٣ يموتون، على الرغم من ارتدائهم أدوات الحماية ضد الإصابات المتوافرة حالياً أثناء ممارستهم للرياضات المختلفة، وفقاً لما أوردته «شينخوا».

وأوضحت الدراسة أن الوفاة في هذه الحالة تشخص على أنها بسبب وقوع اضطراب

في القلب نجم عن تعرض الصدر لضربة غير حادة أدت إلى حدوث خلل في نبضات القلب أدى بدوره إلى اضطراب القلب وحدوث الموت المفاجئ.

وقد أوصت الدراسة اللاعبين بارتداء واقٍ صدري مصنوع من مادة البوليمر ومغطى بدرع مصنوع من مادة صلبة، لحمايتهم من الضربات التي قد يتعرضون لها في منطقة الصدر، أثناء ممارستهم للرياضات المختلفة، مما يعرضهم للموت المفاجئ. ■

الأطفال المبتسرون في حاجة إلى فحص دوري للعين

سنة أشهر ثم عامين ونصف العام ثم عشر سنوات.

وأكدت الدراسة أن انتشار درجة الإصابة بالاستجماتيزم تراجع بين سن ستة أشهر وعامين ونصف العام، ثم بقي مستقرًا، وأصيب ما إجماليه ١٠٨ أطفال بالاستجماتيزم في عمر ستة أشهر، ثم تراجعوا إلى ٥٤ في سن عامين ونصف العام، ثم ٤١ في سن ١٠ سنوات، ومع ذلك ظل انتشار تفاوت الانكسار في العين مستقرًا بشكل شبه تام، حيث أصيب به ١٥ طفلًا في سن ستة أشهر، و١٧ في سن عامين ونصف العام، و١٦ في سن ١٠ سنوات.

وخلصت الدراسة إلى أن جميع الأطفال المبتسرين في حاجة لمتابعة فحص عيونهم: بغض النظر عن درجة اعتلال الشبكية عند مولدهم. ■



إلى سن العاشرة، مقارنة مع أقرانهم الذين يولدون بعد اكتمال نموهم، وهي حالة تعرف باسم «اعتلال شبكية الخدج أو المبتسر» retinopathy of prematurity.

أما الدراسة الحالية فقد حللت تطور الاستجماتيزم وتفاوت الانكسار في العين في مجموعة مبتسرين (١٩٨ طفلًا) في سن

كشفت دراسة علمية أن الأطفال المبتسرين (الذين يولدون قبل إتمام ٢٥ أسبوعًا من الحمل) أكثر عرضة لاحتمالات الإصابة بمشكلات في الرؤية، مقارنة مع الأطفال الذين يولدون بعد اكتمال فترة الحمل.

وأضافت «إيفا لارسن» الباحثة بمستشفى جامعة أوبسالا في السويد

أن إجراء فحوص لعيون الأطفال المبتسرين في سن عامين ونصف العام قد يتنبأ بحدوث مشكلات في الإبصار في سن العاشرة، وفقًا لما أوردته «وكالة رويترز للأنباء».

وقد أفادت دراسات سابقة أن العيوب الانكسارية أكثر شيوعًا بنحو أربع مرات في الأطفال الذين يولدون مبتسرين حين يصلون

الزيادي.. وسيلة للتخلص من «الكرش»

لعاب الإنسان يفرض مسكنًا أقوى من المورفين

أكد باحثون أن جسم الإنسان يفرض مادة مسكنة يمكن اعتبارها أقوى عدة مرات من مخدر المورفين، على الأقل في تجارب أجريت على فئران.

واستخلص باحثون من لعاب الإنسان مسكنًا طبيعيًا يسمى «أوبيورفين» لديه سمات مشابهة للسيالورفين، وهو مسكن طبيعي اكتشفوا وجوده في وقت سابق في فئران.

وحقق الباحثون، الفئران بمادة أوبيورفين لإخماد آلام التهابية تم التسبب فيها عن طريق مواد كيميائية وآلام جسدية حادة. واكتشفوا أنه في كلا الحالتين فإن جرعة ملليجرام واحد من أوبيورفين تعادل في قوة تسكين الألم من ثلاثة إلى ستة ملليجرامات من المورفين.

وقال الباحثون - وهم من معهد باستير في بيان - إنهم يأملون في التوصل إلى الظروف الفسيولوجية التي تؤدي إلى الإفراز الطبيعي لمادة أوبيورفين. ■

وأشارت الدراسة إلى أن الزيادي يحتوي على بكتيريا اللاكتوباسيلس أسيدوفيلس التي تؤدي إلى تخمر اللبن، كما تحتوي على إنزيم اللاكتيز الهاضم لسكر اللاكتوز الموجود في اللبن، وهو الإنزيم الذي يفقده ٨٥٪ من الفاضجين خاصة في الشعوب العربية والإفريقية، ويتسبب نقصه في صعوبة الهضم والانتفاخ واضطرابات الأمعاء.

وشدد الدكتور حامد في دراسته على أهمية الزيادي بالنسبة للأفراد، خاصة الذين يتناولون اللبن الزيادي خالي الدسم بانتظام، حيث إنهم يفقدون أوزانًا أكبر من أولئك الذين يعتمدون على رجين السعرات القليلة فقط. ■



كشفت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث بمصر أن تناول الزيادي يساعد على التخلص من الكرش الذي يعاني منه ما نسبته أكثر من ٦٠٪ في الدول العربية عمومًا، و٩٥٪ من سكان منطقة الخليج العربي.

وقد أكدت الدراسة التي قدمها الدكتور حامد عبد الله الباحث بالمركز والتي تم إجرائها على أكثر من ٤٠٠ فرد أن من تناولوا الزيادي في إطار نظام غذائي يعتمد على تقليل تناول النشويات والسكريات والدهون، فقدوا أكثر من ٨٠٪ من الدهون الموجودة في منطقة البطن، و٢٢٪ من أوزانهم، و٦١٪ من دهون الجسم إجمالاً خلال ١٢ أسبوعًا.

وأضافت الدراسة أن تناول الزيادي ٣ مرات في الأسبوع يمكن أن تحقق نتائج جيدة، ويسهم في تخفيف «الكرش»، حيث إن للزيادي قدرة على حرق دهون الجسم، لأنه يمكن أن يغير من قدرة الجسم على حرق الدهون، مما يجعله يفقد هذه الدهون ويحتفظ بالعضلات، وفقًا لما أوردته «البوابة».

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراًكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
للرابط الإلكتروني
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

سلم على أبي !

كان القاسم بن عبيد الله
الوزير يخاف من هجاء ابن
الرومي، فهدس عليه من أطعمه
خشكناة (وهي خبزة تصنع من
خالص دقيق الحنطة وتملاً
بالسكر واللوز أو الفستق وتغلي)
مسمومة.

فأحس بالسم، فوثب، فقال
الوزير: إلى أين؟ قال: إلى موضع
بعثتني إليه. قال: سلم على أبي.
قال: ما طريقي إلى النار، فبقي
أياماً، ومات. ■

نزهة الفضلاء ٩٩٩/٢

هل تعلم أن...؟

- السم المميت الذي يفرضه
أخطر أنواع قنديل البحر الذي
يعيش قرب سواحل أستراليا
يقتل رجلاً خلال مدة لا تتجاوز

أربع دقائق، ومع ذلك فهذا الحيوان الرخوي البحري تلتهمه السلاحف البحرية.

- البومة تستطيع أن تدير رأسها في الاتجاهين بزاوية ٢٧٠ درجة.

- منارة أو مثذنة الكتبية التي أقيمت في مدينة مراكش المغربية منذ ثمانية قرون

مزج في مواد بنائها ٩٠٠ كيس من المسك بحيث تظل عابقة دائماً بعطره.

- يوجد في نيوزيلندا قانون يلزم أصحاب الكلاب باصطحابها في نزهة مرة
واحدة على الأقل كل ٢٤ ساعة.

- سرطان الرمل الأسترالي يتنفس من خلال أرجله عندما ينتقل على أرض
جافة.

- يوجد في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو الأمريكية قانون يمنع صيد الفئران
بدون إذن أو رخصة صيد رسمية.

- أنثى الأخطبوط تضع ٦٠ ألف بيضة.. ثم تلزم مخابها ولا تغادره حتى تموت
جوعاً. ■

الأوائل

- أول من أسلم من الفرس سلمان
الفارسي.
- أول سورة كاملة نزلت على الرسول
هي المدثر.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله هو
سعد بن أبي وقاص.
- أول من سل سيفاً في الإسلام هو
الزبير بن العوام.
- أول معركة بين المسلمين والتتار هي
معركة عين جالوت.
- أول قائد عربي وصل الأندلس هو
موسى بن نصير.
- أول من توفي من المهاجرين بالمدينة
هو عثمان بن مظعون.
- أول من سن صلاة ركعتي القتل خبيب
ابن عدي. ■

أسماء صفار الحيوانات

الحيوان	اسم ولده (صغيره)
١ - القرد	الفشة
٢ - الضبع	الفرغل والجرو
٣ - الأسد	الشبل
٤ - الفأر	الدرص
٥ - الضب	الحسل
٦ - الذئب	السمع والجرو

مادمت لا تصلي !

في يوم القيامة:

- ١- مادمت لا تصلي ستسحب على وجهك على جمر من النار.
- ٢- ينظر الله إليك بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهك.
- ٣- ستحاسب حساباً شديداً ويأمر الله بك إلى النار.

عند الموت:

- ١- ستموت ذليلاً.
- ٢- ستموت جائعاً.
- ٣- ستموت عطشان ولو سقيت بحار الدنيا. ■



البراء بن مالك الأنصاري

كان أشعث أغبر ضئيل الجسم، معروق العظم تقتحمه عين رائيه ثم تزور عنه ازوراراً، ولكنه مع ذلك، قتل مائة من المشركين مبارزة وحده، عدا الذين قتلهم في غمار المعارك مع المحاربين، إنه الكمي الباسل المقدم الذي كتب الفاروق بشأنه إلى عماله في الأفاق: لا تولوا البراء جيشاً من جيوش المسلمين مخافة أن يهلك جنده بإقدامه.

إنه البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ. بعد وفاة الرسول ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى، طفقت قبائل العرب تخرج من دين الله أفواجا ولم يبق إلا من ثبت الله قلبه على الإيمان.

صمد الصديق ﷺ، لهذه الفتنة المدمرة العمياء، صمود الجبال الرواسي، وجهز من المهاجرين والأنصار أحد عشر جيشاً، وعقد لقادة هذه الجيوش أحد عشر لواء، ودفع بهم في أرجاء جزيرة العرب ليعيدوا المرتدين إلى سبيل الهدى والحق، وليحملوا المنحرفين على الجادة بعد السيف.

وكان أقوى المرتدين بأساً، أصحاب مسيلمة الكذاب، وتمكن جيش مسيلمة من هزيمة أول جيش خرج إليه من جيوش المسلمين بقيادة عكرمة بن أبي جهل ورده على أعقابهم. فأرسل إليه الصديق جيشاً ثانياً بقيادة خالد بن الوليد، حشد فيه وجوه الصحابة، من الأنصار والمهاجرين، وكان في طليعة هؤلاء البراء بن مالك الأنصاري الذي قال: يا معشر الأنصار لا يفكرن أحد منكم بالرجوع إلى المدينة، فلا مدينة لكم اليوم، وإنما هو الله وحده.. ثم حمل على المشركين وحملوا معه، حتى زلزلت أقدام مسيلمة وأصحابه، فلجؤوا إلى حديقة عرفت بعد ذلك باسم حديقة الموت لكثرة من قتل فيها.

وكانت هذه الحديقة رحبة الأرجاء عالية الجدران، فأغلق مسيلمة أبوابها، وتحصنوا بعالي جدرانها، وجعلوا يمطرون المسلمين بنبالهم من داخلها، عند ذلك تقدم البراء بن مالك وقال: يا قوم، ضعوني على ترس، وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقدفوني إلى الحديقة قريباً من بابها، فإما أن أستشهد وإما أن أفتح لكم الباب.. وفي لمح البصر ألقت الرماح في حديقة الموت بين الآلاف المؤلفة من جند مسيلمة، وتمكن من قتل عشرة منهم وفتح الباب وبه يضع وثمانون جراحة وقام المسلمون بقتل عشرين ألفاً ووصلوا إلى مسيلمة فأردوه صريعاً.

ظل البراء بن مالك يتوق إلى الشهادة التي فاتته يوم حديقة الموت حتى استشهد يوم فتح (تستر) من بلاد فارس. ■

سمات في الشخصية الإيجابية

عن خالد بن صفوان قال: لقيت مسلمة بن عبد الملك فقال: يا خالد، أخبرني عن حسن أهل البصرة - يعني الحسن البصري - قلت: أصلحك الله، أخبرك عنه بعلم، أنا جاره إلى جنبه، وجليسه إلى جليسه، وأعلم من قبلي به: أشبه الناس سريرة بعلائقه، وأشبه قولاً بفعل، إن قعد على أمر قام به، وإن قام على أمر قعد عليه، وإن أمر بامر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، رأيته مستغنياً عن الناس، والناس محتاجون إليه. قال: حسبك، كيف يضل قوم فيهم مثل هذا؟

في هذه القصة ذكر خالد بن صفوان، وهو أعرف الناس بالحسن البصري، السمات التي تميز بها الحسن رحمه الله، وهي:

- **صدق النوايا**، وإخلاص المقاصد لله عز وجل، في سريرته وعلائقه، فلا يقضي أمراً من الأمور إلا وله فيه نية واضحة وخالصة.

- **القدوة الصالحة** التي تلتزم أقوالها فعلاً وتطبيقاً، فما يأمر الناس بشيء إلا وهو أسبق الناس إليه، ولا ينهاهم عن شيء إلا وهو أبعد الناس عنه.

- **الاستغناء عن الناس** في أمور الدنيا، فما نظرت عيناه إلى دنيا أبداً، وزهدت عينه عما في أيدي الناس، فاحتاج الناس إليه. ■

منجد الخطيب، لأحمد بن سقر السويدي، ص ١٨٨

● حالة وفاة غريبة



في أحد الحقول المصرية تناولت إحدى العاملات ماء بارداً، ولكنها أصيبت بالذعر عندما لاحظت وجود بعض النمل في الماء، فأسرعت إلى المنزل وشريت مبيد حشرياً،

فحدث لها تشنجات ثم توفيت بالمستشفى. ■

(موسوعة جنيس)

● طرفة

سألت سيدة عامل الكهرباء: لماذا لم تحضر أمس لإصلاح الكهرباء في المنزل؟ أجابها: لقد حضرت وظللت ساعة أضغط على جرس الكهرباء دون أن يرد علي أحد. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

شواهد حول التوظيف الفني



فلأضرب مثلاً على المستوى المحلي.. في صيف عام ١٩٩١م التقيت عدداً من الإخوة الفلسطينيين في عمان.. كانوا من المهتمين بالمسرح الإسلامي، وكانوا يملكون قدرات مقنعة في مطالب العمل المسرحي، النص الجيد والممثل الكفاء... ولكن الأهم من هذا كله، الإخراج القدير. عرضوا مسرحيتين أو ثلاث على مسرح الجامعة الأردنية في عمان، تناولوا فيها هموم القضية الفلسطينية، وفوجئوا بحشود الطلبة والمثقفين وجماهير الناس تتدفق على عروضهم يوماً بعد يوم وأسبوعاً بعد أسبوع.. واستمر عرض المسرحية الواحدة أكثر من شهر، وكثافة الحضور المدهشة هي نفسها رغم أن القائمين على الأعمال لم يقوموا بحملة دعائية كافية.. بينما هناك أعمال مسرحية عديدة تم تكثيف حملاتها الإعلامية ومع ذلك عزف عنها الجمهور!! والمهم أن العمل المسرحي حقق تأثيراً ملحوظاً وهو يقدم جواباً من القضية في منظورها الإيماني الأصيل..

هنالك شاهد آخر، النشيد الإسلامي الذي حقق رواجاً كبيراً، فتضرعت لإخراجه على أشرطة الكاسيت والفيديو شركات متخصصة تزداد عدداً يوماً بعد يوم.. ما الذي تريد أن تقوله ظاهرة كهذه، سوى أن التوظيف الفني الجيد للصوت الجميل والنص الشعري المؤثر يمكن أن يفعل ما لا تفعله عشرات المؤلفات والدروس

والمحاضرات؟

مباغت شنته كتيبة إيطالية على إحدى قرى المختار.. لم يكن في القرية مقاتل واحد.. كل من فيها كانوا من النساء والأطفال والعجزة والشيوخ.. أبعدوا بالضربة العمياء عن آخرهم.. تتغير ملامح عمر المختار، تنتابه الحيرة للحظات.. ولكنه ما يلبث أن ينهض قائماً وهو يتلو، «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٣)».. يتحدث مع صاحبه ثم ما يلبث أن يغادر المكان لكي يقيم الوزن بالقسط ويعيد الميزان إلى وضعه العادل، فيشن حملة مباغته على موقع عسكري للإيطاليين فيبيد أفرادهم ومعداتهم جميعاً..

والشاهد لا يملك إلا أن يهتز انفعالاً للموقف المثير.. للبعد الإيماني والإنساني معاً الذي ينطوي عليه ويعبر عنه.. ها هنا نجد أنفسنا قبالة واحدة من قيم الإسلام العليا، وهي في بدء الأمر ومنتهاه قيمة إنسانية؛ لأن هذا الدين ما جاء إلا من أجل العودة بالإنسان إلى سويته الضائعة.. ها هنا نجد أنفسنا قبالة العدوان الغربي الذي طالما انحرف بالميزان، وإزاء الرد الإسلامي الذي يسعى جاهداً لإقامة القسط في هذا العالم.. إن هذه اللقطة التي ترفع خطابها بقوة الأداء الفني فهي أشد تأثيراً من مئات الخطب والمواظع والدروس والمحاضرات.. وأيضاً هي أقدر على تأكيد قيم الإسلام، وإنسانيتها، وعدالة القضية التي يدافع عنها المسلم المعاصر الذي تعرض ولا يزال للعدوان.

هذا شاهد فني على المستوى العالمي،

يعد فيلم (عمر المختار) الذي أخرجه مصطفى العقاد، يرحمه الله، نموذجاً مقنعاً على الفرص المفتوحة لتوظيف السينما توظيفاً إيمانياً.

إن الفيلم المذكور يتوجه بأدائه المؤثر، بقوة الكلمة وتقنيات الفن السينمائي، إلى الإنسان المعاصر لكي يتبين للناس من هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه، ويقول.. أيضاً.. إن العدوان الغربي ما كان يتردد لحظة في استخدام أي أسلوب لتدمير مقاومة الخصم.. يقول أيضاً كيف أن المسلم على قلة حيلته في موازين القوى، كان قد يرا على الرد بقوة العقيدة وأن هذه الطاقة الفاعلة صنعت الأعاجيب ومكنت المسلم الذي يدافع عن أرضه وعرضه وعقيدته، من مجابهة خصمه والحاق الهزائم به، لولا أن هذا كان يبرر لنفسه في المآزق، أي أسلوب لا متلائم زمام المبادرة وسحق الطرف الآخر.

ومن منا لا يتذكر تلك اللقطة المؤثرة من فيلم عمر المختار (الذي يؤدي دوره الممثل العالمي المعروف أنتوني كوين) يجلس قبالة تلامذته الصبيان، بلحيته البيضاء الوقور، يعلمهم القرآن الكريم.. كان يتلو عليهم: «والسما رفعها ووضع الميزان (٧) ألا تطغوا في الميزان (٨) وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٩)» (الرحمن).

ما يلبث أن يتقدم إليه رجل من أصحابه، يهمس في أذنه بكلمات، هجوم

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي